الرِّياضةُ والكشَّافةُ للبناتِ في المدارسِ والجامعاتِ

حُكْمُهُما وآثارُهُما

تأليف

عبد الرحمن بن سعد بن علي الشثري

راجعه

الشيخ العلاَّمة / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله

عضو الإفتاء سابقاً

الشيخ العلامة / عبد الرحمن بن ناصر البراك

الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود سابقاً

الشيخ العلامة / عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود

يليه ملحقٌ فيه فتاوى وبيانات كبار العلماء في حكم الرِّياضة للنساء في المدارس والجامعات والأندية

دار الفلاح

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة وفيها إضافات مهمّة

فهرسة أثناء النشر/إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية . إدارة الشؤون الفنية .
الشثري، عبد الرحمن بن سعد
الرياضة والكشافة للبنات في المدارس والجامعات، حكمهما وآثارهما .
تأليف/عبد الرحمن بن سعد الشثري - ط٢ - دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ٢٠١٠ .
١- الرياضة والكشافة ٢- الفقه الإسلامي
أ - العنوان .
رقم الإيداع
٢٠١٠/١٤٦٥٣ م

رحم اللهُ مَن طَبَعَ ، أو صوَّر ، أو ترجم ، أو أعاد تنضيد الكتاب كاملاً ، أو مُجَزأً ، أو سجلَّه على أشرطة كاسيت ، أو أدخله على الكمبيوتر ، والإنترنت ، أو برمجه على اسطوانات ضوئية - بدون نقصٍ أو زيادةٍ - ليوزِّعه مجّاناً ، أو لييبعه بسعرٍ مُعتدلٍ ، وثبَّته اللهُ على الإسلام والسنة .

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة وفيها إضافات مهمَّة

١٤٣٢هـ /٢٠١٠م

دارُ الفلاح

للبحث العلمي وتحقيق التراث

لصاحبها : خالد الرَّباط

١٨ شارع أحمس - حي الجامعة - الفيوم

ت ٠١٠٠٠٥٩٢٠٠

تذكير

كانت قائدة الانحلال ونبذ العفاف في مصر : هدى شعراوي ت١٣٦٨ كثيراً ما تتحدَّث عن : (البحث عن الطريقة العملية الْمُجدية للوصول إلى تحسين حال المرأة المصرية والترفيه عنها ، **وكانت تُوجِّهها إلى أن تبدأ مشروعها بتوجيه المرأة المصرية إلى ممارسة الرياضة البدنية أولاً ، قبل تنبيهها إلى خوض الحياة الاجتماعية ، وترغيبها في دراسة الفنون والآداب وعقد اجتماعات تجمع بين الرياضة الفكرية والرياضة البدنية ، وكذا إعداد ملعب للتنس** في حديقة مصطفى رياض باشا) عودة الحجاب ٧١/١ .

﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدمة الطبعة الثانية

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، حمداً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيهِ ، مُباركاً عليهِ ، كَمَا يُحبُّ ربُّنا ويَرضاه، وكَمَا يَنبغي لكَرَمِ وجهِهِ وعزِّ جلالهِ ، وأشهَدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، ولا إلهَ سواهُ ، وأشهَدُ أنَّ مُحمَّداً عبدُهُ ورسُولُهُ الذي اصطَفَاهُ واجتَبَاهُ وهداهُ ، صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وصحبه وسلَّمَ تسليماً كثيراً إلى يومِ الدِّينِ .

أمَّا بعدُ : فهذه هي الطبعة الثانية لرسالتي : (**الرِّياضةُ والكشافة للبنات في المدارس والجامعات**) ، أنشرُها بعد أن نفدت الطبعة الأولى في زمنٍ وجيزٍ ولله الحمد والمنة ، وقد أعدتُ النظر في هذه الطبعة ، وأضفتُ إليها إضافاتٍ فريدة ، أسألُ الله أن ينفعَ بها أعظمَ مما نفَعَ بسابقتها .

كما أسألُه سبحانه وتعالى أن يجزي مشايخي الأجلاء الذين راجعوا الطبعة الأولى خيراً ، وقد راجع الطبعة الثانية أيضاً شيخيَّ الجليلين / عبد العزيز بن عبد الله الراجحي ، وفهد بن عبد الله القاضي ، وغيرهما ، جزاهم الله تعالى خيراً .

كما أسأله ﷻ أن يُثبِّتَ القلْبَ على دينهِ ، ويَصْرِفَهُ إلى طاعتهِ ، وإلاَّ فإذا لَمْ يُثبِّت اللهُ القَلبَ صَبَا إلى الآمرينَ بالذُّنوبِ ، وصارَ من الجاهلينَ .

واللهُ يُوفِّقُنا وسائرَ إخواننا المسلمينَ لِما يُحبُّهُ ويَرضاهُ من القولِ والعَمَلِ ، ويَجمَعُ قُلُوبَنَا على دينهِ الذي ارتضَاهُ لنفسهِ ، وبعَثَ بهِ رسُولَهُ ﷺ .

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، مالكِ يومِ الدِّينِ ، وصلَّى اللهُ على محمَّدٍ صاحبِ الحوضِ المورُودِ ، وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّمَ تسليماً كثيراً .

المؤلف

عبد الرحمن بن سعد الشثري

١٠ / شهر الله المحرَّم / ١٤٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة الطبعة الأولى

الحمدُ لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده .

أمَّا بعد : فقد كثرت المطالبةُ في الصحف وغيرها بالرياضة النسائية في المدارس والجامعات والأندية وغيرها ، وذلك منذ عدَّة سنوات دون توقُّف [1] ، وإنه من باب قوله تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾، والنصيحة لله ، ولرسوله ﷺ ، ولأئمَّة المسلمين ، وعامَّتهم ، فقد بذلتُ وسعي في بحث هذه القضيَّة ، ونظرتُ في كلام أهل العلم ، واستخلصتُ هذه الرسالة التي تُبيِّن الحكم الشرعي فيهما .

وأشكرُ بعد شكر الله تعالى مشايخي الأجلاَّء : عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، وعبد الرحمن بن ناصر البراك ، وعبد العزيز بن عبد الله الراجحي – وفقهم الله – على مراجعتهم لهذه الرسالة على كثرة أعمالهم ومشاغلهم ، جزاهم الله عنِّي وعن المسلمين والمسلمات خيراً .

والله تعالى أسأل أن ينفعَ بها كاتبها ومراجعها وقارئها والمسلمين والمسلمات ، وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه .

كتبه / عبد الرحمن بن سعد الشثري

١٤٢٥/٩/١٠ [2] .

---

(١) وقد سبقهم إلى ذلك (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة « اليونسكو » حيث أصدرت في عام ١٩٧٨م أول ميثاق دولي للتربية البدنية والرياضية يُؤكِّد في مادته الأولى : **على أن ممارسة التربية البدنية الرياضية حق أساسي للجميع ، ينبغي أن يكون مكفولاً في إطار النظام التعليمي** ، وفي المجالات الأخرى للحياة الاجتماعية) سبل تطوير التربية البدنية ص١٠٨ لأستاذ التربية بجامعة الملك سعود . د. عبد الجواد طه. رسالة الخليج العربي س٣ع٨ عام١٤٠٣.

(٢) ولَمَّا هيَّأتُ هذه الرسالة للطبع أضفتُ إليها فصلاً عن انضمام البنات للكشافة ، وقد راجعه وصحَّحه شيخنا العلامة / عبد الرحمن بن ناصر البرك – حفظه الله – والحمد لله أولاً وآخراً .

الفصل الأول
في ذكر المفاسد الناتجة
عن إدخال الرِّياضة في مدارس وجامعات البنات

إنَّ إدخال الرِّياضة في مدارس وجامعات البنات يترتب عليه مفاسد كثيرة ومنها :

أولاً : التشبُّه بطرائقِ الكُفَّارِ والتبعيَّة والطاعةِ لهم :

حيثُ جاء في المادة « العاشرة » فقرة « خ » من اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضدّ المرأة : « التساوي في فُرَصِ المشاركة النشطة في الألعاب الرِّياضية والتربية البدنية » .

وجاء في المادة « الثالثة عشرة » فقرة « ج » : « الحق في الاشتراك في الأنشطة الترويحية والألعاب الرياضية ، وفي جميع جوانب الحياة الثقافية » .

قال شيخنا عبد الرحمن البراك حفظه الله : « **فإدخالُ الرِّياضة البدنية في مدارس البنات هو جُزءٌ من وجوه تغريب المرأة في هذا البلد الْمُبارَك** » [1] .

ثانياً : زوالُ الحياءِ عندَ الطالباتِ :

والنبيُّ ﷺ يقول : (**إنَّ الْحَيَاءَ والإيمان قُرِنا جميعاً ، فإذا رُفعَ أحدُهما رُفعَ الآخرُ**) [2] .

وعن عمران بن حصينٍ رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : (**الحياءُ خيرٌ كلُّه ،** قال : أو قال : **الحياءُ كلُّه خير**) [3] .

وعنه رضي الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : (**الحياءُ لا يأتي إلاَّ بخيرٍ**) [4] .

---

(١) يُنظر بيان شيخنا العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك حفظه الله ص ٥٨ من هذه الرسالة .

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧٧٢٧ ، وصحَّحه الألباني .

(٣) رواه مسلم ١٥٧ .

(٤) رواه البخاري ٦١١٧ ، ومسلم ١٦٥ .

وأخصُّ الصفات الحميدة للمرأة : حياؤها ، **فإنْ زالَ فأيُّ خير يُرجى فيها بعد ذلك** [١] .

فضلاً عمَّا يُصاحبُ مزاولة هذه المادة - غالباً - من وقاحة الوجوه ، وبذاءة الألسن عند مزاولتها ، كما هو مُشاهدٌ في كثيرٍ من ملاعب البنين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [٢].

والفطرة السليمة للبنات لا تقبل درس التربية الرياضية ، فقد لاحظت الباحثتان الدكتورة : عبلة فرحان ، والدكتورة : عزة عمر (من خلال خبرتهما بالتربية العملية ، أن تلميذات المرحلة الإعدادية **لا يُقبلنَ على درس التربية الرياضية بصورةٍ إيجابية**) [٣] .

---

(١) يُنظر : **فاعلية العلاج بممارسة الألعاب الرياضية الصغيرة في خفض مستوى الخجل في إطار تغيير وتثبيت مجموعة اللعب** . دراسة تجريبية . للدكتور فؤاد الموافي أستاذ علم النفس بكلية التربية بجامعة المنصورة بمصر (مجلة كلية التربية . جامعة المنصورة . العدد ١٨ يناير ١٩٩٢م ص٢١٣-٢٥٢) .

وأوصت أستاذة الألعاب بكلية التربية الرياضية للبنات بالإسكندرية الدكتورة : صفاء الغرباوي المسؤولين عن وضع منهاج التربية الرياضية للبنات **بالاهتمام بالألعاب الرياضية الصغيرة لأنه من أهم الأسباب الذي يُذهب عن الطالبات الخجل وصعوبة الاختلاط بالناس ؟!** .

(يُنظر : أثر برنامج مقترح للألعاب الصغيرة على سمة الانطواء لدى تلميذات مرحلة التعليم الأساسي . الحلقة الثانية . للدكتورة صفاء الغرباوي . مجلة كلية التربية بالمنصورة . ديسمبر ١٩٨٦م العدد ٨ ، الجزء الأول « ب » من ١٦٢-١٨٧) .

(٢) وقال أستاذ التربية بجامعة الملك سعود الدكتور : عبد الجواد طه . في بحثه : سبل تطوير التربية البدنية ص ١٠٦ : (هناك هوة واسعة بين النظرية والتطبيق ، فقد وضعت أهداف التربية البدنية لمختلف مراحل التعليم العام في صورة مشرقة ، وأُجيدت صياغتها لدرجة تدعو إلى التفاؤل ، **إلاَّ أن الملاحظ بكلِّ أسف في الميدان التطبيقي أن ما يجري** تنفيذه في المدارس لا ينسجم في معظم الحالات مع هذه الأهداف) .

(٣) فاعلية وحدة مقترحة لدرس التربية الرياضية بالأدوات اليدوية على بعض المتغيرات الفسيولوجية واتجاهات تلميذات المرحلة الإعدادية نحو الدرس ص ٤٤٣ لأستاذة كلية التربية الرياضية بالقاهرة الدكتورة عبلة فرحان ، وأستاذة كلية التربية الرياضية للبنين بجامعة الإسكندرية الدكتور عزة عمر . مجلة كلية التربية بالإسكندرية بمصر . مج ٥ . ع ١ . سنة ١٩٩٢م .

ولنا عبرةٌ بما ذكره الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله عمَّا جرَّت إليه مادة الرياضة في مدارس البنات ، حيثُ قال : (ومرَّت الأيام وجئتُ هذه المدرسةَ أُلقي فيها دُروساً إضافية ... فسمعتُ مرَّةً صوتاً من ساحة المدرسة ، فتلفتُّ أنظرُ من النافذة ، فرأيتُ مَشهداً ما كنتُ أتصوَّرُ أن يكون في ملَهى فضلاً عن مدرسة ، **وهو أنَّ طالبات أحد الفصول وكلُّهنَّ كبيرات بالغات قد استلقَيْنَ على ظُهورهنَّ في درس الرياضة ، ورفعنَ أرجلَهُنَّ حتى بدَت أفخاذهنَّ عن آخرها .. ! .**

ألا مَن كان له قلبٌ فليتفطَّر اليوم أسفاً على الحياء .

مَن كانت له عين فلتَبْكِ اليوم دَمَاً على الأخلاق .

مَن كان له عقلٌ فليفكِّر بعقله . فما بالفجورِ يكونُ عزُّ الوَطَن ، وضمان الاستقلال ، ولكنْ بالأخلاق تُحفظ الأمجاد ، وتسمو الأوطان .

فإذا كنتم تحسبون أنَّ إطلاق الغرائز من قيد الدِّين والْخُلُق ، والعورات من أسر الحجاب والسِّتر ، إذا ظننتم ذلك من دواعي التقدُّم ولوازم الحضارة ، وتركتم كلَّ إنسانٍ وشهوته وهواه ، فإنكم لا تحمدون مغبَّة ما تفعلون ...) [1] .

وقد جاء في السياسة التعليمية في المملكة وهي الوثيقة الرسمية الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم سنة ١٣٩٠ - الفقرة التاسعة - : (**تقرير حقِّ الفتاة في التعليم بما يُلائمُ فطرتها ، ويُعدُّها لمهمتها في الحياة ، على أنْ يتمَّ هذا بحشمةٍ ووقارٍ ، وفي ضوء شريعة الإسلام** ...) [2] .

---

(١) الذكريات ٥/٢٢٦-٢٣٩ .

(٢) ومن أجل هذا وغيره : **أوصى (المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي** المنعقد في مكة المكرمة من ١٢-٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٧هـ .. : **على أن يكون رسم السياسات التعليمية في العالم الإسلامي على غرار الخطوة الرائدة** في المملكة العربية السعودية **حيث تقوم على أساس التصوُّر الإسلامي ، وتستمد أصولها من مصادره** ...) دراسة تحليلية للأسس التي يقوم عليها النظام التعليمي السعودي كما وردت في سياسة التعليم ص٨ لأستاذ التربية بجامعة الملك سعود : الدكتور علي المصوري . دراسات تربوية . مصر . مج ٨ . ج ٤٩ . سنة ١٩٩٢م .

ثالثاً : أنَّ لُبس الطالبات ما يُسمَّى بالملابس الرياضية فيه تشبُّهٌ بالكافرات :

ولقد اتفقَ أهلُ العلم : على أنه لا يجوزُ للمسلم رجلاً كانَ أو امرأةً ، أنْ يَتشبَّهَ بالكافرين في لباسهم وهيئاتهم ، وأخلاقهم ، وعباداتهم ، وعاداتهم ، وأنماط سلوكهم ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : (**مَنْ تشبَّهَ بقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**) رواه الإمام أحمد ٥١١٤ بسند صحيح .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وهذا الحديثُ أقلُّ أحواله : أنْ يقتضي تحريمَ التشبُّهِ بهم وإنْ كان ظاهرهُ يقتضي كفرَ المُتَشبِّهِ بهم كما في قوله تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾)[1] .

وقال رسولُ الله ﷺ : (**ليسَ مِنَّا مَنْ تَشبَّهَ بغيرِنا ، لا تشبَّهُوا باليهُودِ ولا بالنصارى ..**) رواه الترمذي ٢٦٩٥ بسند جيِّد .

قال شيخنا الدكتور محمد بن رزق السلمي حفظه الله : (**وأيضاً :** فغالب التمارين الرياضية مُستورَدة من لدن الكفار ، وتحملُ أسماءهم وألقابهم ودُولَهُم ، كالتمارين السويدية[2] ، والصينية[3] ، وغيرهما) .

رابعاً : أنَّ لُبس الطالبات ما يُسمَّى بالملابس الرياضيَّة فيه تشبُّهٌ بالرِّجال :

حيث إنَّ أصل هذه الملابس إنما كان للرِّجال ، وممارسة التدريبات وتمارين القوى إنما هو للرِّجال ، حيث لم يُعرف في عهد النبيِّ ﷺ ولا في القرون المفضلَّة وإلى العهد القريب تدريبٌ للمرأة حتى ظَهَرَ ذلك أخيراً على يد الْمُستعمرِ الكافر حيثُ

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٢٧٠ .

(٢) يُنظر : http://www.temyatt.com/vb/showthread.php?t

(٣) يُنظر : http://www.klamaraby.com/vb/showthread.php?t

دعا لخروج المرأة من بيتها وخلعها لحجابها ، ومساواتها بالرَّجل في كُلِّ شيءٍ حتى في القتال في الحروب ولباسها كذلك .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (**لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ ، والَمْرأةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ**) [1] .

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : (**لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجالِ بالنِّساءِ ، والْمُتَشَبِّهاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ**) [2] .

(والمرأةُ المتشبِّهةُ بالرجالِ تكتسبُ من أخلاقهِم حتَّى يَصيرَ فيها من التبرُّجِ والبُروزِ ومُشاركةِ الرجالِ ما قد يُفضي ببعضهنَّ إلى أن تُظهِرَ بدنها كما يُظهرُهُ الرجلُ ، وتطلُبُ أن تعلُوَ على الرِّجالِ كما تعلُو الرِّجالُ على النساءِ ، وتفعَلَ من الأفعَالِ ما يُنافي الحياءَ والخفرَ المشروعَ للنساءِ ، وهذا القدرُ قد يَحصُلُ بمجرَّدِ المشابهةِ .

وإذا تبيَّنَ أنهُ لا بُدَّ من أن يكونَ بينَ لباسِ الرِّجالِ والنساءِ فرقٌ يَتميَّزُ بهِ الرِّجالُ عن النساءِ ، وأن يكونَ لباسُ النساءِ فيهِ من الاستتارِ والاحتجابِ ما يُحصِّلُ مقصودَ ذلكَ : ظَهَرَ أصلُ هذا البابِ ، وتبيَّنَ أنَّ اللباسَ إذا كانَ غالبُهُ لُبسَ الرِّجالِ نُهيتْ عنهُ المرأةُ وإن كانَ ساتراً كالفراجي - نوع من الألبسة الساترة التي يلبسها الرجال - التي جَرَت عادةُ بعضِ البلادِ أن يَلبسَهَا الرِّجالُ دُونَ النساءِ ، والنهيُ عن مثلِ هذا بتغيُّرِ العاداتِ .

وأمَّا ما كانَ الفَرْقُ عائداً إلى نفسِ السِّترِ فهذا يُؤمرُ بهِ النساءُ بما كانَ أستُرُ ، ولو قُدِّرَ أنَّ الفَرْقَ يحصُلُ بدونِ ذلكَ ، فإذا اجتمَعَ في اللباسِ قلَّةُ السَّترِ والمشابهةُ نُهِيَ عنهُ من الوَجهينِ ، واللهُ أعلمُ) [3] .

---

(١) رواه أبو داود ٤٠٩٨ بسند صحيح .

(٢) رواه البخاري ٥٨٨٥ .

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٢/١٥٤-١٥٥ .

خامساً : أنَّ الملابس الرياضيَّة النسائية غالبها مُشتملٌ على محذوراتٍ شرعيَّة :

كالضيِّق الذي يصفُ أعضاء الجسم ، بل ويصفُ أعظم ما فيها من عورة أمام زميلاتها ، فيرين تفاصيل عجيزتها ، وما بين فخذيها ، وكالخفيف الذي يصفُ ما تحته ، وكالقصير الذي يكشفُ العورة بلا خَجَلٍ ، بالإضافة إلى الحرص على ملابس الشهرة من الماركات العالمية التي يَتنافسُ النساء خاصة عليها ، إلى غير ذلك من ألبسة العُري والتهتُّك التي ثبتَ بالاستقراء أنها من لدن البغايا الْمُتاجرات بأعراضهنَّ ، وفي هذا من الإلف للتبرُّج والسفور ، وزوال الحياء ما لا يخفى ... وهذا هو الواقعُ في مدارس البلاد التي تُدرَّس فيها هذه المادة ، وقد قال النبيُّ ﷺ : (صنفَانِ من أهلِ النارِ لَمْ أرَهُمَا : قومٌ مَعَهُم سياطٌ كأذنابِ البَقَرِ يَضربُونَ بها الناسَ ، **ونسَاءٌ كاسيَاتٌ عارِيَاتٌ ، مُميلاَتٌ مائلاَتٌ ، رُؤُوسُهُنَّ كأسنمَةِ الْبُختِ المائلَةِ** ، لا يَدخُلْنَ الْجنَّةَ ، ولا يَجدنَ رِيحَهَا ، وإنَّ رِيحَهَا لتوجَدُ من مَسيرةِ كَذا وكَذا)[1] .

سادساً : أنَّ إدخال الرياضة سببٌ لِتَرَجُّل الطالبات :

لِما سبَقَ ، وقد قال رسولُ الله ﷺ : (**ثلاَثٌ لا يدخُلُونَ الجنَّةَ ، ولا ينظُرُ الله إليهم يومَ القيامةِ** : العَاقُّ والدَيهِ ، **والمرأةُ الْمُتَرَجِّلَةُ الْمُتشَبِّهَةُ بالرِّجال** ..)[2] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (**لعنَ** رسولُ الله ﷺ **الرَّجُلةَ مِنَ النِّسَاءِ**)[3] .

واللباس الرياضي للمرأة لا يختلف عن لباس الرَّجُل .

وأيضاً : فمن المعلوم أن أكثر الألعاب الرياضية تطبعُ هيئةَ كثير من النساء الجسميَّة بطابع الرِّجال البدنية ، حتى تنطبق مقاسات بعضهنَّ الجسمية على مقاسات الذكور من حيث : ضُمور الحوض ، وسَعَة ما بين المنكبين ، وعمق الصدر ، وصلابة

---

(١) رواه مسلم ٥٥٨٢ .

(٢) رواه النسائي ٢٥٦٢ بسند حسن .

(٣) رواه أبو داود ٤٠٩٩ بسند حسن .

الأطراف ، وبروز العضلات ، وخشونة الصوت ، وبروز الحنجرة ، فتزيدُ مُعدَّل معالم الذكورة في جسم الفتاة الرياضية [1] ، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله .

سابعاً : إنَّ إدخال الرياضة في مدارس البنات اتباعٌ لخُطُوات الشيطان التي نُهينا عنها في كتاب الله تعالى :

كما قال جلَّ وعلا : ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ .

وقال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾ .

وقد بيَّن اللهُ لنا أتمَّ بيان أن الشيطان لنا عدو وأمَرَنا أن نتخذه عدواً ، والشيطان حريصٌ على إضلال بني آدم ، كما أقسمَ بعزَّة الله جلَّ وعلا قائلاً كما ذكره الله عنه : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ .

وإذا رأينا ما فَعلَه الشيطانُ بالنسبة لهذه الرِّياضة المزعومة ، من إيقاع العداوة والبغضاء ، والصدِّ عن ذكر الله مما لا يخفى على أحد ، ويكفينا ما مرَّت به الدول المجاورة ، لَمَّا تجاوزوا أمر الله عزَّ وجل واتبعوا خُطُوات الشيطان .

فالخطوة الأولى : جعل الرياضة في طابور الصباح ، **ثمَّ مادة مُلحقة** ببعض المواد لا مستقلَّةً بنفسها ، باسم الترويح ، أو النشاط المدرسي ، أو التثقيف الصحي .

ثمَّ تكون مادة مُستقلَّة باسمٍ مُنفردٍ : « مادة التربية البدنية » تُزاول البنات الرِّياضة فيها بجميع أنواعها ، فتلعبُ الرياضة في محيط النساء ، **ثمَّ تتحوَّل** شيئاً فشيئاً إلى أن يصلَ الْحَدُّ إلى وضعٍ لا يرضاه عاقلٌ فضلاً عن مُسلم ، كما هو مُشاهدٌ في بعض البلدان .

---

(١) يُنظر : ضوابط السلامة التربوية في ممارسة الفتيات للرياضة البدنية ص٣٦ للدكتور عدنان با حارث .

والقياسات الجسمية الأنثروبومترية للإنسان . أدوات مهمة في حالات الصحة والمرض والأداء البدني http://knol.google.com

وقد قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (وإنَّ السعيد مَن وُعظ بغيره) [1] .

ثامناً : ما تُؤدِّي إليه الرِّياضة من خلع الطالبات لملابسهنَّ المعتادة :

وذلك لأجل لبس الملابس الرِّياضية ، وربما خلَعَت إحداهُنَّ كاملَ ثيابها في حمَّامات المدارس ، أو في غُرفةٍ خاصة بذلك ، وقد ترى كلٌّ منهنَّ عورة الأخرى .

وقد قال النبيُّ ﷺ : (**لا يَنظُرُ الرَّجُلُ إلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، ولا الْمَرأةُ إلى عَوْرَةِ الْمرأةِ**) [2] .

وعن أبي الْمَليح رحمه الله قالَ : (دَخَلَ نسوَةٌ من أهلِ الشَّامِ على عائشةَ رضي الله عنها فقالت : مِمَّن أنتُنَّ ؟ قُلنَ : من أهلِ الشَّامِ . قالت رضي الله عنها : لعلَّكُنَّ من الكُورَةِ التي تَدخُلُ نساؤُها الْحَمَّامَاتِ ؟ قُلنَ : نعم . قالت رضي الله عنها : أَمَا إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : **ما من امرأةٍ تَخلَعُ ثيابَها في غيرِ بيتها إلاَّ هَتكَت ما بينها وبينَ اللهِ تعالى**) [3] .

وهذا بابُ شرٍّ عظيمٍ للسِّحَاقِ ، والإعجاب ، وتعلُّق قلوب بعضهنَّ ببعض .

قال شيخنا عبد الرحمن البراك حفظه الله : (وهو شائعٌ بين بعض الطالبات قبل إدخال مادة الرِّياضة فكيفَ بعد ذلك) ؟! نسألُ اللهَ العافية .

تاسعاً : أنَّ إدخال الرِّياضة وسيلةٌ للكشف من قبل الرِّجال الأجانب :

حيث الإعداد للصيانة ، ويتطلَّب تجهيزات جديدة ودقيقة لكلِّ مدرسة للبنات لتوفير صالة كبيرة مُغلقة في البداية ، ومَعَ ذلك تظهرُ دَعَوات تُنادي بأنَّ مثل هذه التدريبات لا بُدَّ أنْ تكون في الهواء الطلق ، والجو الرياضيِّ المناسب ؟! .

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ١٧٩ بسند صحيح .

(٢) رواه مسلم ٧٦٨ .

(٣) رواه أبو داود ٤٠١٠ بسند صحيح .

عاشراً : التعرُّض للتصوير :

وهذا أمرٌ ظاهرٌ ، فتصويرُ لاعبات الرِّياضة وتداول صُوَرِهنَّ في وسائل الإعلام المختلفة أمرٌ مُشتهرٌ ، وقد ظَهَرت مباديه في هذه الأوقات ، وإذا كان التصويرُ في أصله مُحرَّماً فتصويرُ النساء أشدّ [1] ، لأنهنَّ فتنة ، لا سيَّما إذا كانت النساءُ مُتبرِّجات سافرات لابسات الألبسة الفاتنة ، وحينئذٍ يحلُّ البلاء ، وتعظمُ الفتنة ، وما قضايا كمرات الجوالات وفضائحها عن المسئولين ببعيد ، وما يحصلُ الآن في المجتمعات النسائية كالأفراح من فضائح بسبب ذلك قد انتشرَ انتشار النار في الهشيم .

نسأل الله لنا ولجميع المسلمين والمسلمات السِّتر والعافية .

الحادي عشر : أنَّ إدخال الرِّياضة وسيلة لمفاسد أُخرى تترتَّبُ عليها :

ومن ذلك إدخال ما يُسمَّى بالمباريات الرياضية بين الفصول الدراسية في المدرسة الواحدة ، والمباريات بين مدارس وجامعات البنات ، وتشكيل ما يُسمَّى بالفرق المدرسيَّة والفرق الرياضيَّة ، ومراكز تدريب فنون الفروسية وركوب الخيل ، وطريق لافتتاح ما يُسمَّى بالأندية الرياضيَّة النسائيَّة ، وافتتاح معاهد وكليات لتخريج مُعلِّمات للتربية الرياضيَّة ، وإعداد الأماكن المناسبة لمثل هذه الرِّياضات ، والتدرُّج في تخصصاتها من سباحة وفنون دفاع عن النفس وسباق الخيل وسباق الجري وافتتاح رابطة للتشجيع الكروي للنساء للتنافس المقيت على الأندية الرياضيَّة ، وتخصيص مُدرَّجات للمشجِّعات وللعائلات ، وتشكيل بَعَثات خارجية للطالبات الرياضيات ، وحُضورهنَّ ومُشاركتهنَّ للمناسبات والمباريات العالمية ، والدعوة للاحتراف الرياضي ، واستقدام اللاعبات من الكافرات والفاسقات من الخارج ... الخ [2] .

---

(١) يُنظر كتابي : فتاوى كبار العلماء في التصوير . نشر : مكتبة الرضوان بمصر . ط٣ عام ١٤٢٩ .

(٢) يُنظر : جريدة المدينة ١٥٦٨٢ ، جريدة الندوة ١٤١٨٢ ، جريدة الحياة ١٥٤٣٠ ، جريدة البلاد ١٨١٩٩ ، جريدة الوطن ٢٣٨٠ بواسطة http://www.qalhasan.com/vb/showthread.php

وفي ذلك من المفاسد ما اللهُ به عليم ، كما وَقَعَ ذلك في حوادث مُتعدِّدة .

وقد ذكرَ بعضُ علماء التربية أن (**الرياضة النسائية في هذا العصر من أوسع أبواب الفساد الْخُلُقي**) [1] .

هذا عدا ما في إدخال هذه المادة من إدخال التوتر العصبي ، والانفعالات النفسية السلبية : كالخوف ، والقَلَق ، والغضب ، والإحباط ، وزيادة حِدَّة التباغض ، والعُدوان ، والاختلاف عند الطالبات المتفرِّجات على زميلاتهنَّ اللاعبات ، فكيف باللاعبات ؟! ومن الإخلال بانتظام الدورة الشهرية ، وكميَّة سيلان الدِّماء الطبيعية بسبب كثيرٍ من التمارين الرياضيَّة ، ومن الخوف من إسقاط بعض الطالبات الحوامل، ومن إضاعةٍ للأوقات ، وإهدار للأموال ، وشغل للأذهان ، وفتح باب للشذوذ والفساد والإرهاق البدني ، بالإضافة إلى ما اشتُهر : أنَّ بعض التمارين الرياضيَّة أفقدَ بعض البنات بكارتها [2] ، وهذا معروفٌ للقائمين على هذه التمارين .

قال شيخنا عبد الرحمن البراك حفظه الله : (وهذا يفتح باباً للمُفسدات والفاسدات) .

❖ **وقد يقولُ قائل :** إن مادة التربية البدنية للطالبات ستقتصر على تمارين اللياقة والتنشيط البدني ، وسيتم إبعاد الألعاب التنافسية ككرة القدم ونحوها ؟.

❁ **والجواب :** أن هذا لا يرفع الإشكال ، مع أنه مما تدلُّ عليه القرائن وتشهد له الوقائع المماثلة أن هذا لو حصَلَ لكان فترة مؤقتة .

---

(١) يُنظر : التربية السياسية للشباب ودور التربية الرياضية ص٢١٨و٢٤١ لعواطف أبو العلا ، التربية العامة ص٤٠٩ لرونيه أوبير . **بواسطة :** ضوابط السلامة التربوية في ممارسة الفتيات للرياضة البدنية ص٢٥ .

(٢) روى سعيد بن منصور في سننه ٢١١٤ حدثنا هشيم ، أخبرنا يونس ، عن الحسن ، وأخبرنا مغيرة عن إبراهيم والشيباني عن الشعبي أنهم قالوا : (في الرجل إذا لم يجد امرأته عذراء ؟ قالوا : ليس عليه شيءٌ ، العذرة تذهبُ من غير ريبة : تُذهبها **الوثبة** ، وكثرة الحيض ، والتعنيس ، **والحمل الثقيل**) ، ورواه ابن أبي شيبة بألفاظ متقاربة ٢٨٣٠٧ و ٢٨٣٠٨ و ٢٨٣٠٩ و ٢٨٣١٤ .

فمثلاً : كرة القدم كانت ممنوعة على الطلاَّب ، ثمَّ بعدَ زمَنٍ أُدخلت ، وهكذا [1] .

ومما تقدَّم يظهرُ لكلِّ مُنصف : حُرمة إدخال الرِّياضة في مدارس وجامعات البنات وخطرها على المجتمع في الحال والمآل [2] .

ومَعَ ذلك فإنَّ مادة التربية البدنية للطلاب لم تؤدِ الدور المزعوم لها من واضعيها، فقد أثبتت خبيرة التربية السوفيتية kripkova (**أن النشاط الحركي التلقائي في دروس التربية البدنية بالمدرسة لا يُمكن أن يُوفِّر القدر الأمثل من الحركة المطلوبة للأطفال الأصحَّاء**) [3] .

نسألُ الله الهداية لنا ولجميع المسلمين .

---

(١) يُنظر : المدرسة هي البيئة الصالحة لازدهار الرياضة ، للأستاذ : عبد الله الوزراني . عبر الرسالة التربوية بالمغرب . س ١ . ع٢ . سنة ١٣٩٦ .

(٢) وللتذكير فإن النساء في المملكة – ولله الحمد – هُنَّ أقل فئات المجتمع متابعة للأنشطة الرياضة وأخبارها .

يُنظر : أطر استفادة الشباب في المملكة العربية السعودية من الجرائد والمجلات بحث ميداني ص٢٤٩-٢٥٠ لساعد الحارثي ومراد عاصي . بواسطة : ضوابط السلامة التربوية ص٦٢ .

(٣) التربية الحركية كنظام تربوي لتنمية الطفل العربي بمرحلة التعليم الابتدائي ص ٢٨٢ لأستاذي التربية الرياضية بجامعة أم القرى بمكة المشرفة : الدكتور أمين الخولي ، والدكتور محمد الحماحمي . ضمن ندوة الطفل والتنمية ج١ . وزارة التخطيط بالرياض . ربيع الأول عام ١٤٠٧ .

الفصل الثاني
إيرادٌ وجوابه

❖ **فإن قيل :** ذكر ابن حجر في الإصابة ٣٢٥/١ (عن بكر بن عبد الله بن ربيع الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : **علِّموا أولادكم السباحة والرماية**) .

وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار ص٢٠٠ عن مكحول رحمه الله قال : (كَتَبَ عمرُ رضي الله عنه إلى أهل الشام : **علِّموا أولادكم السباحةَ والرميَ والفروسيةَ**) ، ولفظ الولد يشمل الذكر والأنثى .

❁ **فالجواب :** أن هذا الأثر جاء عن بكر بن عبد الله الأنصاري ، وجابر بن عبد الله وأبي رافع ، وابن عمر رضي الله عنهم مرفوعاً ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفاً .

فأمَّا حديث بكر الأنصاري رضي الله عنه فقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٢٤/٣ ، وابن حجر في لسان الميزان ١٨٦/٤ : **بأنه خبر باطل** ، لأن فيه سليم بن عمرو الأنصاري .

وأما حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقد رواه الديلمي ٢٧٧/٢ بلفظ : (**علِّموا بنيكم** الرَّمي ، فإنه نكايةٌ للعدو) وهو **موضوع** كما قاله الألباني في الضعيفة ٣٣٦/٨ .

وأما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقد رواه مرفوعاً البيهقي في الشعب ٤٠١/٦ بلفظ : (**علِّموا أبناءكم** السباحة والرمي ، والمرأةَ المغزل) ، وقال : (عبيد العطار **منكرُ الحديث**) .

وأما حديث أبي رافع فقد رواه البيهقي أيضاً في الشعب ٤٠١/٦ بلفظ : (عن أبي رافع رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله أللولد علينا حقٌ كحقِّنا عليهم ؟ قال : نعم ، **حقُّ الولد على الوالد أن يُعلِّمه الكتابة والسباحة والرمي** وأن يؤديه طيباً) ، ثم قال البيهقي : (عيسى بن إبراهيم هذا **يروي ما لا يُتابعُ عليه**) .

وأمَّا ما جاء عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ موقوفاً :

فقد رواه الإمام أحمد ٣٢٣ (عن أبي أُمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنيفٍ قال : كتبَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ ﷺ إلى أبي عُبيدةَ بنِ الجرَّاحِ : **أنْ عَلِّمُوا غلمانكمُ الْعَوْمَ** ، ومُقاتِلَتكُمُ الرَّميَ ...) ، وفيه انقطاع .

ولو صحَّ فإن المقصود به الذكور لِما تقدَّم ، **وهو خاص أيضاً بالرياضة التي تعين على الجهاد في سبيل الله وليس في مطلق الرياضة .**

ومما يُؤيد أنه خاص بالذكور أنه جاء النهي عن قتل نساء الكفار ، وعلَّل ﷺ ذلك بقوله عندما رأى امرأة من الكفار مقتولة : (**ما كانت هذهِ لتُقاتِل**) أخرجه الإمام أحمد ١٥٩٩٢ .

فإذا كان المعهودُ أنَّ النساء لسنَ من أهل القتال ، فكيفَ يُطالب بتعليم نساء المسلمين آلات الحرب والرِّياضة وقد أُمرن بالستر والعفاف والحجاب والقرَار ؟! .

❖ **فإن قيل :** روى أبو داود ٢٥٧٨ وغيره عن عائشَةَ ﷺ أنها كانت مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ ، قالت : فسابقْتهُ فَسَبَقتُهُ على رجْلَيَّ ، فلمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سابقتهُ فسَبقَني ، فقال : هذه بتلكَ السَّبقَةِ) ، فدلَّ على أنَّ جميع أنواع الرياضة مطلوبةٌ للنساء في المدارس والأندية .

❖ **فالجوابُ :** أن النبيَّ ﷺ لم يُسابقها أمام الناس ، كما في رواية الإمام أحمد ٢٦٢٧٧ عن عائشةَ ﷺ قالت : (خرجتُ مَعَ النبيِّ ﷺ في بعضِ أسفارهِ ، وأنا جاريةٌ لم أحملْ اللَّحْمَ ولم أبدُن ، **فقال ﷺ للناسِ : تقَدَّمُوا** ، فتقدَّمُوا ، ثمَّ قال ﷺ لي : تعالَيْ حتَّى أُسابقَكِ ، فسابقتُهُ فسَبقْتُهُ ، فسكَتَ عنِّي حتَّى إذا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وبَدُنتُ ونسيتُ خرَجتُ مَعَهُ في بعضِ أسفارهِ ، **فقال ﷺ للناسِ : تقدَّمُوا** ، فتقَدَّمُوا ، ثمَّ قال ﷺ : تعالَيْ حتَّى أُسابقكِ ، فسابقتهُ فسَبقَني ، فجَعَلَ يَضحَكُ وهو يقُولُ : هذهِ بتلكَ) .

فهذه المسابقة كانت بين النبيِّ ﷺ وأهله في الْبريَّة بعيداً عن الأنظار ، (**ووراء ذلك حكمة فلا يُشاهدها الرِّجال وهيَ تجري**) [1] ، وليسَ فيها ألبسة خاصة ، ولا تنظيمٌ مُسبق .

ومن العَجَب أن يُجعل ذلك دليلاً على إدخال الرِّياضة في مدارس وجامعات البنات !! .

---

(١) مكانة التربية البدنية والرياضية في الفكر التربوي الإسلامي ص١٨٩ لأستاذ التربية الرياضية للبنين بجامعة حلون بالقاهرة الدكتور : أمين الخولي .

ضمن : دراسات تربوية . مصر . مج ١ . ج ١ . نوفمبر ١٩٨٥ .

الفصل الثالث
رياضة المرأة والصحة

❖ **فإن قيل :** إنَّ إدخال الرِّياضة من أجل فوائدها الصحيَّة ، ولعلَّها تكون علاجاً للحدِّ من كثرة السمنة لدى الطالبات ، إن لم تكن (كفيلة بإزالة السمنة) [1] ؟ .

❖ **فالجواب :** أنَّه لا يُعلم أنَّ أحداً من الطلاب – أصحاب البدانة – خفَّت بدانته أو زالت جرَّاء حصة التربية البدنية الأسبوعيَّة ، بل دلَّت الإحصائيات على ارتفاع نسبة السمنة في صفوف الطلاب ، وأظهرت أن ٥٢ ٪ من البالغين في المملكة يُعانون من البدانة [2] .

وفي دراسة أجريت في المنطقة الشرقية بالمملكة عام ١٤٢١-١٤٢٢ ، وشملت الطلاَّب والطالبات في الصف الثالث متوسط والمرحلة الثانوية ، **وكانت النتيجة :** انتشار السمنة بين ١٩,٣٪ من الطلاب ، و ١١,٨٪ من الطالبات .

وفي دراسة شملت كافة أنحاء المملكة بين عامي ١٤١٥-١٤٢٠ وكانت العينة المشمولة بالدراسة بين الفئتين العمريتين ٣٠-٧٠ سنة ، **وكانت النتيجة** : نسبة فرط الوزن : ٤٢٪ بين الرجال ، و ٣١,٨٪ بين النساء .

وفي دراسة أُجريت على الجنود العسكريين في إحدى مناطق المملكة عام ١٤٢٤ ، وأظهرت أن حوالي ٨٢٪ من الجنود يُعانون إمَّا من فرط الوزن أو من السمنة .

وفي دراسة أُجريت في إحدى كليات إعداد المعلمين في المملكة للعام الدراسي ١٤٢٥-١٤٢٦ : وأظهرت أن أكثر من ٥٠٪ من الطلاب يُعانون من فرط الوزن أو من السمنة .

---

(١) http://www.qalhasan.com/vb/showthread.php

(٢) يُنظر : جريدة الرياض عدد ١٢٩٤٢ .

وأيضاً لم يمنع السماح للنساء بممارسة أغلب أنواع الرياضة في أغلب دول العالم من انتشار السمنة في وسط النساء في تلك الدول أكثر من الرِّجال ، فقد ذكرت منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٥م : أن السمنة انتشرت في الولايات المتحدة الأمريكية بين ٤٠٪ من النساء ، و ٣٥٪ من الرِّجال تقريباً ، وفي بريطانيا ٢٣٪ بين النساء ، و ٢٠٪ بين الرِّجال تقريباً .

وتبيَّن في دراسة أن الحمية الغذائية أكثر فاعلية لإنقاص الوزن من ممارسة الرياضة **وأن ممارسة الرياضة** أكثر فاعلية لإنقاص الوزن **في الرِّجال من النساء** ! [١] .

و (في طرح حديث قدَّمه « Rowland ct.al ١٩٩٧ » باستعراض لعمل « Katch » يُمكننا أن نستدلَّ من الكلام من أنَّ الجهود المبذولة لتحسين اللياقة القلبية التنفسية لأطفال قبل سنِّ المراهقة **هيَ مضيعةٌ للوقت**) [٢] .

وأثبتت بعض الدراسات وفاة عشرين ألف لاعبٍ سنوياً أثناء ممارسة الرِّياضة [٣] فيا تُرى كم يموتُ من النساء سنوياً بسبب السمنة ؟!! .

فتبيَّن لكلِّ مُنصفٍ مما تقدَّم ذكره : أن القول بأن إدخال الرِّياضة في مدارس وجامعات البنات هو حلٌّ لمشكلة السمنة : خطأٌ من الناحية العلمية ، والدراسات العلمية على خلافه ، **وهو نوعٌ من التضليل والخداع ، بل إنَّ إدخال الرِّياضة على مدارس وجامعات البنات يترتَّب عليه أضرار جسدية ونفسية على الفتاة ، فضلاً عن أنه مُنافٍ للفطرة البشرية السويَّة .**

---

(١) يُنظر : بيان الدكتور مفلح الرويلي ص٧٨-٩٧ من هذه الرسالة .

(٢) علاقة الأنشطة الرياضية باللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لدى التلاميذ ص٧٣ لمسؤول الأنشطة التربوية الرياضية بوزارة التربية والتعليم بالأردن الدكتور أسامة اللالا ، ورئيس قسم التربية الرياضية بكلية التربية بالإمارات الدكتور هاشم الكيلاني . ضمن المؤتمر الأول للأنشطة التربوية - جودة وإبداع - وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات . مج ٢ فبراير ٢٠٠١م .

(٣) يُنظر : الرياضة النسائية بين الصحة والاحتراف للشنقيطي ، nas.mbc.net/forum/showthread.php?p

ففي فترة البلوغ تزداد نسبة الدُّهون كمكوِّن من مكوِّنات جسم الفتاة حتى تصل إلى ١٧٪ وعند ذلك يحدث الحيض وتبدأ الدورة الشهرية ، ولاحظَ علماء الطب أن الدورة الشهرية تضطرب عندما تقلُّ نسبة الدهون عن هذه النسبة ، وتتوقَّف الدورة عندما تقلّ النسبة عن ١٢٪ .

وانقطاع الدورة الشهرية أو اضطرابها من أخطر الأضرار التي تُصيب الفتاة التي تُمارس الرِّياضة . حيث أشارت بعض الدراسات إلى : **تأخُّر سنّ بداية الحيض في الفتيات التي يُمارسن الرياضة مقارنة بالفتيات اللاتي لا يُمارسن** [1] .

٣١٪ من النساء الرِّياضيات يُعانين من الاضطراب في الدورة الشهرية .

٤٤٪ من النساء الرِّياضيات يُعانين من انقطاع الدورة الشهرية .

ازدياد معدل الإصابة بتمزُّق الرِّباط الصليبي في الركبة بما يُقارب ثمانية أضعاف الإصابة عند الرِّجال .

---

(١) قال الشيخ محمد الغزالي : (قامت الدكتورة : روز فريش أستاذة الصحة العامة بجامعة هارفارد بدراسة أجرتها على ٥٣٩٨ امرأة تتراوح أعمارهن ما بين ٢١- ٨٠ عاماً ، وتقدَّمت بنتائج هذا البحث إلى الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية لتقدُّم العلوم ، وخلصت من دراستها إلى النتائج التالية :

١ - تُصاب اللاعبات الرياضيات النشيطات باضطراب في الدورة الطمْثية ، ويصبحن غير مُخْصِبات ؟ طالما يَقُمْنَ بالممارسة الرياضية ، ويُمكن أن تعود الخصوبة إلى وضعها الطبيعي بالتوقف عن الممارسة الرياضية ...

٢ - ولقد أظهرت الدراسة أن ٢٦٢٢ امرأة مِمَّن كُنَّ يُمارسن الألعاب الرياضية قد بدت عليهنَّ أعراض سرطان الثدي ، أو الداء السكري ، أو سرطان الجهاز التناسلي ، في مقابل القسم الآخر من النساء وعدده ٢٧٧٦ اللواتي لم تظهر عليهنَّ هذه الأعراض .

٣ - بيَّنت دراسة جامعة هارفارد إضافة إلى دراسة أخرى أجرتها جامعة ألبرتا أن الأعمال النشيطة التي تُمارسها المرأة تؤثر جداً في إنتاج الاسترجينات التي تتحكم في الإنجاب لدى المرأة .

٤ - أشارت هذه الدراسة مع أخرى مماثلة أجرتها جامعة كندية أن النساء اللواتي يُمارسن الأعمال المجهدة يُصبن باضطراب الإخصاب حتى لو استمرَّ الطمث لديهنَّ على وضعه النظامي) .

ثمَّ قال الشيخ محمد الغزالي :

(أظنُّ بعد هذه التجارب والاستقراءات أن الأفضل للمرأة الوقوف عند حدودها الفطرية ، واليأس من نشدان المساواة المطلقة مع الرجال في هذا الكدح المضني وما يعقبه من آلام) قضايا المرأة ص ٣٩-٤٠ للغزالي .

٤٤٪ من النساء اللاتي يُمارسن رياضة الجري لمسافات طويلة يتعرضن للإصابة بكسر واحد في الرِّجل ، و ٢١٪ يتعرضن للإصابة بعدَّة كسور [١] .

النساء الرياضيات يتعرضن للإصابة بفقر الدم الناتج عن نقص الحديد أكثر من باقي النساء ، **ونسبة شفاء النساء الرياضيات من الإصابات** أقل من الرِّجال ، وسرعة تماثلهنَّ للشفاء أقل من الرِّجال .

(وقد أكدَّ باحثون مختصون **أن قيام النساء بالأعمال المنزلية الروتينية** يُساعدهنَّ في الحصول على المقدار الكافي من التمارين الرياضية ، والمحافظة على صحتهنَّ ورشاقتهنَّ . وَوَجَدَ الباحثون في جامعة ساوث كارولاينا الأمريكية ، بعد مراقبة أنماط التمارين الرياضية بين مجموعة من النساء فوق سن الأربعين : **أن ٩٥ في المائة من السيدات حصلن على فوائد هذه التمارين من خلال قيامهنَّ بالأعمال المنزلية الروتينية** ، بينما كانت ٦٥ في المائة يعملن في وظائف تتطلَّب مجهوداً بدنياً ، وقامت أقل من ٢٥ في المائة منهنَّ بنشاطات رياضية معروفة .

وقال هؤلاء في التقرير الذي نشرته مجلة الصحة النسائية : **أن ٥٣ في المائة من السيدات حصلن على فوائد الرياضة من خلال العناية بالأطفال**) [٢] .

فرياضة الأعمال المنزلية هيَ من الرِّياضات متوسطة الشدَّة ، وذلك بناء على مقدار السعرات الحرارية التي يتمُّ حرقها أثناء ممارسة الأعمال المنزلية ، **فمقارنة بالمشي لمدة ساعة** الذي يحرق حوالي ٢٨٧ سعرة حرارية .

فإنَّ استعمال المكنسة الكهربائية بالكنس مثلاً لمدَّة ساعة يُحرق حوالي ١٩٣ سعرة حرارية ، **ومسح الأرضيات** يُحرق حوالي ١٩٣ سعرة حرارية ، **والكي** يُحرق ١١٣ سعرة حرارية ، **وتنسيق الحديقة** المنزلية يُحرق ٢٨٧ سعرة حرارية .

---

(١) يُنظر : البيان الطبي للأستاذ الدكتور مفلح الرويلي وفقه الله ص٧٨-٩٧ من هذه الرسالة .

(٢) جريدة الدستور الأردنية ٢٠٠٠/٦ ، ويُنظر : مجلة الأسرة عدد٥٠ .

وفي دراسة أُجريت في تسع دول أروبية : وشملت أكثر من ٢٠٠٠٠٠ امرأة واستمرت لأكثر من ٦ سنوات ، وكان الغرض من الدراسة معرفة مدى تأثير ممارسة الرياضة على الإصابة بسرطان الثدي ، **وأظهرت الدراسة** أن النساء اللاتي يُمارسن الأعمال المنزلية قلَّت احتمالية إصابتهنَّ بسرطان الثدي بنسبة ٣٠٪ .

وفي دراسة أُجريت أيضاً في عدَّة دول أروبية : أظهرت أن احتمالية الإصابة بسرطان بطانة الرحم تقل بنسبة ٥٢٪ عند النساء اللاتي يُمارسن الأعمال المنزلية ، بينما تقل بنسبة ٣٤٪ عند النساء اللاتي يُمارسن أنواعاً أُخرى من الرياضة .

وأثبتت دراسة أُخرى أن المشاركة في الأعمال المنزلية ولو بنسبة قليلة تساعد في التقليل من القلق والضغوطات النفسية وتحسِّن المزاج العام [١] .

والألعاب الرياضية ليست مقصودة لذاتها ، وإنما المقصود هو : النشاط والحركة، وهما مُتوفِّران في الأعمال المنزلية ، والحمد لله رب العالمين .

وأيضاً : فيُمكن ممارسة بعض التمارين في المنزل ، وإحضار بعض الأجهزة التي لا محذور فيها إلى البيوت لاستعمالها فيما يُحقِّق المطلوب ، وقد جاء في تعريف التربية البدنية : (**القيام بحركات خاصة تُكسب البدن قوة ومرونة**) [٢] .

وهذا يُمكن عمله في المنزل .

والحمدُ لله : فقد ثبتَ ميدانياً عبر دراسة قام بها بعض التربويين : أنَّ كثيراً من الفتيات المسلمات يُفضِّلن ممارسة النشاطات الرياضيَّة داخل المنزل .

وأعظم من ذلك : ما تكتسبه المسلمة من المنافع الصحيَّة عند أدائها للصلوات الخمس يومياً ، بواجباتها وسننها ، ففي الصلاة تحريك جميع عضلات الجسم ومفاصله ، وهي حركات تُعتبر من أنسب الرِّياضات للصغار والكبار ، من النساء

---

(١) يُنظر : البيان الطبي للأستاذ الدكتور مفلح الرويلي وفقه الله ص٧٨-٩٧ من هذه الرسالة .

(٢) المعجم الوسيط ص٣٨٢ من إصدار : مجمع اللغة العربية بمصر . مكتبة الشروق الدولية ط٤ عام ١٤٢٥ .

والرِّجال ، حتى إنه لا يُوجد تمرينٌ واحدٌ يُناسبُ جميع الأفراد والأجناس والأعمار ويُحرِّك كُلَّ أعضاء الجسم في فترة قصيرة كما يُوجد في حركات الصلاة [١] .

وقال شيخنا الدكتور محمد بن رزق السلمي حفظه الله : (إنَّ كثيراتٍ ممن مَنَّ الله عليهنَّ بالهداية ذكرنَ أنَّ حَركَةَ الطالبة في المدرسة من طلوع ، ونزولٍ [٢] ، وذهابٍ ، ومجيءٍ ، وانتقالها من البيت إلى المدرسة والعكس ، كافٍ في توفير كثير مما يزعمه هؤلاء من حاجة الطالبة للنشاط البدني) .

وأيضاً : فلماذا لا يُبحث عن أسباب السمنة في كثير من الطالبات ، من كثرة أعداد الخادمات والمربيات [٣] في البيوت حتى بلغن في المملكة أكثر من مليون خادمة ، فيما بلغ عدد الطالبات أكثر من مليوني طالبة في مختلف مراحل التعليم بالمملكة .

وأين هم عن كثرة مطاعم الوجبات السريعة ذات السعرات الحرارية العالية والقيمة الغذائية المنخفضة ، والإسراف والتوسُّع في المآكل والمشارب ... والرسول ﷺ يقول : (**ما مَلأَ آدميٌّ وِعاءً شرًّا من بَطْنٍ ، بحسبِ ابن آدمَ أُكُلاَتٌ يُقمنَ صُلبَهُ ، فإن كان لا مَحَالَةَ ، فثُلُثٌ لطعامهِ ، وثُلُثٌ لشرابهِ ، وثُلُثٌ لنفَسهِ**) [٤] .

---

(١) يُنظر : مقومات التربية الجسمية في الإسلام دراسة تحليلية ميدانية . لأستاذ التربية الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة د. صالح الشهري (الفصل الرابع : أثر بعض العبادات الإسلامية في التربية الجسمية) ضمن حولية كلية المعلمين في أبها بالسعودية ع ١ عام ١٤٢٤ : حيث أوضح الباحثُ **أن للعبادات في الإسلام أثراً فاعلاً في تحقيق مفهوم التربية الجسمية** .

(٢) ذكر الدكتور جمال نظمي من وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان في بحثه عن (الرياضة والسمنة) في رسالة التربية بسلطنة عمان عدد ١١ عام ١٤٢٧ ص٨٦ : **أن صعود السلم وهبوطه من أسباب نقص الوزن** .

وقال في ص٨٥ : (يستطيع الإنسان أن يتخلَّص من الوزن الزائد عن طريق المشي ، **فالمشي لمسافة ٢,٥ كيلو متر يومياً لمدة شهرين يُنقص الوزن بمقدار ٦ كيلو جرام** بشرط أن يكون المشي كنشاط بدني وتثبيت استهلاك الطعام ، فإذا أراد الإنسان أن يفقد وزناً أكثر وفي زمن أقل عليه أن يمشي أكثر ويأكل أقل) .

(٣) يُنظر للأهمية : **آثار استخدام المربيات الأجنبيات على الصحة البدنية** ص٢٢٩-٢٣٢ لرئيس دائرة الأطفال بمركز السلمانية الطبي بالبحرين الدكتور أكبر محسن . ضمن اللقاء العلمي بدولة البحرين لدراسة أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة العربية في الخليج العربي . إشراف مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول الخليج ١٩٨٦م .

(٤) أخرجه الترمذي وحسَّنه ٢٣٨٠ (باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل) .

وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي ٧/٥١-٥٢ ما خلاصته : إن الإنسان تكفيه لقيمات يُقمن بدنه فيتقوَّى بها على الطاعة ، فإن كان لا بُدَّ من تجاوز هذا المقدار فلتكن القسمة أثلاثاً كما جاء في الحديث ، ويحرمُ الأكلُ فوقَ الشبع .

❖ **فإن قيل :** إن إدخال التربية البدنية على الطالبات سبب للتفوُّق العقلي ، وذلك لوجود علاقة إيجابية وقويَّة بين القُدُرات العقلية والتفوُّق الرِّياضي ، فالعقل السليم في الجسم السليم .

❁ **فالجواب :** هذا ليس حتماً ، بل أثبتت بعض الدراسات خلاف ذلك (**ومن الدراسات التي أثبتت وجود علاقة ضعيفة بين القُدُرات العقلية والتفوُّق الرياضي** : دراسة « Lanias » ١٩٦٧ والتي تناولت دراسة علاقة الذكاء ومستوى الأداء في بعض المسابقات الرياضية ، ودراسة فليكرز « Flekers ١٩٦٧ » التي تناولت دراسة العلاقة بين الذكاء ومهارات السباحة ، وكذلك دراسة كين « kane » ١٩٦٨ والتي تناولت دراسة العلاقة بين القُدُرات العقلية وتعلُّم بعض مهارات السباحة ، وأيضاً دراسة ماثيوس« Mathews » ١٩٧٩ والتي تناولت دراسة اختلاف القُدُرات العقلية بين لاعبي كرة السلَّة ولاعبي الجولف ، **ومن الدراسات التي نفَت وجود علاقة بين القدرات العقلية والتفوُّق الرياضي** دراسة بيرلي « Purley » ١٩٥٥ وكذلك دراسة دانييل « Daniel » ١٩٦٥ والتي تناولت دراسة العلاقة بين الذكاء العام والإنجاز في سباق السيارات ، وأيضاً دراسة فؤاد أبو حطب ١٩٧٨ والتي تناولت دراسة تحديد العلاقة بين مستوى أداء الوثب وبين الذكاء ، **ومن خلال الدراسات السابقة يتضح أن العلاقة بين القُدُرات العقلية والتفوُّق الرياضي ضعيفة ، أو ليست هناك علاقة** بالنسبة لممارسي الأنشطة الرياضية التي لا تحتاج إلى كفاح قوي)[1] .

---

(١) أثر ممارسة الأنشطة الرياضية على القُدُرات العقلية لدى طُلاَّب جامعة الكويت ص١٨٠ لأستاذ كلية التربية بجامعة الكويت د/عبد الرحيم ذياب . ضمن دراسات في المناهج وطرق التدريس بمصر . عدد ٢٩ ديسمبر ١٩٩٤م .

وذكر أستاذ التربية بجامعة الملك سعود بالرياض خالد السبيعي : **أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتفوُّق في المعدل التراكمي للطلاب المشاركين في الأنشطة الطلابية على غير المشاركين** [1] .

وقامت الباحثة الأمريكية (موجل MOgil ١٩٨٣ بدراسة مفهوم الذات للاعبات وغير اللاعبات في سن المراهقة الأولى بهدف معرفة الفروق في مفهوم الذات بين اللاعبات وغير اللاعبات من ١٢-١٤ سنة .. وتكوَّنت عينة البحث من ٢٠٠ طالبة نصفهن لاعبات والنصف الآخر غير لاعبات من طالبات الصفين السابع والثامن بإحدى المدارس الإعدادية الأمريكية .. **وقد أشارت النتائج بأنه لا توجد فروق في مفهوم الذات بين اللاعبات وغير اللاعبات**) [2] .

ولو فرضنا أن التربية البدنية للطالبات بهذه الحالة المعروفة الآن مما أباحته الشريعة، ومعاذ الله ! **لكان المنع منه هو الواجب ، حيث وَصَلَ إلى هذا الحدِّ الْمُشاهَد في مدارس وجامعات البنات في البلاد التي تُدَّرسُ فيها هذه المادة ، الذي قد تفاحشَ قُبحه ، وانتشرَ شرُّه** ، ودرء المفاسد مُقدَّمٌ على جلب المصالح - حمَى الله بلادنا ونساءنا من هذا البلاء والشرِّ المستطير - .

وأين هم من الاهتمام بالثقافة الصحية المدرسية ، وهي من أهمِّ الوسائل لتحقيق الصحة العامة للمجتمع الإسلامي ، فينبغي الاهتمامُ بها تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة ، ولقد اهتمَّ السلف الصالح بالتربية الصحية في داخل مؤسساتهم التربوية وخارجها .

وإن وضع تخطيط شامل لثقافة صحية لبناتنا في مرحلة التعليم قبل الجامعي سوف يكفل لنا بإذن الله أن الطالبة حتى سن الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة تقريباً ستكون

---

(١) العوامل المؤدية إلى ضعف مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية ووسائل التغلُّب عليها من وجهة نظر الطلاب بجامعة الملك سعود ص٥٦ . رسالة الخليج العربي س٢٥ عدد ٩٤ عام ١٤٢٥ .

(٢) مفهوم الذات وعلاقته بالذات البدنية لدى طلبة وطالبات الكليات العلمية والأدبية بجامعة الكويت ص١٦٣ للدكتورة : مرفت صادق والدكتورة نورية الخرافي . مجلة كلية التربية بجامعة بنها . أكتوبر سنة ١٩٩٤ . الجزء الثاني .

قد اكتسبت المعلومات والمهارات والعادات الصحية اللازمة لنموِّها البدني والعقلي والانفعالي ، وسيكون من السهل عليها بعد ذلك أن تتابع ذلك بنفسها في المرحلة الجامعية وما بعدها ، وبرامج التربية الصحية على المستوى العالمي قد أظهرت أن الخبرات التعليمية في ميدان الصحة تأتي عن طريق : الحياة الصحية في المدرسة ، والخدمات المدرسية الصحية ، وتعليم علم الصحة ، والصلات القائمة بين المدرسة والبيت والمجتمع [١] .

إن الهدف الأسمى من التربية الصحية المدرسية : إكساب الطالبات المعارف والمهارات اللازمة للسلوك الصحي السليم ، سواء من الناحية البدنية أو التعليمية أو الاجتماعية [٢] ، أو تهدف إلى إيجاد وعي صحي عام بين الطالبات يظهر في صورة سلوك صحي سليم [٣] ، أو تهدف إلى تزويد الطالبة بمعلومات أو خبرات بغرض التأثير في معرفتها وميولها وسلوكها من حيث صحتها الشخصية وصحة المجتمع الذي تعيش فيه ، كما تساعدها على الحياة الصحية السليمة [٤] .

ومن الضروري أن تهدف التربية الصحية إلى سلامة الطالبات من أمراض القلوب التي تنتجُ أساساً من مخالفة الكتاب والسنة ، إذ لا شكَّ أن سلامة الطالبات من

---

(١) يُنظر : التخطيط للتربية الصحية في المدارس ص٨ لتونر . ترجمة : جلال رريق . مركز تنمية المجتمع في العالم العربي . سرس الليان ١٩٦٨م .

بواسطة : دور الإسلام وتعاليمه في التخطيط للتربية الصحية في مدارس العالم الإسلامي ص١٤-١٥ للدكتور : عبد الرحمن النقيب . مجلة كلية التربية بالمنصورة بمصر ع٦ ج١ يونيو ١٩٨٤م ص٩-٣١ .

(٢) يُنظر : M. EI-Shabrawy : Essentials of Preventive social And Industrial Medicine , El-Ayyoubiya Library, EI-Mansoura, ١٩٨٢,pp. ٥١٢-٥١٣

بواسطة : دور الإسلام وتعاليمه في التخطيط للتربية الصحية ص١٥ .

(٣) يُنظر : I. Fouad Khalil : Synopsis of Public Health op. cit., p.٣١١

بواسطة : دور الإسلام وتعاليمه في التخطيط للتربية الصحية ص١٥ .

(٤) يُنظر : أساسيات الصحة المدرسية ص٦٧ ليحيى هندام ومحمد الشبراوي . دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٦٤م .

بواسطة : دور الإسلام وتعاليمه في التخطيط للتربية الصحية ص١٥ .

أمراض القلوب يُساعدهنَّ على سلامتهنَّ من الأمراض البدنية ، قال الإمام ابن القيم رحمه الله : (**المرض نوعان :** مرضُ القلوب ، ومرضُ الأبدان ، وهما مذكوران في القرآن) [1] ، وهذا هدفٌ أصيلٌ من أهداف التربية الصحيَّة في الإسلام .

إنَّ من المهمِّ في الحديث عن التربية الصحية المدرسية الوقوف عند أهمية البيئة المدرسية الصحيَّة من حيث : موقع ومساحة المدرسة ، الشروط الصحية للمباني المدرسية ، ولحجرات الدراسة ، وللأثاث المدرسي ، وللمطبخ والمطعم المدرسي ، وللمرافق المدرسية ... [2] .

ومثل هذه البيئة المدرسية الصحية فضلاً عمَّا لها من تأثير جيِّد على الطالبات والمعلِّمات فإنها تُعتبرُ مثلاً يُحتذى للحياة الصحية ، لأن الحياة الصحية المدرسية تجربة واقعية مُتكرِّرة تُؤدِّي إلى تكوين العادات الصحية ، وتُربِّي الطالبات على النواحي المعيشية السليمة [3] .

إنه لشيءٌ مثالي أن تحضر الطالبات من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعة إلى مدارسهنَّ في صحَّة سليمة ، ولكن الواقع غير ذلك .

فقد دلَّت الإحصاءات على أنه من بين كلِّ مائة طفل في سنِّ الدراسة : يوجد طفلٌ يُعاني من أزمات قلبية ، وعشرون طفلاً يُعانون من صعوبات تتعلَّق بالنظر ، وعشرة يُعانون من ضعف السمع ، وخمسة عشر من نقص في الغذاء ، وعشرة من مشاكل تتعلَّق بالنمو ، وعشرون إلى أربعين من اضطراب عقلي ونفسي ، كما يُعاني معظم هذا العدد من نوع أو أكثر من مشاكل الأسنان ، ونسبة عالية يُعانون من مشاكل صحيَّة أُخرى مثل الحساسية وتشوُّه الأعضاء والكسور وآلام الفم والأنف

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ﷺ ٤/ ٥ .

(٢) يُنظر : أساسيات الصحة المدرسية ص٢٥ و٣٨ .

بواسطة : دور الإسلام وتعاليمه في التخطيط للتربية الصحية ص١٦ .

(٣) يُنظر : أساسيات الصحة المدرسية ص٢٥ بواسطة : دور الإسلام وتعاليمه ص١٦ .

والحنجرة والأمراض الجلدية والشعور بالإعياء والتعب ... [1] ، وتكاد معظم الدراسات أن تُجمع حول الخدمات الست التالية كأنشطة صحية أو خدمات يجب أن تقوم بها المدرسة حفاظاً على صحَّة طالباتها ، وصحَّة المجتمع المدرسي ، وهي [2] :

(١) **تعيين طبيبة وممرضة في كلِّ مدرسة** بدلاً من تعيين مُدرِّسة تربية رياضية أو أكثر ، وفي ذلك عدَّة فوائد طبيَّة وصحيَّة للطالبات والموظفات من تعديل العيوب والعلل ، وتدوين ملف صحيّ لكلِّ طالبة وموظفة ، مع تعاون المعلِّمات في تزويد طبيبة وممرضة المدرسة في تقويم عيوب الطالبة للمساهمة في تحسين صحَّة الطالبات وتربيتهنَّ الصحيَّة مساهمة ذات شأن [3] .

(٢) **تجهيزُ كُلِّ مدرسة بغرفة طبيَّة متكاملة** تتسع لاستقبال الحالات الطارئة في المدرسة [4] .

(٣) **اكتشافُ الأمراض المعدية لدى الطالبات** ، والمساعدة على الوقاية منها ، واتخاذ الإجراءات الصحية اللازمة لعلاجها ومكافحتها [5] .

(٤) **تقييمُ صحة الطالبة وموظفات المدرسة** ، وذلك بإجراء الكشوف والفحوص الدورية التي تتناول وزن الطالبة وطولها ، والكشف على أسنانها ، وجميع أعضاء جسمها ، واكتشاف ما يُمكن اكتشافه من أمراضٍ ، وفحص دوريّ للبول والبراز ، وفحص الصدر بالأشعة [6] .

---

(١) يُنظر : دور الإسلام وتعاليمه في التخطيط للتربية الصحية ص١٨ .

(٢) يُنظر : التخطيط للتربية الصحية في المدارس ص ٨٤ و٩٣ لتونر ، بواسطة : دور الإسلام وتعاليمه في التخطيط للتربية الصحية ص١٩ .

(٣) يُنظر : التخطيط للتربية الصحية في المدارس ص ٩٢ .
بواسطة : دور الإسلام وتعاليمه ص١٩-٢٠ .

(٤) يُنظر : التخطيط للتربية الصحية في المدارس ص ٩٢-٩٣ بواسطة : دور الإسلام وتعاليمه ص٢٠ .

(٥) يُنظر : دور الإسلام وتعاليمه في التخطيط للتربية الصحية ص١٩ .

(٦) يُنظر : أساسيات الصحة المدرسية ص٤١-٤٥ ، بواسطة : دور الإسلام وتعاليمه ص١٩ .

(٥) **إنشاءُ خدمات صحيَّة خاصة للطالبات الشاذات والمعوَّقات** اللاتي يُعانين من ضعف السمع ، أو البصر ، أو القدرة على النطق والكلام ، أو الصرع Epilepsy ، أو الضعف العقلي Mentally Defectives ، أو السلوك العدواني ، والتخريب ، والسرقة ، والأخلاق السيئة ، وعدم الطاعة .. الخ [١] .

والحمد لله فقد كانت مؤسسات التعليم الإسلامية تُقدِّم لطلاَّبها البيئة الصحية المناسبة من غذاء ودواء ... وعلى سبيل المثال : مدرسة السلطان حسن ٧٥٧هـ بالقاهرة ، حيث كان لها (أطباء ثلاثة ، اختصَّ أحدهم بالطب الباطني ، والثاني بطب العيون ، والثالث بالجراحة) [٢] .

(٦) **إضافة كتاب الطب النبوي** للإمام ابن القيم رحمه الله في مادة العلوم الاجتماعية أو الاقتصاد المنزلي أو غيرهما من المواد ، ويُقسَّم على فصول الدراسة على ما يُناسب كل مرحلة تعليمية ، حيث جمع فيه مؤلِّفه رحمه الله بين طبّ الأبدان وطبّ القلوب .

إن تدريس كتب الطبّ النبويّ وما شابهها ، سيُحدث نوعاً من الانسجام والاتساق بين ما يُطلب من المنزل ، والمدرسة ، والمجتمع ، وسيكون هذا الانسجام والاتساق أمراً طبيعياً ، لأنه ينبعُ من عقيدة راسخة ، وليس مجرَّد معلومات ، أو تثقيف صحيّ ، وشتان (بين أن تكون الصحة والنظافة عقيدة وسلوكاً اجتماعياً ودينياً لشعبٍ من الشعوب ، وبين أن تأتي طاعة لأوامر الطبيب ، أو حتى اقتناع بفائدتها) [٣] .

---

(١) يُنظر : دور الإسلام وتعاليمه في التخطيط للتربية الصحية ص٢٠ .

(٢) تاريخ الحضارة المصرية ٢/٥٨٩-٥٩٠ لمحمد زيادة وآخرين . النهضة المصرية بالقاهرة سنة ١٩٦٢ .
بواسطة : دور الإسلام وتعاليمه ص٢٠ .

(٣) يُنظر : الطب الوقائي في الإسلام ص١٦٧ لأحمد الفنجري . الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٨٠ .
بواسطة : دور الإسلام وتعاليمه في التخطيط للتربية الصحية ص٢٤ .

الفصلُ الرابع
في ذكر المفاسد الناتجة عن دخول النساء في الكشافة

❖ **تعريف الكشافة وأنواعها :**

* **جاء في الموسوعة العربية** ١٩/٢٨٠-٢٨٤ **ما مُلخَّصه** : تأسَّست الكشافة في العالم عام ١٩٠٧م ، ومنذ بدايتها وحتى الآن يُوجد أكثر من ٢٥٠ مليون كشاف .

ويشمل مجال النشاط الكشفي في مختلف أنحاء العالم :

برامج الصحة ، وبناء المساكن ، وزراعة الأشجار ، وإنتاج الغذاء ، ومساعدة المسنين والمعاقين ، ومحاربة تعاطي المخدرات ، **ويشترك الكشافة** في برامج حماية البيئة ، **كما يُساعد الكشافة** في أعمال الإغاثة لضحايا الفيضانات والجفاف والزلازل والكوارث ، **ويُساعد الكشافة** في تنظيف مجاري المياه الملوثة ، **كما يساعدون** في جلب إمدادات المياه النظيفة إلى القرى البعيدة .

ومن واجبات الكشاف كما وَضَعَهُ مؤسِّسها : روبرت بادن باول :

طاعة قانون الكشافة ، وطاعة رئيس الكشافة بدون جدال ، وأن الكشَّاف صديقٌ للجميع بغضِّ النظر عن الانتماء الديني !؟ ويبدأ نشاط الحركة الكشفية بصفة عامة فيما بين سن الخامسة والسابعة تقريباً ببرامج أشبال الكشافة ، ويستمر الأعضاء في التدرُّج عبر مجموعات مختلفة التسمية من الكشافة ، والمغامرين ، والمتجولين ، إلى سن ٢٥ عاماً أو أكثر .

وللحركة الكشفية تنظيمٌ دولي ، ويعمل التنظيم مع الاتحاد العالمي للمُرشدات وفتيات الكشافة ، ومقرُّه الرئيس في لندن .

❖ و (تأسست أول فرقة كشفية عربية في لبنان عام ١٩١٢م تحت مسمَّى الكشاف العثماني ... ثمَّ تلتها مصر عام ١٩١٤م ، وفي السودان عام ١٩١٦م ، وفي عام ١٩١٨م انتقلت إلى العراق ، وفي عام ١٩٢٧م تأسست الحركة الكشفية في كلٍّ من

البحرين والأردن) ، وفي عام ١٩٥٤م أقيم أول مؤتمر ومخيم كشفي عربي في سوريا [١] .

* **وجاء في موقع جمعية الكشافة العربية السعودية** - ما خلاصته - http://www.scouts.org.sa/a/page.php?do=show&action=dlel (تأسَّست جمعية الكشافة العربية السعودية عام ١٣٨١هـ ، بموجب المرسوم الملكي رقم ٢٢ وتاريخ ١٣٨١/٤/٩هـ ، وفي عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م تمَّ الاعتراف العربي والدولي بجمعية الكشافة العربية السعودية في المعسكر الحادي عشر باليونان .

جمعية الكشافة العربية السعودية ، هيئة ذات شخصية اعتبارية ، وتعمل على توثيق علاقاتها بالمؤسسات التعليمية وبالهيئات الاجتماعية العاملة في ميدان **رعاية الشباب** والميادين الاجتماعية ، والهيئات الكشفية العربية والإسلامية والدولية .

شارة الجمعية :

عبارة عن دائرة تُحيط بنخلة باسقة ، ومن خلفها خيمة كبيرة ذات أعمدة متعدِّدة وخلف الخيمة سماء صافية ، وأمام الخيمة رمال صفراء ، ويحيط بالدائرة الأولى دائرة ثانية من الحبال تنتهي بعقدة .

١- نخلة : هي رمز الخير الكثير والبذل والعطاء ، والكشاف يبذل ويُعطي ، وسعفات النخل العشر : تدل على قانون الكشافة الذي يتألَّف من عشرة بنود .

٢- الخيمة : بيت العرب ، وتذكر بالرمز العربي الأصيل .

٣- الرمال الصفراء : بلاد الأجداد تربَّوا فيها على الفضائل وتعلموا الفراسة والفروسية .

٤- الدائرة الأولى : تدلُّ على عالمية الحركة الكشفية .

---

(١) أهمية التربية الكشفية ودورها في التعليم ص١٦٠ لمحمد القحطاني . مجلة أفق الكشافة . وزارة التربية بالبحرين س١ ع١ . سنة ١٤٢١ .

٥- الدائرة الثانية المنتهية بعقدة : تعني الرباط الوثيق الذي يجمع أفراد الكشافة وهو رباط الأخوة والمحبة .

مبادئها : الكشفية هي حركة تطوعية مفتوحة لجميع الشباب وتعتمد في تربيتها على : الواجب نحو الله ، الواجب نحو الآخرين ، الواجب نحو الذات .

طريقتها : تتميَّز الحركة الكشفية باعتمادها على الطريقة الشاملة حيث تعتمد على اختيار النشاطات المناسبة وفق المرحلة السنية للمشارك وهذه الطريقة هي :

١- **الالتزام بالوعد والقانون الكشفي .**

٢- نظام السداسيات أو الطلائع .

٣- نظام الشارات : الكفاية أو الجدارة ، الهوايات ، الأوسمة .

٤- التعلم بالممارسة .

٥- **حياة الخلاء .**

٦- التدرُّج والتنوُّع في البرامج الشائقة .

الوعد الكشفي : أعدُ أن أبذل غاية جهدي في أن أقوم بما يجب عليَّ نحو الله ثمَّ الملك والوطن ، وأن أُساعد الناس في جميع الظروف وأن أعمل بقانون الكشافة [١] .

القانون الكشفي : الكشاف صادق ، مخلص ، نافع ، ودود ، مؤدب ، رفيق ، مطيع ، باش ، مقتصد ، نظيف .

القطاعات التي تُشرف الجمعية على نشاطاتها الكشفية :

١- وزارة التربية والتعليم -٢ - وزارة التعليم العالي -٣ - وزارة الشؤون الاجتماعية - ٤ - وزارة الصحة - ٥ - الرئاسة العامة لرعاية الشباب - ٦ - المؤسسة

---

(١) قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة **تعليقاً على الالتزام بقانون الكشافة** : (يجب أن يكون عمل الإنسان وفق شريعة الله تعالى ، فلا يجوز أن يأخذ على نفسه عهداً أن يعمل بقانون دولة ، أو طائفة ، أو فئة ما من البشر بإطلاق) الفتوى رقم ٤٧٦٧ مجموع فتاوى اللجنة ٣٥٢/١ برئاسة الشيخ الإمام ابن باز رحمه الله .

العامة للتعليم الفني والتدريب المهني – ٧ – الهيئة الملكية للجبيل وينبع الصناعية – ٨ – الفرق الأهلية .

برامج وأنشطة الجمعية : في مجال تنمية المراحل :

تجمُّعات ومعسكرات ومخيمات كشفية حسب المراحل ، معسكرات عرفاء الطلائع ، دراسات تخصصيَّة في المناهج والمراحل ، اللقاءات الأخوية لقادة الوحدات ، ندوات في المناهج الكشفية ، الملابس الكشفية ، شارات الجدارة والكفاية والهواية ، الأوسمة ، أدلة البرامج والأنشطة .

في مجال تنمية القيادات :

تأهيل قادة الوحدات الكشفية ، دراسة مساعدي قادة وقادة التدريب ، دراسة مساعدي مفوض ومفوض خدمة وتنمية المجتمع ، دراسة مساعدي مفوض ومفوض تنمية المراحل ، دراسة المتفرغين ، دراسات تخصصية في العلاقات والإعلام والتمويل والشؤون الإدارية بالتعاون مع المفوضيات المختصة ، ندوات علمية ، إصدار أدلة للقادة ، مؤتمر تنمية القيادات الكشفية .

في مجال خدمة وتنمية المجتمع :

معسكرات الخدمة العامة بالحج بمكة المكرمة والمدينة المنورة لأكثر من أربعين سنة ، **التنشيط السياحي** ، حملات محو الأمية ، الإسهام في الحملات الأمنيَّة والصحيَّة ، أسابيع الخدمة العامة ، الأيام العالمية للتوعية والتنمية ، مشاريع الخدمة العامة ، المشاريع التنموية مع القطاعات والجهات ذات العلاقة ، ندوات علمية ، لقاءات للقادة الكشفيين المهتمين بخدمة وتنمية المجتمع ، دراسات بيئية ونوعية ، الاهتمام بمجالات الخدمة والتنمية للمجتمع .

في مجال رُوَّاد الحركة الكشفية : رحلات علمية ... المشاركة في **الأنشطة الدولية** الخاصة برواد الحركة الكشفية .

برامج وأنشطة القطاعات الكشفية : ... **معسكرات** رؤساء السداسيات وعرفاء الطلائع ، **معسكرات** نهاية الأسبوع .. أسابيع الخدمة العامة وتنمية المجتمع ، لقاءات القيادات الكشفية المتميزة ، **المخيمات الخلوية** ، **مخيمات الصداقة** ، **أنشطة وبرامج بحرية** ، دراسات بيئية ، مراكز الخدمة الرمضانية ، مشروع إفطار الصائمين ، المشاركة مع العديد من قطاعات الدولة في برامجها وأنشطتها مثل الحملات التوعوية .

معسكرات الخدمة العامة : نشأة معسكرات الخدمة العامة :

بدأت خدمة ضيوف الرحمن في منتصف السبعينات الهجرية مبادرة من كشافة مكة المكرمة وجدَّة بأداء خدمات تطوعيَّة في الإسعاف الخيري ، والمرور ، والصحة ، ووزارة الحج ، وجميع القطاعات التي لها علاقة في الحج .

وبدأت الخدمة العامة الفعلية رسمياً عام ١٣٨٢هـ وكانت بدايتها مع القائد صالح غانم مؤسس الحركة الكشفية في المملكة ، حيث بدأت الخدمة بمائة وخمسين كشافاً فقط ، بعدها ارتأت جمعية الكشافة العربية السعودية أن تُعمِّم الخدمة على مستوى الجوالة لتشمل الدول العربية الإسلامية ، وفعلاً تمت الموافقة من قبل معالي وزير المعارف آنذاك الشيخ حسن آل الشيخ رحمه الله فبدأت التجمُّعات العربية والإسلامية من عام ١٣٨٤هـ إلى عام ١٣٩٤هـ بواقع كل سنتين ، وبعد هذه التجربة الرائعة رغبت جمعية الكشافة أن يختص بشرف هذه الخدمة أبناء هذه البلاد المباركة بعد أن انتشرت الكشفية في المملكة واشتد عودها ، وتنوَّعت المراحل الكشفية فيها ، فكانت الانطلاقة سعودية خالصة بشكل سنوي منذ عام ١٣٩٥هـ حتى الآن حيث بلغت أعداد الكشافة والجوالة المشاركين ٣٠٠٠ كشافاً في خدمة ضيوف الرحمن سنوياً) .

***وجاء في موقع كشافة التربية والتعليم :**

أنَّ الكشافة : (حركة تربوية تطوعيَّة غير سياسية ، **مفتوحة للجميع دون تفرقة في الأصل ، أو**

http://www.kshfi.net/forum/show.php?main=١&id=٧٥

الجنس ، أو العقيدة ، وذلك وفقاً للهدف والمبادئ والطريقة التي وَضَعَها مُؤسِّس الحركة : اللورد بادن باول .

الهدف من الحركة الكشفية : المساهمة في تربية وتنمية الشباب لتحقيق أقصى ارتقاء بقدراتهم الروحية والعقلية والاجتماعية والبدنية كأفراد ومواطنين مسئولين في مجتمعاتهم المحلية القومية العالمية .

مبادئ الحركة الكشفية هي :

١ / الواجب نحو الله : الالتزام بالمبادئ الروحانية والعمل بأصول الشريعة وتقبُّل الواجبات التي تنتج طبقاً لذلك .

٢ / الواجب نحو الآخرين : الولاء للوطن في انسجامٍ وتوافقٍ **مع تعزيز السلام والصداقة والتفاهم المحلي القومي العالمي** .

٣ / الواجب نحو الذات : كل شخص ينخرطُ في الحركة الكشفية مسئولٌ عن تنمية ذاته) انتهى .

وبعد هذه النبذة الموجَزة عن الكشافة ، وتاريخها العالمي والمحلّي بالمملكة وأنظمتها يتبيَّن :

أنَّ **قانون الجمعية الكشفية العالمية مبنيٌّ على مناهج الأُمم في عدم التمييز بين الرِّجال والنساء .**

أما الجمعية في المملكة فراعت فيه الدولة - وفقها الله لكلِّ خير - **التميُّز الذي حظيت به المرأة في الإسلام ، وهو عدم الزجِّ بالمرأة في مثل هذه الجمعيات التي لا تناسبهنَّ فضلاً عن اختلاطهنِّ بالرِّجال ، لأن نظام الدولة** - وفقها الله - **مُؤسَّسٌ على العمل بالكتاب والسنة .**

وقد ذكرتُ سابقاً في الفصل الأول المفاسد الموجبة للقول بتحريم إدخال الرياضة في المدارس والجامعات والأندية النسائية .

وخلاصة تلك المفاسد : زوال الحياء من المرأة ، والتشبُّه بالكافرات ، والتشبُّه بالرِّجال ، وترجُّل الطالبات ، ولبس الملابس المحرَّمة من الضيِّق وغيره ، والاختلاط بالرِّجال ، والتصوير الثابت والمتحرِّك ... الخ .

وكل هذه المفاسد موجودة في كشَّافة النساء كما هو معروفٌ ومُشاهدٌ في البلاد التي عمل نساؤها في الكشَّافة ، **وأزيدُ هنا مفاسدَ أُخرى تمنع من إدخال النشاط الكشفي على مدارس وجامعات البنات ، وهي :**

أولاً : أن العمل الكشفي يُؤدِّي إلى الاختلاط بين النساء والرِّجال :

لأنَّ من أساس النظام الكشفي العالمي – كما تقدَّم – عدم التفرقة بين الجنسين في الانضمام إلى هذه الجمعية ، ومما ينتج عن ذلك من الأمور المخالفة الشرع :

١ / الكشف عن الوجوه في حضرة الرِّجال الأجانب :

وقد أمَرَ اللهُ النساء بستر الوجه عن الرِّجال الأجانب ، فقال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ﴾ .

وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك : « فأتاني فعَرَفَني حينَ رآني ، **وكانَ يَراني قبلَ الحجابِ** ، فاستيقظتُ باسترجاعهِ حينَ عرَفَني ، **فخَمَّرْتُ وجهي بجلْبابي** » أخرجه البخاري ٤٤٧٣ واللفظ له ومسلم ٢٧٧٠ .

حيثُ دلَّت الآيةُ الكريمةُ والحديث على وجوب تغطية المرأةِ لوجهها ، **وإدخال النشاط الكشفي في مدارس وجامعات البنات سببٌ لكشف وجهها** ، من ناحية مُشاركتها في المخيمات والمعسكرات ، والندوات ، والدورات الكشفية داخل وخارج البلاد ، (وإذا خُلعَ الحجابُ عن الوجه فلا تسأل عن انكسار عيون أهل الغيرة، وتقلُّص ظلِّ الفضيلة، وانتشار الرَّذيلة، والتحلُّل من الدِّين، وشيوع التبرُّج والسُّفور والتهتُّك والإباحيَّة بين الزُّناة والزَّواني، وأن تهَبَ المرأةُ نفسها لمن تشاء) حراسة الفضيلة ص٨٨ .

ولقد استمرَّ عَمَلُ نساءِ المسلمين بالحجاب الشرعي طيلةَ ثلاثةَ عَشرَ قرناً ونصف القرن ، وهذا ثابتٌ ومنقولٌ بالتواتر .

قال أبو حامد الغزالي : (إذ لَم يزل الرِّجال على مَمرِّ الزمان مكشوفي الوجوه ، والنِّسَاء يَخرُجنَ مُنتقبات) إحياء علوم الدين ٢/٤٧ .

٢ / مُصافحة الرِّجال الأجانب :

والنبيُّ ﷺ يقول : (**إني لا أُصافحُ النساء**) أخرجه الإمام أحمد ٢٧٠٠٦ بسند صحيح .

وقالت عائشة رضي الله عنها : (**والله ما مسَّت يدُ رسول الله ﷺ يدَ امرأةٍ قطُّ**) أخرجه البخاري ٥٢٨٨ ومسلم ٤٨٣٤ .

قال الشيخ العلاَّمة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله : (وكونه ﷺ لا يُصافحُ النساء وقت البيعة **دليلٌ واضحٌ على أن الرجل لا يُصافح المرأة ، ولا يمسّ شيء من بدنه شيئاً من بدنها** ؛ لأن أخفَّ أنواع اللمس المصافحة ، فإذا امتنع منها ﷺ في الوقت الذي يقتضيها وهو وقت المبايعة ، دلَّ ذلك على أنها لا تجوز ، **وليسَ لأحدٍ مُخالفته ﷺ ، لأنه هو المشرِّع لأُمَّته بأقواله وأفعاله وتقريره** .

الأمر الثاني : هو ما قدَّمنا من أنَّ المرأة كلُّها عورة يجب عليها أن تحتجب ، وإنما أمرَ بغضِّ البصر خوف الوقوع في الفتنة ، ولا شكَّ أن مسَّ البدن للبدن ، أقوى في إثارة الغريزة ، وأقوى داعياً إلى الفتنة من النظر بالعين ، وكلُّ مُنصفٍ يعلمُ صحَّة ذلك) [1] .

٣ / كثرة محادثة الرِّجال الأجانب :

والله تعالى يقول : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ .

حيثُ دلَّت الآيةُ الكريمةُ على أنَّ المرأةَ مَنهيَّةٌ عن رفع صوتها بالكلام للرِّجال الأجانب ، لأنَّ صوتها أقرب إلى الفتنةِ من صوت الخلخال ، **وإدخال النشاط**

---

(١) أضواء البيان ٦/٢٥٦-٢٥٧ .

الكشفي يُعرِّضها قطعاً لِمحادثة الرِّجال الأجانب في النشاطات والمخيمات الكشفية في المناسبات المحلية والخليجية والعالمية .

قال أبو بكر الجصاص في الآية الكريمة : (فيه دلالةٌ على أنَّ المرأة منهيةٌ عن رفع صوتها بالكلام بحيث يسمعُ ذلك الأجانب إذ كان صوتها أقرب إلى الفتنة من صوت خلخالها)[1] .

وقال القاضي ابن العربي : (**وقد اتفقت الأمة** على أنها لا تُؤذِّن لأنَّ صوتها عورة ، فإذا لم يجز سماع صوتها وهي في المئذنة لا تُرى فأولى وأحرى ألا تجوز مجالستها ولا مُحادثتها ابتداءً من قبل نفسها ... ولو تفطَّنت لهذا عصبة الجاهلين ما كانوا عن الحق ناكبين)[2] .

وقال تعالى : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ ، ومما وَرَدَ عن السلف في معنى هذه الآية الكريمة : قال (سعيد بن المسيَّب ومحمد بن السائب وعبد الرحمن بن زيد : ... **ولا يُحدِّثنَ الرِّجال إلاَّ ذا مَحْرَمٍ**)[3] .

٤ / كثرة النظر للرِّجال الأجانب :

والله تعالى يقول : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ .

حيثُ دلَّت الآيةُ الكريمةُ على وجوب غضِّ المرأة لبصرها ، **ومُشاركة الطالبة في النشاط الكشفي يُعرِّضها لكثرة النظر إلى الرِّجال الأجانب قطعاً .**

قال الزرقاني في شرحه على الموطأ ٢٦٨/٣ : (لا خلافَ أنَّ على المرأة أن تغضَّ بصرها كما على الرَّجُل غضُّه كما نصَّ الله) .

---

(١) أحكام القرآن ١٧٧/٥ .

(٢) المسالك في شرح موطأ مالك ٢٢٩/٦ .

(٣) تفسير البغوي ٣٣٥/٤ .

٥ / أنَّ مشاركة المرأة في النشاط الكشفي سببٌ لفتنة الرِّجال بها وإيذائها والتحرُّش بها :

والنبيُّ ﷺ يقول : (**إنَّ المرأةَ تُقْبلُ في صُورةِ شيطانٍ ، وتُدْبرُ في صُورةِ شيطانٍ**) أخرجه مسلم ٢٤٩١ .

(قالَ العلماءُ : معناهُ : الإشارةُ إلى الْهَوَى والدُّعَاءِ إلى الفتنة بها ، **لِمَا جَعَلَهُ الله تعالى في نُفُوس الرِّجَال من الميل إلى النِّسَاء** ، والالتذاذ بنَظَرِهنَّ، وما يتعَلَّق بهنَّ ، فَهِيَ شَبيهَةٌ بالشَّيْطَانِ في دُعَائِهِ إلى الشَّرِّ بوَسْوَسَتِهِ وتزيينه لَهُ ، **ويُستنبَطُ منْ هذا :** أنهُ ينبَغي لَهَا ألاَّ تخرُجَ بين الرِّجَال إلاَّ لضَرُورةٍ ، وأنهُ ينبَغي للرَّجُلِ الغَضّ عن ثيابها ، والإعراض عنها مُطلقاً) شرح صحيح مسلم للنووي ٧٥/٥ .

وقال ﷺ : (**ما تركْتُ بَعْدي فتنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجال من النِّسَاء**) أخرجه البخاري ٤٨٠٨ ومسلم ٢٧٤٠ .

وقال ﷺ : (**فاتقُوا الدُّنيا ، واتقوا النِّسَاء ، فإنَّ أوَّلَ فتنةِ بني إسرائيلَ كانت في النِّسَاء**) أخرجه مسلم ٢٧٤٢ .

فمشاركةُ المرأة في النشاط الكشفي سببٌ لافتتان الناس بها ، وطاعة الأولياء في تمكين بناتهم من هذه الأنشطة هو من اتِّباع فتنتها ، فالنشاط الكشفي يستدعي مشاركتها في إسعاف المتعطِّلين والمصابين ... فيتهيأ الجو للفساد الأخلاقيِّ الذي عمَّ وطمَّ في كثير من الأسواق ، والشوارع ، وبدأ يتطايرُ شرره ، فتزداد معاكسة النساء بصورةٍ لم يُسبق لها مثيل ، وتتيسَّر سبلها أكثر .

وإذا كانت المعاكسات تحصل للطالبة أثناء خروجها من المدرسة ، بل ومَعَ وجود محرمها أحياناً ، فكيف إذا انفردت لوحدها ، هذا إذا كانت الطالبةُ صالحةً ، أمَّا الطالبةُ الفاسدةُ فيتيسَّر لها ما كان صعب المنال بلا رقيبٍ ولا حسيب من أوليائها . **وما يُؤدِّي إلى ذلك جاءت الشريعة الإسلامية بمنعه ، ومنه إدخال النشاط الكشفي في مدارس وجامعات البنات .**

وقد قالت جريدة الوطن السعودية في عددها رقم ٢٧٠٨ يوم الخميس ١٤٢٩/٢/٢١ تحت عنوان : نسبة التحرُّش بالنساء تتضاعف خلال عامٍ واحدٍ : (سجَّلت ظاهرة التحرُّش بالنساء - المعاكسات - في المملكة ارتفاعاً ملحوظاً بلغت نسبته ٢١٥٪ وقال تقرير حديث صادرٌ عن الداخلية السعودية : إنَّ عدد قضايا التحرُّش ارتفع من ١٠٣١ عام ١٤٢٦ إلى ٣٢٥٣ قضية عام ١٤٢٧ ... ويُظهر التقرير أنَّ قضايا الاعتداء على العرض بشكلٍ عام ارتفعت بنسبة ٢٥٪ فيما ارتفعت حالات الاغتصاب بنسبة ٧٥٪ وقضايا اختطاف النساء بنسبة ١٠٪) ا.هـ .

فكم سترتفع هذه النسب لو دخل النشاط الكشفي النسائي في بلادنا؟ لا قدَّر الله .

ثانياً : أنَّ دخول المرأة في النشاط الكشفي ذريعةٌ إلى خروجها من بيتها بكثرةٍ لغير حاجةٍ :

والمرأة في كلِّ زمان ولا سيَّما هذا الزمان أحوج ما تكون إلى القرار الذي أمَرَ اللهُ به نساء نبيِّه ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ .

ثالثاً : أنَّ مشاركة المرأة في النشاط الكشفي سببٌ لسفرها بلا محرم :

حيث إن النشاط الكشفي مُرتبطٌ ببرامج ومشاركات محلية بين المدن والمحافظات ، ومشاركات خليجية وعربية وعالمية - كما هو الواقع حالياً في الدول الخليجية والعربية - مما يستلزم سفر المرأة بلا محرم ، وتتمكَّن من الذهاب حيث شاءت ، ويترتب على ذلك من المفاسد أعظم مما يترتب على الخلوة المجرَّدة .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول : (لا يَخلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأةٍ ، **ولا تُسَافِرَنَّ امرَأةٌ إلاَّ وَمَعَهَا مَحْرَمٌ** ، فَقَامَ رَجُلٌ فقال : يا رَسُولَ الله : اكتُتِبْتُ في غَزْوَةِ كَذا وكَذا ، وَخَرَجَتْ امْرأتي حَاجَّةً ، قال : **اذهَبْ فَحُجَّ مع امرَأتكَ**) أخرجه البخاري ٢٨٤٤ .

وقد اتفقَ العلماءُ على أنه لا يجوز للمرأة أن تسافر إلاَّ مع ذي محرم ، عَمَلاً بالنصوص الثابتة عن النبيِّ ﷺ ، واختلفوا - فقط - في الحجِّ والعمرة الواجبين ، هل يُشترط لذلك المحرم أم لا ؟ .

قال النووي : (قال القاضي : **واتفق العلماءُ** على أنه ليس لها أن تخرج في غير الحجِّ والعمرة إلاَّ مَعَ ذي محرمٍ إلاَّ الهجرة من دار الحرب فاتفقوا على أنَّ عليها أن تُهاجرَ منها إلى دار الإسلام وإن لم يكن معها محرم) شرح صحيح مسلم ١٠٤/٩ .

رابعاً : أن دخول المرأة في الكشافة سبب لعدم رغبة الرِّجال بالزواج بها ، وسبب لتأخُّرها في الزواج :

فَمَن الذي يرغبُ أن يتزوَّج بامرأة تخرج ليلَ نهارٍ، وأكثر وقتها بين جماعات الرِّجال ، وفي معسكراتهم ومخيماتهم المحلية والدولية ، وتغيب الليالي والأيام والأسابيع في تلك المخيمات الداخلية والخارجية ... الخ .

خامساً : أنَّ مشاركة المرأة المسلمة في المخيمات الكشفية العالمية فيه خَطَرٌ على عقيدتها ، فضلاً عن خُلُقها وكرامتها :

حيث جاء في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ط٢ عام ١٤٠٩ ص١٦٧ والصادرة من الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض : (**إنشاء مخيمات الكشافة التي تُستغلُّ أفضل استغلال في التنصير**) .

أيها المسلم :

إنَّ الأمر خطير ، وإن مَن يتسبَّب في إدخال الرياضة والكشافة في مدارس وجامعات البنات ، له نصيبٌ من قول الرسول الله ﷺ : (**مَنْ سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً سَيئةً ، كان عليه وِزْرُهَا ، ووِزْرُ مَنْ عَمل بها من بعده ، مِنْ غيرِ أنْ يَنقصَ من أوزارهم شيءٌ**) رواه مسلم ٢٣٥١ .

وفي صحيح البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ص١٢٦٠ : (باب إثمِ مَنْ دَعَا إلى ضَلالَةٍ ، أوْ سَنَّ سُنَّةً سيِّئةً ، لقولِ اللهِ تعالى : ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾) .

وختاماً :

أسأل الله الكريم بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يحفظ بلادنا من كيد الكائدين، وأن يجمع شملنا على الحقِّ ، وأن يُؤلِّف بين قلوبنا ، ويُصلح ذاتَ بيننا ، ويهدينا سُبلَ السلام ، ويُجنِّبنا الفواحش والفتن ما ظهَرَ منها وما بطن ، إنه أرحم الراحمين .

اللهم مَن أراد الإسلام والمسلمين والمسلمات وديارنا بسوءٍ فأشغله بنفسه ، واردد كيده في نحره ، وأدر عليه دائرة السوء ، إنك على كُلِّ شيءٍ قدير ، ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ .

الملحق

وفيه

فتاوى وبيانات كبار العلماء

في حكم الرِّياضة للنساء في المدارس والجامعات والأندية

١ / فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية .

٢ / الفتوى الأخرى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة .

٣ / فتوى الشيخ الإمام / **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** رحمه الله **المفتي العام للمملكة .**

٤ / فتوى الشيخ العلامة / **محمد بن صالح العثيمين** رحمه الله **عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة .**

٥ / فتوى الشيخ العلاَّمة / **صالح بن فوزان الفوزان** . **عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة .**

٦ / بيان المشايخ العلماء / **عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين** رحمه الله **، وعبد الرحمن بن ناصر البراك ، وعبد العزيز بن عبد الله الراجحي** .

٧ / فتوى الشيخ العلاَّمة / **عبد الرحمن بن ناصر البراك** . حفظه الله تعالى .

٨ / بيان الشيخ العلاَّمة / **عبد الرحمن بن ناصر البراك** . حفظه الله تعالى .

٩ / بيان الشيخ العلامة / **عبد المحسن بن حمد العباد البدر** . **رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً .**

١٠ / فتوى الشيخ / **عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ** . **المفتي العام للمملكة ، ورئيس هيئة كبار العلماء .**

١١ / فتوى أخرى للشيخ / **عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ** .

١٢ / فتوى ثالثة للشيخ / **عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ** .

١٣ / فتوى الشيخ / **عبد الكريم بن عبد الله الخضير** . عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة .

١٤ / فتوى الأستاذ الدكتور / **عبد الكريم زيدان العراقي** . أستاذ الشريعة وعميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة بغداد سابقاً .

١٥ / بيان الشيخ / **ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي** .

١٦ / بيان الأستاذ الدكتور / **مفلح بن غضبان الرويلي** .

١٧ / بيان الشيخ العالم الناصح / **بكر بن عبد الله أبو زيد** رحمه الله . عضو هيئة كبار العلماء .

(١)

فتوى

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة

في حكم المسابح النسائية

(س : أفيدكم أنني أحد المهندسين في أمانة العاصمة المقدَّسة ، وأعمل في إدارة رخص البناء ، وقد تقدَّم إلينا أحد الموظفين بمشروع مركز صحي للعلاج الطبيعي ، يتكوَّن من قسمين : قسم للرجال وقسم للنساء ، وبعد الاطلاع على الخرائط والمخططات الخاصة بالمشروع لُوحظ أن هناك **مسبح في قسم النساء** ، وهو مسبح بمساحة كبيرة ، وعند إعلام صاحب المشروع بأن هذا المسبح لا يجوز ؛ لأن عملية السباحة تستدعي خلع المرأة ، وبالتالي ارتداء ملابس ضيِّقة ، إن لم تكشف عورتها فهي تُجسِّدها ، وكما هو معلوم فإن هناك عورة للنساء بين بعضهن البعض لا يجوز الكشف عنها .

وكذلك تمَّ إفهام صاحب المشروع أنه من باب سدِّ الذريعة ودرء المفاسد عدم عمل هذا المسبح ؛ لأنه محتمل وبنسبة كبيرة - خصوصاً في زماننا هذا - أن يوجد بين الأشخاص العاملين شخص لا يخاف الله - ولو كان من النساء - يقوم بتصوير النساء خفية ، سواء بالكاميرات العادية ، أو بكاميرات الفيديو التي نشأت في وقتنا الحاضر وفي ذلك فتنة عظيمة ؛ تجعل من هذا المركز بدلاً من مركز العلاج مركز للفساد والفتنة ، وكما هو معلوم أن كل ما أدى إلى حرام فهو حرام .

وبعد أن تمَّ إفهام صاحب المشروع بذلك أفاد بأنه لا بُدَّ من وجود دليلٍ شرعي أو فتوى من سماحتكم تُفتي بإلغاء المسبح بالنسبة للنساء .

أرجو من الله ثمَّ من سماحتكم توضيح حكم الشرع في مثل هذا الأمر ، علماً أن المشروع في طور التصميم ولم يُنفَّذ بعد . وجزاكم الله خيراً .

ج : **لا يجوز عمل مسبح للنساء في المركز المذكورة ؛ لأنَّ درء المفاسد مُقدَّمٌ على جلب المصالح .**

وبالله التوفيق ، وصلَّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم .

اللجنةُ الدائمةُ للبحوثِ العلميةِ والإفتاءِ

عضو	**نائب رئيس اللجنة**	**الرئيس**
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز [1]

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ٢٦/٣٤٢-٣٤٣ . الفتوى رقم ١٣٦٦٧ من المجموعة الأولى . جمع الشيخ : أحمد الدويش . دار العاصمة ط٣ عام ١٤١٩ .

(٢)

فتوى أخرى

للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة

اختلاط صغار السن في الدراسة والسباحة

(س : المدارس الحكومية في بريطانيا مختلطة ، يدرس فيها البنون والبنات معاً ، ويُجبرون للغسل والسباحة في محل واحد ، وتكون البنات عاريات في حالة الغسل ، أو نصف عاريات ، وأفتى بعض العلماء أنه إذا كانت البنات صغيرات فلا حرج في ذلك . فماذا يرى سماحتكم ، وما هو الستر الإسلامي للبنت الصغيرة ، وما هي السن التي يجب فيها الحجاب للبنت ؟ .

ج : **اختلاط البنين والبنات في الدراسة حرام ، وكذا اختلاطهنَّ عُراة في الاغتسال والسباحة حرام ، سواء كُنَّ صغاراً أو كباراً ؛ لِما في ذلك من إثارة الفتنة ، والاطلاع على العورات ، ولأنه ذريعة إلى الفساد ، وارتكاب المنكرات** .

وبالله التوفيق ، وصلَّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم .

اللجنةُ الدائمةُ للبحوثِ العلميةِ والإفتاءِ

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز [1]

(١) المصدر السابق ١٢/١٦٨-١٦٩ . السؤال الأول من الفتوى رقم ٢٩٢٢ من المجموعة الأولى .

(٣)

فتوى

الشيخ الإمام / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

المفتي العام للمملكة ، ورئيس هيئة كبار العلماء

في حكم الأندية النسائية

(أمَّا نوادي مُستقلَّة يَذهبُ إليها النساءُ من بيوتهنَّ ليجتمعن هناك للعب الكرة ، وما أشبه ذلك ، **فهذا لا يجوز عندي ؛ لأنه قد يُفضي إلى شرٍّ كثير**) دروس صوتية مفرغة ١٣/١٤ ضمن المكتبة الشاملة .

وسُئل رحمه الله : (ما رأي سماحتكم بنوادي النساء التي لا يدخلها الرجال ، وهل على المرأة من ضَرَر في حضورها ؟ .

ج : سُئلتُ عن هذه المسألة ، سأَلَني مندوب الجزيرة في أيام مَضَت عن مسائل منها : النوادي التي للنساء ، فقلتُ له : لا أرى مانعاً من نوادي النساء إذا كانت مصونة لا يغشاها إلاَّ النساء فلا بأس بذلك بهذه الشريطة ، وهيَ أن تكون بين النساء وأن لا يغشاها إلاَّ النساء .

ثم بلَغَني أنها حُملت على النوادي التي اعتادها الشباب ، النوادي الخارجية التي يذهبون إليها ، فأعقبتُ المقال بمقالٍ آخر نُشرَ في الجزيرة أيضاً : بيَّنتُ مرادي بالنوادي ، **وأنه ليسَ مُرادي بالنوادي نوادي الرِّجال ، أو ما يُجانسها من النوادي التي يكون فيها الاختلاط بين الرجال والنساء ، أو كشف العورات ، أو غير ذلك من المنكرات** ، وإنما أردتُ بالنوادي النوادي التي تُقيمها بعض المدارس للخُطُب والمذاكرة بين النساء مع المدرِّسات والطالبات ، فكون مديرة المدرسة تُقيمُ نادياً للمحاضرة أو للمناقشة بين الطالبات أو بين المدرِّسات فهذا هو المقصود) مجموع فتاويه ٣٨٣/٩ .

(٤)

فتوى

الشيخ العلامة / محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة

في حكم الأندية النسائية

(**نصيحتي لإخواني ألاَّ يُمكِّنوا نساءهم من دخول نوادي السباحة والألعاب الرياضية** ؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ حثَّ المرأة أن تبقى في بيتها ، فقال وهو يتحدَّث عن حضور النساء للمساجد وهي أماكن العبادة والعلم الشرعي : « لا تمنعوا إماءَ الله مساجد الله وبيوتهنَّ خيرٌ لهنَّ » ، وذلك تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ** ﴾ .

ثمَّ إن المرأة إذا اعتادت ذلك تعلَّقت به تعلُّقاً كبيراً لقوة عاطفتها ، وحينئذ تنشغل به عن مُهمَّاتها الدينية والدنيوية ، ويكون حديث نفسها ولسانها في المجالس .

ثمَّ إنَّ المرأة إذا قامت بمثل ذلك كان سبباً في نزع الحياء من المرأة ، فلا تسأل عن سوء عاقبتها إلاَّ أن يَمُنَّ اللهُ عليها باستقامةٍ تُعيدُ إليها حياءها الذي جُبلت عليه .

وإني حين أختمُ جوابي هذا :

أُكرِّرُ النصيحة لإخواني المؤمنين أن يمنعوا نساءهم ، من بنات ، أو أخوات ، أو زوجات ، أو غيرهنَّ ممن لهم الولاية عليهنَّ : من دخول هذه النوادي) مجلة الدعوة عدد ١٧٦٥ص ٥٤ .

(٥)

فتوى

الشيخ العلاَّمة / صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة

في حكم إدخال مادة الرياضة للبنات ؟

وحكم الأندية النسائية ؟

(الحمد لله وحده ، وبعد :

فالمرأةُ المسلمةُ تُحافظ على كرامتها وسترها ، ولا تتشبَّه بالرِّجال ، **والأنديةُ فيها محاذيرٌ كثيرةٌ** لا تليقُ بالرِّجال ولا بالنساء ، وماذا استفاد المسلمون منها ، فالواجبُ على المرأة أن تُحافظ على كرامتها وحيائها وحشمتها .

ولو فُرضَ إنشاء الأندية في المدارس ، أو إنشاء أندية رياضية للنساء ، **فالواجبُ على المسلمات تركها والابتعاد عنها ، وتحرمُ مشاركتها فيها ؛ لأنَّ المقصود منها : تغريب المرأة المسلمة ، وإزالة الفوارق بينها وبين الرِّجال ، وفي ذلك نزعٌ للباس الساتر .**

كفى الله المسلمين شرَّ الأعداء والمفسدين .

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه .

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

٢٢ / ٤ / ١٤٢٨ هـ) .

(٦)

بيان

المشايخ العلماء / الجبرين والبراك والراجحي

في حكم الأندية الرياضية النسائية

(الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمَّا بعد : فإنَّ الْمُطالبة بفتح أندية رياضية للنساء مُخالَفة ظاهرة لِما جاءت به الشريعة – شريعة الله لا الشرعية الدولية – من أحكام قويمة فيها صيانة كرامة المرأة المسلمة عن التدنُّس بأخلاق الجاهلية ، قال تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ .

وفي لزوم المرأة المسلمة وإلزامها بالآداب الشرعية ، سلامة المجتمع من شرٍّ فتنة النساء ، وطهارته من شيوع الفاحشة وأسبابها ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

ولا ريب أن الذين يُطالبون بفتح هذه الأندية النسائية لهم نصيبٌ من هذا الذمِّ ، والوعيد ، فإنَّ فتح هذه الأندية من أعظم الأسباب ، وأوسع الأبواب لإشاعة الفاحشة . ولهذا نُحذِّرُ عموم المسلمين من الانخداع بالدِّعايات الْمُضلِّلة لهذه الأندية ، ونُحذِّرُ أولئك الْمُطالبين من سخط الله وعقابه لِما يتسبَّبون فيه من شرٍّ على هذه الأمة ، وما يجنونه على المرأة والمجتمع من مفاسد هذه الأندية عاجلة وآجلة .

وإننا نُذكِّرُ الجميع بالله الذي سنقدمُ عليه ونقفُ بين يديه : كما قال ﷺ : « ما منكم من أحدٍ إلاَّ سيُكلِّمه ربُّه ليس بينه و بينه ترجمان ، فينظر أيمن منه فلا يجد إلاَّ ما قدَّم ، وينظر أشأم منه فلا يرى إلاَّ ما قدَّم » .

ووالله الذي لا إله إلاَّ هو : إن افتتاح هذه النوادي ليسَ عَمَلاً صالحاً ، بل هو حرامٌ لِما يُفضي إليه من المفاسد المحقَّقة ، فالمرأةُ في كُلِّ زمانٍ ولاسيما هذا الزمان أحوج ما تكون إلى القرار الذي أمَرَ اللهُ به نساء نبيِّه ﷺ في قوله تعالى : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ** ﴾ .

وما يُذكرُ من شبهة خروج بعض النساء للرياضة بالدوران على بعض المباني : هو خطأ من قلَّة من النساء لا يصحُّ أن يُعالَج بخطأ أعظم منه ، وهو فتح أبواب واسعة لخروج المرأة في كُلِّ نواحي المملكة .

ومعلومٌ أن هذه الأندية لا تُحقِّقُ الرياضة إلاَّ للمشارِكات في المباريات ، وهذا لا يُتاح إلاَّ لقلَّة من النساء كما هو الشأن في أندية الشباب ، وسائرهنَّ يحضر للتفرُّج والتشجيع كلٌّ لفريقه . كما أن من المعلوم أنه لن يرتاد هذه الأندية من النساء إلاَّ من تكون قليلة الحياء أو عديمته .

وعلى هذا : فهذه الأندية حقيقتها ملاعب وملاهي ، وستنضاف مفاسد هذه الأندية النسائية أخلاقية وأمنية إلى ما تُعانيه الأمَّة من مفاسد أندية الشباب .

هذا ويجب أن يُعلم : أن تحريم فتح هذه الأندية ليس تحريماً لجنس الرياضة ، فللمرأة أن تُمارس الرياضة في بيتها بالوسائل المتاحة لها وهي كثيرة ، ولها أن تُسابق زوجها في مكانٍ خالٍ كالبريَّة ونحوها كما سابَقَ النبيُّ ﷺ عائشة رضي الله عنها مرتين ، رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد. ومن العَجَب أن يُجعل ذلك دليلاً على فتح الأندية.

نسألُ الله أن يُوفِّق ولاة أمورنا لِما فيه الخير والصلاح لهم ولرعيتهم ، وأن يرزق الجميع البصيرة في الدين والاستقامة عليه ، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه .

الموقعون

عبد الرحمن بن ناصر البراك عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

(٧)

فتوى

الشيخ العلاَّمة / عبد الرحمن بن ناصر البراك

حفظه الله تعالى

حكم الأندية الرياضية النسائية

(صاحب الفضيلة الشيخ : عبد الرحمن بن ناصر البراك . وفقه الله .

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته .

أمَّا بعد : فمنذ سنواتٍ قامت في هذه البلاد بلاد الحرمين دعوة إلى فتح أندية نسائية رياضية ، ولا يزال طرحها جارياً ، وكثيرا ما تطالعنا الصحف في الحديث عن الرياضة النسائية وحاجتهنَّ إلى فتح هذه الأندية ؟! فما رأيُ فضيلتكم في حكم فتح هذه الأندية ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :

الحمد لله ، أما بعد : **فإنَّ أصول الشريعة ومقاصدها في صيانة المرأة المسلمة وطهارة المجتمع لتقتضي تحريم هذه الأندية .**

ومَن لديه فقهٌ في واقع الرِّياضة في العالم الإسلامي ، وفقه في أحكام الشريعة وحكَمها ، **لا يشكُّ في أنَّ هذه الأندية من أعظم العوامل في تغريب المرأة المسلمة ، وإفساد المجتمع المسلم .**

لذلك أقول : والله الذي لا إله إلاَّ هو إنَّ افتتاح هذه النوادي ليسَ عَمَلاً صالحاً ، بل هو حرامٌ ، لِما يُفضي إليه من المفاسد المحقَّقة ، فالمرأةُ في كلِّ زمانٍ ولا سيَّما هذا الزمان أحوج ما تكون إلى القرار الذي أمَرَ اللهُ به نساءَ نبيِّه ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ .

وما يذكره بعضهم من مُسوِّغاتٍ لفتح هذه الأندية من خروج بعض النساء للرياضة بالدوران على بعض المباني هو خطأ من قلَّة من النساء ، لا يصحُّ أن يُعالَج بخطأ أعظم منه ، وهو فتحُ أبواب واسعة لخروج المرأة في كلِّ نواحي المملكة .

ومعلومٌ أن هذه الأندية لا تُحقِّقُ الرياضة إلاَّ للمشاركات في المباريات ، وهذا لا يُتاح إلاَّ لقلَّة من النساء كما هو الشأن في أندية الشباب .

وسائرهُنَّ يحضر للتفرُّج والتشجيع ، كلّ لفريقه ، كما أنَّ من المعلوم أنه لن يرتاد هذه الأندية من النساء إلاَّ من تكون قليلة الحياء أو عديمته .

وعلى هذا : فهذه الأندية حقيقتها ملاعب وملاهي ، وستنضاف مفاسد هذه الأندية النسائية أخلاقية ، وأمنية ، إلى ما تُعانيه الأمة من مفاسد أندية الشباب ، مَعَ ما يسبقُ ذلكَ وما يلحقه من إنفاق الأموال الطائلة من المالِ العام والخاص على ما يضرُّ ولا ينفع .

ومعلومٌ أنَّ الأمة أحوج ما تكون إلى أن تُنفق هذه الأموال في حوائجها من توفير الخدمات العامة في نواحي المملكة ، وسدِّ حاجات المعوزين ، وحلِّ مشكلة بطالة الشباب .

ولا يصحُّ في العقل فضلاً عن الدِّين أن تهتمَّ الأُمَّةُ الْمُستَهدَفةُ من عدوِّها بتوسيع مجالات اللهو واللعب مما يسرُّ به أعداءُ المسلمين .

وينبغي أن يُعلم أنه يشتركُ في إثمِ ما ينجمُ عن هذه الأندية من المفاسد في الحاضر والمستقبل الداعون إليها ، والْمُعينون عليها ، وقد قال تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ .

وفي الحديث الصحيح : « مَنْ سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً فله أجرُها وأجرُ مَن عملَ بها إلى يوم القيامة ، ومَن سنَّ في الإسلام سنةً سيئةً فعليه وزرها ووزرُ مَن عملَ بها إلى يوم القيامة من غيرِ أن ينقصَ من أوزارهم شيئاً » .

جعلنا اللهُ جميعاً بمنِّه وكَرَمه مفاتيح للخير ، مغاليق للشرِّ .

والحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلَّى الله على نبيِّنا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً .

أملاه

عبد الرحمن بن ناصر البراك

حُرِّر في ١٠/٤/١٤٣٠هـ) .

(٧)

بيان

الشيخ العلاَّمة / عبد الرحمن بن ناصر البراك

حفظه الله تعالى

إدخالُ التربية البدنية في مدارس البنات حرامٌ

(الحمدُ لله وحده ، والصلاةُ والسلامُ على مَن لا نبيَّ بعده .

أمَّا بعدُ : فإنه قد بلَغنَا أنَّ وزارة التربية تعتزمُ إدخالَ التربية البدنية في مدارس البنات ، **وهذا مطلَبٌ للمستغربين منذ سنين** ، وهم لا يفترون عن تحقيق مطالبهم ، فلم يزل يُطرح هذا الموضوع ويُعرض على الجهات الرسمية المعنية بشؤون الأمة ، ويُؤيِّدُ ذلك بعض الكُتَّاب والصحفيين ، وبعض الْمُتأوِّلين الذين لا يُفكِّرون في مآلات الأمور ، ولا في الدوافع الحقيقية .

ومَن يتدبَّر حقيقة الأمر : يُدركُ أنَّ الدافعَ لهذا الْمَطلَبِ هوَ تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضدّ المرأة ، كما في المادة العاشرة ، فقرة : « خ » ، ونصُّها : « التساوي في فُرَصِ المشاركة النشطة في الألعاب الرِّياضية والتربية البدنية » ، **فإدخالُ الرِّياضة البدنية في مدارس البنات هو جزءٌ من وجوه تغريب المرأة في هذا البلد الْمُبارَك** .

كما يُدركُ الْمُتدبِّر أنَّ إدخال الرِّياضة في مدارس البنات تربو مفاسده على ما فيه من المصلحة إنْ وُجدت ، ومن ذلك :

١ - تحطيم خلق الحياء عندَ المرأة ، وهو مطلوبٌ منها حتى بين النساء .

٢ - إحراجُ الطالبات الحييات ؛ لأنَّ الرِّياضة تقتضي من الحركة واللباس اللازم لذلك ما لا يُطقنه .

٣ – أن هـذه الرياضـة تُنمِّـي داعـي الإعجـاب « العـشق » الْمُتفـشِّي في أوسـاط الطالبات .

٤ – وفي المقابـل هـي فُرصـة للجريئـات مـن الطالبـات المـستغربات في أفكـارهنَّ وسلوكهنَّ .

٥ – التشبُّه بطرائق الكُفَّار والتبعية والطاعة لهم .

٦ – يُضاف إلى ذلك إنفاق الأموال الطائلة من المال العام والخاص كما هو الواقع في تعليم البنين .

هذا ، وقاعدة الشريعة : أن ما تربو مفسدته على مصلحته فحكمه التحريم .

لذا نرى : أنَّ إدخال هذه المادة في مدارس البنات حرامٌ .

فعلَى مَن تحمَّل مسؤولية الأمة أن يتقيَ اللهَ فيها ، ويتذكَّر موقفه بين يدي الله ، ويتذكَّر قوله ﷺ : « مَن سنَّ في الإسلام سنةً سيئةً فعليه وزرها ، ووزرُ مَن عملَ بها إلى يوم القيامة من غيرِ أن يَنقصَ من أوزارهم شيئاً » .

نسألُ اللهَ أن يحفظَ بلادنا وأُمَّتنا من كُلِّ مَن يُريدُ بها سوءاً .

وصلَّى اللهُ وسلَّم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أملاه

عبد الرحمن بن ناصر البراك

حُرِّر في ١٤٣٢/١/١هـ

(٨)

بيان

الشيخ العلاَّمة / عبد المحسن بن حمد العباد البدر

رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً ، والمدرِّس بمسجد النبيِّ ﷺ

خطر الأندية الرياضية للفتيات

(الحمد لله ، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومَن والاه .

وبعد : فقد تردَّد في هذا العام ١٤٣٠هـ مُطالبات في الصُحُف بافتتاح أندية رياضية للفتيات ، ونَشَرَت عن بعض المشايخ إجازة ذلك وفق ضوابط شرعية كما جاء في صحيفة عكاظ بتاريخ ١٤٣٠/٦/٢٥هـ ، ولم تلتزم الصحيفة بقيد الضوابط الشرعية إذ نشَرَت في أعلى الصفحة صُوَراً لبعض الفتيات وهُنَّ يُمارسن لعبة كرة القدم ، وقد كُتب تحت هذه الصورة عبارة : « إحدى الفرق النسائية تُمارس تدريباتها الخاصة في جدة » ، وهذا يُوضِّحُ أن قيد « الضوابط الشرعية » لا قيمة له عند الصحف ؛ لأن الفتيات إذا لعبن في مكانٍ خاصٍّ بهنَّ ثم نُشرت صُورهنَّ في الصحف السيَّارة كان ذلك غير متفق مع قيد « الضوابط الشرعية » .

ومن المعلوم أن الأندية الرياضية للبنين حَصَلَ فيها توسُّعٌ وانشغال الشباب بالألعاب والمنافسة فيها ، وانقسام الناس داخل هذه الأندية وخارجها إلى مُشجِّعين ، وقد أدَّى ذلك إلى حصول الخصام والمشاحنة بينهم ، وهذا ليس لعباً فقط ، وإنما هو ترفٌ في اللعب وانهماك فيه ، فهل يُراد أن تحصل هذه المأساة أيضاً للفتيات ؟! .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل حَصَلَ السفر من بعض الفتيات إلى الأردن للمباراة مع غيرهنَّ في كرة السلة كما جاء في صحيفة المدينة – ملحق الرسالة بتاريخ

١٤٣٠/٦/١٩هـ ، ولم يُعدمن مَن يُفتيهن بذلك ، فقد ذكرت تلك اللاعبات بأنهنَّ استفتين عدداً من الشيوخ في رغبتهنَّ في السفر والمشاركة باللعب ، وإضافة إلى هذا المحذور فقد كان سفرهنَّ بدون محارم ، فقد جاء في الصحيفة عن قائدة الفريق أن أسرهنَّ وافقن على لعبهنَّ ، كما رافقهنَّ المحارم ، وقاموا بتوصيلهنَّ بأنفسهم إلى المطار للمشاركة في هذه المباريات !! وكلام هذه القائدة يُفيد أن محارمهنَّ لم يبخلوا عليهنَّ بهذه الخدمة وهي إيصالهنَّ إلى المطار !! .

ولا شكَّ أن هذا التوسُّعَ السريع في هذه الألعاب يُبيِّن مدى انفلات النساء المبكِّر في هذا المجال ، وأن قيد « الضوابط الشرعية » في بعض الفتاوى لا يعدو أن يكون حبراً على وَرَق ، وهذه الأعمال من هؤلاء الفتيات مُباينة لقول الله تعالى : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ** ﴾ ، فإن لعبهنَّ ونشر صورهنَّ وهنَّ سافرات الوجوه مع بدوِّ شيءٍ من الشعور والسواعد من بعضهنَّ وسفرهنَّ بدون محارم ، ومع ما قد يحصل في خارج المملكة من الاختلاط بالرِّجال أو على الأقل مشاهدتهم للعبهنَّ ، كلُّ ذلك مُخالفٌ لِما جاء في هذه الآية الكريمة .

وإن مما يُؤسف له أن صحيفة الوطن بتاريخ ١٤٣٠/٣/٢٥هـ ، نشَرَت صُوَر اثنتي عشرة فتاة سافرات مع الأمير الوليد بن طلال كُتب تحتها : « الأمير الوليد يتوسَّط إداريات ولاعبات فريق اتحاد الملوك النسائي لكرة القدم! » .

وجاء في الصحيفة : « بَحَثَ الأمير الوليد بن طلال في الرياض أمس مع أعضاء فريق اتحاد الملوك لكرة القدم . أول فريق كرة قدم نسائي بالمملكة . الوضع العام للفريق ، وإنجازاته المختلفة ، والعقبات التي تواجهه .

وخلال اللقاء تمَّ توزيع مكافآت نقدية على إدارة ولاعبات الفريق بلغ مجموعها ١١٥ ألف ريال ، وذلك لقاء النتائج والبطولات التي حقَّقها الفريق في ٢٠ مباراة مع الفرق المحلية بجدة !! » .

ومثل هذه الأعمال من الأمير والفريق والمسئولين عن الصحيفة لا تُفيدهم في قبورهم شيئاً ، بل يُخشى عليهم من أضرارها في الدنيا والآخرة .

والواجبُ على كُلِّ مُسلمٍ ومُسلمةٍ تقوى الله ومراقبته ، والحذر من الوقوع في أسباب سخطه وعقوبته .

ألا فلتتق الله هذه الفتيات اللاتي يُسارعن إلى الانفلات ، وليتق الله ولاتهنَّ فيهنَّ فلا يُمكنوهنَّ من كلِّ شيءٍ يعودُ عليهنَّ بالضَرَر في العاجل والآجل في الدنيا والآخرة، وليتق الله مَن يتسرَّع في إفتائهنَّ بكلِّ ما من شأنه تيسير حصول الانفلات منهنَّ ، ولو مَعَ التقييد بالضوابط الشرعية ؛ فإن مثل ذلك لا يُقدِّم ولا يُؤخِّر عندهنَّ وعند الصحافيين الذين يحرصون على إبراز ونشر مثل هذه الفتاوى ، وليتق الله ولاة الأمر فلا يسمحوا بكلِّ ما من شأنه حصول الانفلات من النساء .

وأما السمنة التي يتكرَّرُ ذكرها لتسويغ افتتاح الأندية الرياضية للعب كرة القدم وغيرها ، فإنه يُسعى للسلامة منها قبل وقوعها ، والتخلُّص منها بعد وقوعها ، بالأخذ بإرشادات الأطباء في تنظيم الأكل ، وتجنُّب التوسُّع في الأطعمة التي تُؤدِّي إليها ، وكذلك بالمشي والحركة داخل البيوت ، وبإحضار بعض الأجهزة التي لا محذور فيها إلى البيوت ، لاستعمالها فيما يُحقِّق المطلوب ، وفي ذلك تحصيل المصلحة ، والتقيُّد في الأمر والنهي بقول الله عزَّ وجل : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ .

وأسألُ الله أن يُوفِّق المسلمين ذكوراً وإناثاً إلى التمسُّك بالدِّين الحنيف والأخلاق الكريمة ، وأن يُوفِّق هذه البلاد حكومةً وشعباً إلى الثبات والبقاء على ما كانت عليه من الالتزام بشرع الله والمحافظة على كلِّ خُلُق كريم ، والبعد عن كلِّ وصفٍ ذميم ، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

١٤٣٠/٧/٥هـ عبد المحسن بن حمد العباد البدر) .

(٩)

فتوى

الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

المفتي العام للمملكة ، ورئيس هيئة كبار العلماء

في حكم الأندية النسائية

(**لا نشكُّ في أنَّ المنتديات النسائية خَطَرُها ، وضَرَرُها ، وشرُّها ، وفسادُها ، أمرٌ لا يَشكُّ فيه مسلمٌ** ، لأنَّ المرأة مأمورةٌ بالتستُّر ، منهيةٌ عن التبرُّج ، ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ .

نساءُ المسلمات ينبغي أن يكون لهنَّ تميُّزٌ عن غيرهنَّ ، ولهذا قرنهنَّ الله بالرِّجال في الأخلاق الكريمة ... فيا أختي المسلمة : **مَن يدعوكِ إلى الاشتراك في نادٍ رياضيٍّ ، لا كما يزعمون بضوابطه !؟ فهذه دعوةٌ ضالةٌ ، فاسدةٌ ، الذي يدعو إليها غاشٌّ لنساء المسلمات ، مُلحقٌ الضَّرَر بهنَّ ، في أخلاقهنَّ وسلوكهنَّ .**

هذا أمرٌ يجبُ إغلاقه ، ولا يجوز فتحه) موقع شبكة نور الإسلام .

(١٠)

فتوى أخرى

للشيخ / عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

المفتي العام للمملكة ، ورئيس هيئة كبار العلماء

الْمُطالبون بالأندية النسائية في قلوبهم مرَضٌ والعياذ بالله

(المفتي العام لـ الرسالة

الْمُطالبون بالأندية النسائية في قلوبهم مرَضٌ والعياذ بالله

أكَّد سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والإفتاء : أنَّ الْمُطالبة بإنشاء أندية رياضية نسائية وغيرها هذه أُمورٌ يُنادي بها من ليس عنده قناعة بأخلاق الإسلام ، **ومَن في قلبه مَرَضٌ والعياذ بالله ، لأنه يُريدُ إفساد هذه المرأة وإخراجها عن مقتضى فطرتها .**

وقال سماحته ردًّا على سؤال الرسالة : **لا شكَّ أن أعداء الإسلام وجَّهوا سهامهم وأقلامهم ضدَّ المرأة المسلمة** ، لأنهم يعلمون أن المرأة المسلمة ما دامت مُتمسِّكةً بقيمها وأخلاقها وفضائلها فلن يستطيعوا أن يُفسدوا الأمة .

وأوضح سماحته أن طريق إفساد الأُمَّة من طريق المرأة ، تجريدها من قيمها ، إبعادها عن فضائلها ، تحلّلها من أخلاقها ، السعي في مسخ حيائها وخوفها من الله ، لكن المرأة المسلمة إذا تمسَّكت بهذا الدين ، وثبتت على هذا الخُلق القويم ، **فإنَّ العدو سيندحر إن شاء الله .**

وقال المفتي العام : **إنَّ الدَّعوة إلى الأندية النسائية وغير ذلك كلُّ هذه الأمور يُنادي بها مَن ليس عنده قناعةٌ بأخلاق الإسلام ، ومَن في قلبه مَرَضٌ والعياذ بالله ،**

يُريد إفساد هذه المرأة ، وإخراجها عن مقتضى فطرتها ، وإبعادها عن الحجاب الشرعي ، نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق) صحيفة الرسالة : الجمعة ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٢٤ .

(١١)

فتوى ثالثة

للشيخ / عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

المفتي العام للمملكة ، ورئيس هيئة كبار العلماء

في حكم المسابح النسائية

(س : تقول السائلة ينتشر في بعض المراكز الصيفية دورات للسباحة النسائية ، وهذه المراكز لا تُعير المسئولات أي اهتمام بلباس السباحة للنساء مما يُؤدِّي إلى كشف عوراتهنَّ أمام بعضهنَّ ، فهل فكرة السباحة للنساء صحيحة ؟ وهل يجوز لهنَّ تعليم السباحة أمام بعضهنَّ والبعض بملابس غير لائقة ؟ .

ج : الحقيقة يا إخواني : خروج المرأة عما حُدَّ لها ، ورُسمَ لها في الشرع ، يُسبِّب لها ولغيرها البلاء والفساد .

فالمرأةُ لو كانت تتعلَّم السباحة في منزلها فإن أحداً لا يمنعها ، لكن أن تخرج من منزلها إلى أماكن تعليم السباحة ، وبالصفة المذكورة ، وبملابس لا تسترُ عورتها ، فإنَّ ذلك أمرٌ مُخالفٌ للشرع .

والواجبُ على أولياء البنات أن يتقوا الله فيهنَّ ، وأن يحفظوا تلك الأمانة ، فالله سائلهم عنها .

إنَّ انتشار تلك المسابح وكثرتها دليلٌ على الفراغ العظيم الزائد ، والبيوت مملوءة من النساء ، ومن تقدَّم لخطبتهنَّ من الرِّجال وُضعت العقبات أمامه في الغالب ، فتنشأُ المرأةُ في فراغ عظيم تُحاول أن تقتل هذا الفراغ بأيِّ وسيلة ، ومن ذلك الاتجاه إلى تلك المسابح ، فالواجبُ على كُلِّ مُسلمٍ أن يتقي الله ، وأن يُحافظ على عورات المسلمين ، **وأن يُبادر بإغلاق تلك المسابح درءاً للمفاسد المترتبة عليها** ، **لأن خروج**

المرأة ومخالطتها الأخريات وكشف عورتها أمام النساء ، ونظرها إلى عوراتهنَّ مُحرَّمٌ

لِما رواه الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري عن أبيه رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ، ولا المرأة إلى عورة المرأة » ، ولقول النبيِّ ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه : « لا تُبرز فخذك ، ولا تنظر إلى فخذ حيٍّ ولا ميِّتٍ »)[1] .

(١) مجلة البحوث الإسلامية ٦٨/٥٤-٥٦ . من مطبوعات الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة .

(١٢)

فتوى

الشيخ الدكتور/ عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو اللجنة الدائمة للإفتاء ، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة

في حكم إدخال مادة الرياضة في مدارس البنات

(الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فإنَّ الْمُطالبة بدراسة إدخال التربية البدنية في مدارس البنات ، اتباع لخطوات الشيطان الذي نُهينا عنه بقوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ .

وقوله جلَّ وعلا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ ، وقوله : ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ .

وقوله : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾ .

وقد بيَّن اللهُ لنا أتمَّ بيان أنَّ الشيطان لنا عدو وأمرنا أن نتخذه عدواً ، والشيطان حريصٌ على إضلال بني آدم ، كما أقسمَ بعزَّة الله جلَّ وعلا قائلاً كما ذكَرَهُ اللهُ عنه : ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ ، وإذا رأينا ما فَعَلَه الشيطانُ بالنسبة لهذه الرياضة المزعومة ، من إيقاع العداوة والبغضاء ، والصدِّ عن ذكر الله مما لا يخفى على أحد ، ويكفينا ما مرَّت به الدول المجاورة ، لَمَّا تجاوزوا أمر الله عزَّ وجل واتبعوا خطوات الشيطان .

فالخطوة الأولى :

أن تلعب الرياضة مع الحشمة وفي محيط النساء .

ثمَّ تنازلوا عن هذه الشروط شيئاً فشيئاً ، إلى أن وَصَلَ الحدّ إلى وضع لا يرضاه مسلمٌ عاقلٌ غيور فضلاً عن مُتدين .

وإذا كان الذكور مُطالبين بالإعداد والاستعداد ، فالنساء وظيفتهنَّ القرار في البيوت ، وتربية الأجيال على التديُّن ، والخلق ، والفضائل ، والآداب الإسلامية .

فالذي لا أشكُّ فيه :

أن ممارسة الرياضة في المدارس بالنسبة للبنات حرام ؛ نظراً لما تجرُّ إليه من مفاسد لا تخفى على ذي لُبٍّ ، ولا تجوز المطالبة بها فضلاً عن إقرارها .

والله أعلم ، وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وآله وصحبه)[1] .

---

(١) موقع نور الإسلام .

(١٣)

فتوى

الأستاذ الدكتور / عبد الكريم زيدان العراقي
أستاذ الشريعة وعميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة بغداد سابقاً

حكم ممارسة المرأة للرياضة ؟
وحكم ذهابها للنوادي الرياضية ؟

(هل يجوز للمرأة أن تُقلِّل وزنها بمباشرة الرياضية البدنية ؟ أو تحسين مظهرها ؟ .

الجواب : لا بأس بذلك **بشرطٍ لا بُدَّ منه هو أن تفعله في بيتها وحدها ، دون أن يطلع عليها مَن لا يحلُّ له رؤية** ما تظهر من أعضائها وهي تُمارس الرياضة البدنية .

ويحرمُ عليها ارتياد النوادي الرياضية لممارسة أعمال الرياضة البدنية فيها ، حتى لو كانت هذه النوادي تُخصِّص أياماً مُعيَّنة في الأسبوع للنساء فقط حتى يسبحن في أحواض السباحة في هذه النوادي ، أو لتُدرِّبهنَّ نساء مُدرِّبات ، لأنَّ في خروج المرأة لهذه النوادي تعريضاً لها للفتنة ، ولأنه لا ضرورة للخروج إلى هذه النوادي لهذه الأغراض ، لأنه يُمكنها مُباشرة ما ينفعها من أعمال الرياضة البدنية في بيتها) [١] .

---

(١) المفصل في أحكام المرأة ٣/٤٠٥-٤٠٦ . مؤسسة الرسالة ط١ عام ١٤١٣ .

(١٤)

بيان

الشيخ / ذياب بن سعد الغامدي

مشاركة النساء في كرة القدم

(لقد تعَالَتْ أصواتٌ نسائيَّةٌ من هُنا وهُناكَ ، مُتابَعَةً وانسياقاً لمدادِ الأقلامِ المسمُومةِ التي يَزبُرُها مُرَوِّجُو الصَّحَافَةِ الأثيمَةِ ، فَمَنِ ابتَلاهُ اللهُ بمتابَعَةِ مَا تُفْرِزُه هذه الأقلامُ الدَّخيلَةُ : عَلِمَ يقيناً أنَّ القوْمَ لا يَستَأخرُونَ سَاعةً ولا لحظةً في دفع نساءِ المسلمينَ في مُستنقعاتِ الرَّذيلَةِ ؛ باسْمِ : المساواةِ ، والحُرِّيَّةِ ، والعدالةِ ، والحقوق المسلوبةِ ... إلخ .

لقد باتَ من المعلُومِ عندَ الجميعِ أنَّ نساءَ بلادِ الحرمينِ كُنَّ مَثَلاً يُقتدى بهنَّ في العَفَافِ والحياءِ والحشمةِ ، كَمَا كُنَّ غَافِلاتٍ عَمَّا يُرَوِّجُ لَه العلمانيُّونَ مُنذُ زَمَنٍ بعيدٍ وما ذاكَ إلاَّ أنَّ الصحافَةَ كانت تحتَ رقَابةٍ شرعيَّةٍ من أهلِ العِلمِ ، وولاة الأمر .

أمَّا اليومَ فقد اتسَعَ الخَرْقُ ؛ ومنه خَرَجَتْ علينا رُؤوسُ الأفاعي تنفُثُ سُمُوْمَها بألوانٍ غَرَّاءَ ، وبألسنةٍ نكْرَاءَ ، حتى كانَ مَا أرادُوهُ ؛ فلهُم الويلُ مما يَصنَعُونَ ، فمن دعواتهم الآثمةِ : كشفُ وجهِ المرأةِ ، ومُشاركتُها في العملِ ، والتعليمِ .

وكذا قيادتُها للسيَّارةِ ، ومُساواتُها بالرَّجُلِ ... **وأخيراً دعوتُهم السَّافرةُ لمشاركةِ المرأةِ في الرِّياضةِ** ، لا سيَّما : كُرَةِ القَدَمِ ! .

إنَّ مُشاركةَ النِّسَاءِ مُؤخَّراً في مُتابعةِ ومُشاهدةِ كُرةِ القدمِ هذه الأيامِ لَمْ يَعُدْ من الخَفَاءِ بمكَانٍ ؛ حيثُ ظَهَرَتْ بعضُ أصواتِ نساءِ بلادِ الحرمينِ ، وكذا كلماتُهُنَّ من خلالِ الصَّحافةِ المحليَّةِ ، والإذاعاتِ المسموعةِ ، مِمَّا يَندى لهُ جبينُ الصالحينَ ، ويُدمِي قلبَ الغيورينَ ! .

فخذ مَثلاً : فتاةٌ تَصدعُ بصوتها عبرَ الإذاعةِ بأنها تُشجِّعُ الفريقَ الفُلانيَّ ، وأخرى تُفضِّلُ « تُحبُّ ! » : اللاعبَ الفُلانيَّ ، وثالثةٌ تبُثُّ شُعُورها نحوَ انتصارِ ، أو هزيمةِ فريقها ، والمصيبةَ كُلَّ المصيبةِ يومَ تُجاهرُ الفتاةُ باسمها ونسبها كاملاً ! .

وقد نشرت مجلة اليمامةِ في عددها ٦٥٢ وتاريخ ١٤٠١ مقالاً للكاتب المنصور ، وهو أحدُ أبرزِ المحرِّرينَ الرياضيينَ المحليِّينَ مُندهشاً من تأثيرِ كُرَةِ القدمِ على الشبابِ، والنساءِ على السواءِ ، حيثُ يقول : « مَعشُوقَةُ الجماهيرِ بدأتْ تَنتقمُ من مُحبِّيها .. كيفَ لا ، وبعضُ الجماهيرِ وصَلَ به الهَوَسُ الكُرويُّ لدرجةٍ لا تُوصفُ ولا تُصدَّقُ ، إنَّ ما نُشاهدُه من حالاتِ إغماءٍ كثيرةً في بعضِ المبارياتِ لهو أصدقُ دليلٍ على ذلكَ، والأساليبُ البذيئةُ التي تتلفَّظُ بها جماهيرُ المدرَّجاتِ تقشعرُّ لها الأبدانُ ... » إلى أن قالَ : « لقدِ انتقلَتِ العدوَى إلى بعضِ الفتياتِ ، فأخذنَ يتقلَّدنَ صُوَرَ اللاعبينَ ، ويَتبادلنَ صُوَرَهُم في المدارسِ .. سيَّاراتٌ فخمةٌ تُقلُّ مجموعةً من الفتياتِ بعدَ انتهاءِ المبارياتِ تجوبُ بهنَّ الشوارعَ والقُبَّعاتُ تعلُو رُؤوسهُنَّ ، والأعلامُ تُرفرفُ من نوافذِ السيَّاراتِ .. أمرٌ مُؤسفٌ حقَّاً ! .. فأيُّ جيلٍ هذا ؟ .. **وأيُّ مُستقبلٍ يَنتظرُنا** ؟ .. **والأدهى والأمرُّ**: فتاةٌ في مُقتبلِ العُمُرِ انتقلَت إلى ربِّها أثناءَ مُباراةِ الكأسِ » انتهى .

ليتَ شعري ؛ لم تقف الوقاحةُ عندَ هذا الحدِّ ؛ بل سارتْ عَجَلَةُ الجُرأةِ عندَ بعضهنَّ : أن صَرَّحنَّ بأقلامهنَّ في الصحافةِ المحليَّةِ بأنهُنَّ يُطالبنَ المسؤولينَ بمشاركتهنَّ في كرةِ القدمِ ، ولو على حدِّ زعمِ بعضهنَّ : للنساءِ فقطُ ! .

إننا هُنا لا نرمي بالرَّجمِ أو الغيبِ في ما ذكَرناه ، أو قرَّرناه هُنا ، ويَشهدُ لهذا ما نشرته جريدَةُ عُكاظٍ بتاريخ ١٤٢١/٢/٣هـ ، ورقمَ ١٢٣٠٧ ، تحتَ عُنوانِ « تصويتٌ : نوادٍ رياضيَّةٌ للسيِّداتِ ! » .

وهو عبارةٌ عن استبيانٍ ، واستطلاعٍ عنِ الآراءِ ، والاقتراحاتِ حولَ قضيَّةِ : « إنشاءِ نوادٍ للسيِّداتِ بإشرافِ الأنديةِ الرِّياضيَّةِ ! » .

إلاَّ أنَّ هذا التصويتَ لَم يَمُر دُونَ اعتبارٍ ؛ بل لقيَ وللهِ الحمدُ رُدُوداً كثيرةً من أهلِ العلمِ والغيرَةِ من أهلِ هذه البلادِ إلاَّ أنها لَم تُنشر كما يَنبغي ! .

ويُؤكِّدُ ذلكَ أنني قُمتُ وللهِ الحمدُ عندَ نشرِ هذا العُنوانِ برَدٍّ مُختصرٍ علميٍّ ، ثمَّ أرسلتُه للجريدَةِ رجاءَ أن تقومَ بنشرهِ ، فلم يكُن من ذلكَ شيءٌ ، كما أنني لستُ بمفردي الذي غُيِّبتْ رسالتُه ؛ بل غيري كثيرٌ ! .

لأجلِ هذا رأيتُ منَ المناسبِ أن أذكُرَ رسالتي هُنا على وجه الاختصارِ ، تعميماً للفائدةِ ، واللهُ الموفِّقُ .

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ .

إلى الإخوةِ القائمينَ على جريدةِ عُكاظٍ ... هدانا اللهُ ، وإيَّاهُم لما فيه خيرٌ .

السلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه . أمَّا بعدُ :

فقد وقفتُ على مقالكُم برقمِ ١٢٣٠٧ وتاريخ ١٤٢١/٢/٣هـ تحتِ عُنوانِ « تصويت : نوادٍ رياضيَّةٌ للسيِّداتِ » ، حولَ قضيَّةِ : « إنشاءِ نوادٍ للسيِّدَاتِ بإشرافِ الأنديَّةِ الرياضيَّةِ » .

قُلتُ : لا شكَّ أن الجميعَ على يقينٍ بأنكُم تُريدُونَ بهذا التصويتِ طرحَ الآراءِ ، والاقتراحاتِ ، ومُطارَحتَها للمُناقشةِ ؛ ومن ثمَّ أخذُ ما كانَ منها حقّاً ، وطرحَ مَا سواه ، وهذا هُوَ حُسنُ ظنِّنا بكُم إن شاءَ اللهُ ، لا مُجرَّدُ مُداعبةِ المشاعرِ ، أو العبثُ بعُقُولِ القُراءِ ، أو تهميشُ آراءِ المشاركينَ ، لذا كانَ من حقِّنَا أن نُشارِكَ ببعضِ ما نراهُ مُناسباً حولَ القضيَّةِ المطرُوحةِ من خلالِ أمُورٍ مُختصرةٍ :

أولاً : لا ننسَ بأن النواديَ الرياضيَّةَ التي أُنشئتْ من زَمَنٍ بعيدٍ للشَّبابِ ، لهيَ جديرةٌ بأن تكونَ مثالاً واقعيًّا حيًّا نستطيعُ من خلالِه أن نأخذ العبرةَ والأحكامَ منها ؛ والحالةُ هذه نستطيعُ حينئذٍ أن نحكُمَ على النوادي النسائيَّةِ ، وهذا ما يُسمَّى بالقياسِ الأصولي .

فإذا كانَ الأمرُ كذلكَ ؛ فلنا الحقُّ أن نُفصحَ بشيءٍ مما سمعناه ، أو رأيناه في هذه النوادي الرياضيَّةِ – للأسفِ – فنقولَ : إننا لم نجنِ منها مُنذُ عرفناها إلاَّ الثمارَ الرَّديَّةَ والأشواكَ الوخيمةَ : كقتلِ الأوقاتِ ، وهدرِ الطاقاتِ والجهود ، وضياعِ الأموالِ ... كما أنها حَمَلَتِ الناشئةَ من شبابِ الأمةِ على سفاسفِ الأمورِ ، وسيءِ الأخلاقِ ، في حينَ أنها أبعَدتُهُم عن معالي الأمورِ ، وجميلِ الأخلاقِ ؛ حتى وَصَلَ الحالُ عندَ أكثرِ الناشئةِ أن غايةَ علمهم ما كانَ منَ الأخبارِ الرياضيَّةِ ، وحياةِ الرياضيينَ : كيفَ يلعبونَ ، ومتى ينامُونَ ، وماذا يأكُلُونَ ، وماذا يركبون ، وماذا يسكنون ... ؟ وهكذا غايةُ ثقافتهم ! فأوقاتهم فارغةٌ ، وطاقاتهُم مُهدَرَةٌ ، وأهدافُهُم صبيانيَّةٌ ، وحياتُهُم عشوائيَّةٌ ... وهذا الغالبُ ، والحكمُ للأعمِّ .

فليتَ شعري لو أنَّ أحداً من العقلاءِ أرادَ أن يجلسَ ساعةً بينَ صُفوفِ الجماهيرِ الرياضيةِ ليسمعَ ، ويرى ما تلفظُه ألسنتُهم ، وتُكنُّه قُلُوبُهم ... لعلمَ أن الأمرَ جدُّ خطيرٍ ، والشرَّ مُستطيرٌ ، وهذا كُلَّه لا يحتاجُ إلى كبيرِ مُخافتةٍ ، أو مُجاملةٍ ؛ فالواقعُ أكبرُ شاهدٍ على ما أقولُ .

* أما إذا سألتَ عمَّا تلفظُه أفواهُهُم : فالسُّبابُ ، والكلماتُ النابيةُ ، والعباراتُ السُّوقيَّةُ ، والصيحاتُ الجماعيةُ ، والصُّراخات الأجنبيَّةُ ! .

* أمَّا ما تُكنُّه قُلُوبُهم : فالحقدُ والحسدُ والبُغضُ ، والحنقُ تُجاهَ بعضهم بعضاً !.

* أمَّا إذا سألتَ عن ألويتهم ، وشعاراتهم التي يَنضوونُ تحتها ، أو يَستظلُّونَ بظلِّها : فألوانٌ ما أنزلَ اللهُ بها من سُلطانٍ ؛ فعليها يَتقاتلونَ ، ويُبغضُونَ ، ويَسُبُّونَ، ويَبكونَ ، ويُصعَقُونَ ، ورُبما يَموتون ... ! .

فإذا كانتِ الحالةُ هذه ؛ فلا تسألْ ساعتئذٍ عن واجبهِم نحوَ أُمَّتهِم ، وكتابهِم ، وسُنةِ نبيِّهِم ﷺ ؛ علماً أن الأُمةَ الإسلاميةَ هذه الأيامِ أحوجُ ما تكونُ إلى شبابها الذينَ هُم أركانُها ، وعمادُها : فكراً ، وعقيدةً ، وأخلاقًا ، وهمَّةً ، ونُصرةً ... فإلى

اللهِ المشتكَى ، وعليه التكلانُ ! فإذا سلَّمنا ما ذكرناه ، أو بعضَ ما حققناهُ ؛ فهلْ يأتي بعدَ هذا مُسلمٌ غيورٌ ، أو عاقلٌ رشيدٌ فيُنادي ، أو يُطالبُ بإنشاءِ نوادي رياضيَّةٍ للنساءِ ؛ إن هذا لشيءٌ عُجابٌ بل هذا فسادٌ في الألبابِ .

فكانَ الأولى بنا جميعاً أن نسعى في استدراكِ وإصلاحِ ما يُمكنُ إصلاحُه تُجاهَ نوادي الشبابِ لا أن نزيدَ الطِّينةَ بلَّةً ، وأن نأخذَ بأيدي شبابنا إلى معالي الأمورِ ومحاسنها ، ورفعِ هممهم إلى أعلى الغاياتِ ، وأفضلها .

فكانَ الأولى بجريدةِ عُكاظٍ أن تطلُبَ من قُرائها تصويتاً لذكرِ آرائهم واقتراحاتهم حولَ نوادي الشبابِ القائمةِ ، لا النساءِ القادمةِ ؟! .

ثانياً : وهل بناتُنا في هذه البلادِ – بلادِ الحرمينِ ، ومَهبطِ الوحي – كُنَّ يوماً منَ الأيامِ في حاجةٍ إلى هذه النوادي ؟ أو هل رفعنَ أصواتهنَّ ، وطالبنَ بهذه النوادي ؟ إن هذه الأسئلةَ لا تحتاجُ إلى كبيرِ إجاباتٍ ؛ لأنَّ واقعَ بناتنا في هذه البلادِ الإسلاميَّةِ أبعدُ ما يكونُ عن هذه المطالباتِ المختلقةِ ، والنداءاتِ المفتعلَةِ ، ولا عبرة بعد ذلك بالواحدة منهنَّ أو الاثنتين فالشاذُّ لا حكم له ! فبناتُنا في هذه الجزيرةِ – ولله الحمدُ – قد بلغنا غايةَ العفَّةِ ، وأحسنَ الأخلاقِ ؛ حيثُ ارتدينَ جلبابَ الحياءِ الذي فَرَضَه اللهُ تعالى عليهنَّ في كتابه ، وسنةِ نبيِّه ﷺ ؛ فهُنَّ عفيفَاتٌ غافلاتٌ عن هذِه القضيَّةِ المطروحةِ ؛ بل إخالُها قضيَّةً مفضوحةً مجروحةً في شهادتها ، وطرحها .

ثالثاً : لو فرضنا جدلاً – لا قدَّرَ الله – أن امرأةً مسلمةً عفيفةً أرادتْ أن تُشاركَ في أحدِ النوادي الرياضيةِ ؛ فماذا يا تُرى سيكُونُ لباسُها حينئذٍ ؟ سافراً أم ساتراً ؟ وهل يكونُ ضيِّقاً أم واسعاً ؟ وهل شعرُها يكُونُ مكشُوفاً أم مستوراً ؟ .

وهل يا تُرى المدرِّباتُ سيكُنَّ كافراتٍ ، أم مُسلماتٍ ؟ وهل سيكُنَّ النساءُ المشاركاتُ في النادي فاسقاتٍ مُتبرِّجاتٍ ، أم عفيفاتٍ مُحتشماتٍ ؟ وغيرُ ذلكَ منَ الأسئلةِ التي يُمليها واقعُ النوادي النسائيَّةِ التي تركناها خشيةَ الإطالةَ .

فإذا كانَ الجوابُ ما كانَ من الاختيارِ الأولِ من كلِّ سُؤالٍ : فهذا لا يجوزُ شرعاً ، وطبعاً ، كما أنه لا يَتماشى معَ عاداتِ بناتنا ، وحُسنِ أخلاقهنَّ ؛ والحالةُ هذه فليسَ إذن لوجودِ النوادي النسائيةِ مكانٌ بيننا ، وكفى اللهُ المؤمناتِ القتالَ ، والفتنَ .

أما إذا كانَ الجوابُ ، ما كانَ منَ الاختيارِ الثاني من كُلِّ سؤالٍ ؛ فلا يخلو من ملحُوظاتٍ :

١ : أن اللباسَ الساترَ الواسعَ المحتشمَ لا يصلُحُ للحركاتِ الرياضيَّةِ ؛ سواءٌ : في كرةِ القدمِ ، أو اليدِ ، أو السِّباحةِ ... لأنه يُخالفُ الحركةَ الرياضيةَ ضرورةً .

٢ : وإن كُنَّ عفيفاتٍ صالحاتٍ مُحتشماتٍ ، وهو كذلكَ ... فهنَّ إذن لا يحتجنَ إلى شيءٍ من هذه التُّرَّهَاتِ والمتاهاتِ ؛ بل هُنَّ مشغُولاتٌ بمعالي الأمورِ ، ومحاسنِ الأخلاقِ ، ومُتفرِّغاتٌ لأعمالهنَّ نحوَ بيُوتهنَّ ، وطاعةِ أزواجهنَّ ، وتربيةِ أبنائهنَّ ، وهذا كُلُّهُ لا يليقُ قطعاً معَ هذه الفراغَاتِ ، والتُّرَّهاتِ الكامنةِ فيما يُسمَّى : بالنوادي الرياضيَّةِ ! .

رابعاً : أنه لا يجوزُ شرعاً لأيِّ مسلمٍ أن يَطرحَ مسألةً شرعيَّةً لأذواقِ الناسِ ، وتحتَ أصواتهم لاستطلاعِ آرائهم .

فكانَ الواجبُ على جريدةٍ عكاظٍ أن تأتي البُيُوتَ من أبوابها ! .

لذا كانَ واجباً عليها شرعاً أن ترفعَ هذه القضيَّةَ ، وقبلَ كلِّ شيءٍ إلى علمائنا الأفاضلِ ؛ كي يدلُوا بحكمهم الشرعي ؛ لا أن تُتركَ في مهَبِّ رياحِ الأهواء ، والأذواقِ ، علماً أن ما يُسمُّونه : « استطلاعَ الرأي العامِ » ما هُوَ إلاَّ تغليفاً للباطلِ بأسماءٍ وعباراتٍ مُفخَّمةٍ - مُلغَّمةٍ - يَحسبُها الظمآنُ ماءً حتى إذا جاءها وجَدَها سَراباً ، وهذا - الاستطُلاعُ العامُ - هو في الحقيقةِ « ديمقراطيَّةٌ » أي : حكمُ الشعبِ بالشعبِ لا شريعةِ الرَّبِّ ! لذا ألبسوها لَبُوْسَ الظَّأنِ ، ومرَّروها على الصُّمِّ ، والعُميانِ ! .

وصدَق فيهم قولُ الرسولِ ﷺ حينما قالَ : « سيأتي على الناسِ سنواتٌ خَدَّعَاتٌ ، يُصدَّقُ فيها الكاذبُ ، ويُكذبُ فيها الصَّادقُ ، ويُؤتمنُ فيها الخائنُ ، ويُخوَّنُ فيها الأمينُ ، ويَنطقُ فيها الرُّويبضةُ . قيلَ : وما الرُّويبضةُ ؟ قالَ : الرجلُ التافهُ يَتكلَّمُ في أمورِ العامَّةِ » أخرجه أحمدُ ٢٩١/٢ ، وابن ماجه ٤٠٤٢ ، وهو صحيح ، انظر : الجامع الصحيح ٦٨١/١ ، والسلسلة الصحيحة ١٨٨٨ كلاهما للألباني .

فإن تعجبَ ؛ فعَجَبٌ لمن ذهَبَ يُحكِّمُ أذواقه في قضايا الأمَّةِ الإسلاميَّةِ مع قلَّةِ علمهِ ، وفسادِ لسانه ! وقد أحسنَ المتنبِّي في قوله :

ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مريضٍ يَجدُ مُرًّا بهِ الماءَ الزُّلالا

ولو أننا أردنا هذِه المسألةَ وأمثالَها « ديمقراطيَّةً » - عَيَاذاً باللهِ - فليكن استطلاعُ الرأيِ حينئذٍ على كافَّةِ أهلِ بلادِ الحرمينِ ، ولو حصلَ - جَدَلاً - لتجاوزتِ الأرقامُ الحساباتِ ، وعلَتِ الأصواتُ كُلَّ مكانٍ ؛ حتى إنك لا تجدُ أهلَ بيتِ مَدَرٍ ، ولا حَجَرٍ إلاَّ ونادى : بمنعِ وحُرمَةِ « النوادي الرياضيَّةِ للنساءِ » في هذه البلادِ ، في حينَ تخفقُ أصواتُ الآخرينَ ، وتتلاشى أرقامُهُم بينَ الملايينَ ...

فللهِ الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ .

وكذا نُذكِّركُم بقولِ اللهِ تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأنفال ٢٥] ، وبهذا نكتفي بما أجراهُ القَلَمُ بصدَدِ : « إنشاءِ نوادٍ رياضيَّةٍ للنِّساءِ » فأستودعُكُم اللهَ تعالى في السِّرِّ والعلنِ ، وأسألُه تعالى أن يحفظَ بلادنا ، وبلادَ المسلمينَ من كُلِّ سوءٍ ، وأن يعصمَ نساءَ المسلمينَ من الفتنِ ما ظهرَ منها وما بطنَ ، آمينَ !)[1] .

(١) حقيقة كرة القدم دراسة شرعية من خلال فقه الواقع ص٣٤٥-٣٥٣ للشيخ ذياب الغامدي ط٢ عام ١٤٣١ .

(١٥)

بيان

الأستاذ الدكتور/ مفلح بن غضبان الرويلي

ممارسة المرأة للرياضة من الوجهة الطبية

(في ظل انفتاح إعلامي رهيب ، وجهد تغريبي متواصل ، كثر الكلامُ حول قضايا مختلفة في مجتمعنا ، تدور حول الجمود والتخلُّف وحقوق المرأة وحريتها ، في طَرْقٍ مُستمر لا يَعرفُ الكَلَلَ ولا الْملَل ، في تبادل للأدوار وتواص بين دهاقنة التغريب والعلمنة وأذنابهم في الداخل والخارج ، وذلك في محاولة يائسة لزلزلة الأسس والثوابت التي قام عليها و تميَّز بها هذا المجتمع .

وكان من أهمِّ هذه القضايا : قضايا المرأة ، وقضايا الفن كالمسرح والسينما ، وأخيراً وليس آخراً : الرياضة النسائية .

الكلام حول الرياضة النسائية تدرَّج بدايةً حول بعض التمارين الصباحية التي تؤديها الفتيات في مدارسهنَّ ، **ثمَّ المطالبة بإنشاءِ أماكن خاصة للنساء** لإجراء التمارين الرياضية المفيدة والمناسبة لطبيعة النساء ، **ثمَّ كان التصريح بالمطالبة بإنشاء أندية** رياضية للنساء أُسوة بالأندية الرياضية للرجال ، تُقام فيها كافة الأنشطة التي تقام بالأندية الرجالية ، وتجرى فيها المسابقات والبطولات كالتي تجرى بين الأندية الرجالية ، والحرص على رفع مستوى اللاعبات السعوديات حتى يُصبحن قادرات على تمثيل بلادهنَّ في المحافل الدولية ، وعلى رفع راية لا إله إلا الله خفَّاقة أمام الملايين ، **كل هذا طبعاً وفق الضوابط الشرعية السمحة** !!! .

وكان لافتاً هذه المرة محاولة إقحام الجوانب الطبية والصحية ، وذكر بعض المعلومات والدراسات الطبية في محاولة لإثبات فوائد الرياضة النسائية ، وشاب هذا

الاستدلال الكثير من الكذب والتزوير والتحريف ، ولا غرو ولا عجب ، فمن كَذَبَ على الله وعلى رسوله ﷺ فهو أجدرُ وأليق بالكذب على سائر البشر .

كان موضوع انتشار السمنة بين النساء هو المرتكز الذي بنوا عليه دعاواهم المجوجة والمكرَّرة لإقحام المرأة في الرياضة ، وكان واضحاً في تلك الأُطروحات محاولة الربط المباشر بين انتشار السمنة وعدم ممارسة المرأة للرياضة ، وتجاهل تام للعوامل الأخرى التي تُساهم في انتشار السمنة والتي رُبَّما هي أكثر أهمية من ممارسة الرياضة ، **مُتناسين لطبيعة المرأة** المنافية لمعظم الرياضات الرجالية ، **ومتجاهلين لانتشار السمنة** أيضاً بين الرجال مع توافر كافة أنواع الرياضة وأماكن ممارستها ، فلم يمنع السماح للرجال بممارسة كافة أنواع الرياضة من انتشار السمنة في وسط الرجال ... وكذلك أيضاً لم يمنع السماح للنساء بممارسة أغلب أنواع الرياضة في أغلب دول العالم من انتشار السمنة في وسط النساء في تلك الدول أكثر من الرجال ... لكن أنَّى لمن كان الهوى قائده ودليله أن يفقه ذلك ، وصَدَقَ اللهُ القائل في محكم التنزيل : ﴿ **أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾** ﴾ .

وبعد : فإني بعون الله تعالى سأتناول هذا الموضوع بمزيد من البيان والتوضيح وذلك من الناحية الصحية والطبية ، تاركاً الناحية الشرعية لأهل الاختصاص من العلماء وطُلاَّب العلم .

هذا ، وسوف يكون الكلام عبر أربعة محاور :

الأول : هل السمنة مشكلة محلية فقط أم عالمية ؟ وهل هي خاصة بالنساء فقط ؟.

الثاني : هل قلَّة النشاط البدني مشكلة محلية فقط ؟ وهل هي السبب الوحيد للسمنة ؟ .

الثالث : هل لممارسة النساء الرياضة أضرارٌ صحية ؟ .

الرابع : هل تُعتبر الأعمال المنزلية نوعاً من الرياضة ؟ .

أولاً : بل أصبحت السمنة مشكلة عالمية وليست محلية فقط :

تعريف السمنة وفرط الوزن : تُعرَّف حالات السمنة وفرط الوزن على أنها تراكم الدهون بشكل شاذ ومُفرط قد يُؤدِّي إلى الإصابة بالأمراض .

ويُعدُّ منسب كتلة الجسم مؤشراً بسيطاً للوزن مقابل الطول يُستخدم عادة لتصنيف فرط الوزن والسمنة بين البالغين من السكان والأفراد عموماً ، ويحسب ذلك المنسب بتقسيم الوزن بالكيلوغرام على مربع الطول بالمتر . كيلوغرام/ م٢ .

وتُعرِّف منظمة الصحة العالمية فرط الوزن على أنه الحالة التي يبلغ فيها منسب الجسم ٢٥ أو يتجاوز تلك النسبة ، وتُعرِّف السمنة على أنها الحالة التي يبلغ فيه ذلك المنسب ٣٠ أو يتجاوز تلك النسبة .

تُشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٥م إلى أن هناك حوالي ١.٦ بليون إنسان : ١٥ سنة وأكثر حول العالم يُعانون من فرط الوزن ، وأن هناك حوالي ٤٠٠ مليون يُعانون من السمنة ، وتُشير توقُّعات المنظمة أنه بحلول عام ٢٠١٥م ستزداد هذه الأرقام إلى حوالي ٢.٣ بليون يُعانون من فرط الوزن و ٧٠٠ مليون يُعانون من السمنة .

وبالنسبة للأطفال : تُشير الإحصائيات إلى أنه حوالي ٢٠ مليون طفل أقل من ٥ سنوات يُعانون من فرط الوزن .

وتقول المنظمة أن المشكلة لم تعد قصراً على الدول الغنية فقط ، بل إنها بدأت تنتشر في الدول متوسطة الدخل والأقل دخلاً .

أمَّا على مستوى الدول ووفقاً لإحصائيات منظمة الصحة العالمية أيضاً لعام ٢٠٠٥م : تنتشر السمنة في الولايات المتحدة بين ٤٠٪ من النساء ، و ٣٥٪ من الرِّجال تقريباً ، وفي بريطانيا ٢٣٪ بين النساء ، و ٢٠٪ بين الرجال تقريباً ، وتنخفض

هذه النسبة في الصين مثلاً فتبلغ أقل من ٥٪ بين الرجال والنساء ، وفي دولة بنين حوالي ١٠٪ بين النساء ، وأقل من ٢٪ بين الرجال .

أمَّا هنا في السعودية : فقد أُجريت عدَّة دراسات لمعرفة مدى انتشار السمنة ، شمل بعضها كافة أنحاء المملكة ، واختصَّت بعضها بمناطق معينة من مناطق المملكة :

في دراسة شملت كافة أنحاء المملكة بين عامي ١٩٩٥-٢٠٠٠م وكانت العينة المشمولة بالدراسة بين الفئتين العمريتين ٣٠-٧٠ سنة ، وكانت النتائج :

نسبة فرط الوزن : ٤٢٪ بين الرجال ، و ٣١,٨٪ بين النساء .

نسبة انتشار السمنة : ٢٦,٤٪ بين الرجال ، و ٤٤٪ بين النساء .

في دراسة أجريت في المنطقة الشرقية في عام ٢٠٠٤م وشملت الفئة العمرية ٣٠ سنة وأكثر :

نسبة انتشار السمنة : ٤٣,٨٪ .

نسبة فرط الوزن : ٣٥,١٪ .

والسؤال :

ماذا تعني هذه الأرقام ؟ .

والجواب :

١- أن مشكلة انتشار السمنة ليست مشكلة إقليمية فضلاً أن تكون محلية ، بل هي مشكلة عالمية ، لا تكاد تخلو منها دولة من دول العالم ، وإن اختلفت نسبة الانتشار من دولة لأخرى .

٢- أن مشكلة انتشار السمنة آخذة بالازدياد ، و ليس متوقعاً أن تتوقَّف أو تقلّ في الأعوام القادمة ، بل إن العكس هو الصحيح .

٣- أن انتشار السمنة لم يعد مقصوراً على البالغين ، بل إنها بدأت تنتشرُ بين الأطفال .

٤- أن انتشار السمنة بين النساء أكثر من انتشارها بين الرجال وذلك في معظم دول العالم ، وليس في السعودية وحدها .

وَعَوْدَاً على بدءٍ بالنسبة للسعودية نجد أن السمنة انتشرت في معظم فئات المجتمع وطبقاته ، وتأمَّل هاتين الدراستين :

* **دراسة أُجريت على الجنود العسكريين** في إحدى مناطق المملكة عام ٢٠٠٤م وأظهرت أن حوالي ٨٢٪ من الجنود يُعانون إمَّا من فرط الوزن أو من السمنة .

* **دراسة أُجريت في إحدى كليات إعداد المعلمين في المملكة** للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦م وأظهرت أن أكثر من ٥٠٪ من الطلاب يُعانون من فرط الوزن أو من السمنة ، وأشارت الدراسة إلى أن ٨٥٪ من الطلاب يُشاهدون التلفاز أثناء الأكل ويتناولون المشروبات الغازية .

أمَّا فئة صغار السنّ من الشباب والأطفال : فإن السمنة بدأت تغزو هذه الفئة الغالية أيضاً ، والدراسات التالية خيرُ شاهد ودليل :

* **أظهرت دراسة أُجريت على الفئة العمرية** ١٢-٢٠ سنة من الأولاد في عام ٢٠٠٢م في الرياض : أن ٢٠,٥٪ يُعانون من السمنة ، وأن ١٣,٨٪ يُعانون من فرط الوزن ، وأشارت الدراسة إلى أنه يُوجد ارتباط بين انتشار السمنة ووجود تاريخ عائلي للسمنة وكذلك قلَّة الحركة .

* **أظهرت دراسة أجريت في المنطقة الشرقية** عام ٢٠٠١م ، وشملت الطلاب والطالبات في الصف الثالث متوسط والمرحلة الثانوية :

انتشار السمنة بين ١٩,٣٪ من الطلاب و ١١,٨٪ من الطالبات .

انتشار فرط الوزن بين ١٠,٢٪ من الطلاب و ١٧,٢٪ من الطالبات .

* **في دراسة أُجريت في الرياض في العام الدراسي** ٢٠٠٦-٢٠٠٧م ، في مدارس البنات الابتدائية ، وشملت الدراسة الصف الرابع والخامس والسادس ، وأظهرت

أن ١٤,٩٪ من الطالبات يُعانين من السمنة ، وأشارت الدراسة إلى وجود ارتباط قوي بين انتشار السمنة وبين تناول الوجبات السريعة ، والمشروبات الغازية ، ومشاهدة التلفاز .

ونتساءل : إلى أين يتجه مؤشر انتشار السمنة في بلادنا ؟ .

والدراسة التالية تجيب :

في دراسة لمحاولة معرفة معدل انتشار السمنة بين عامي ١٩٨٨-٢٠٠٥م ، ضمن مدارس الرياض الابتدائية للأولاد ٦-١٤سنة ، وجدت الدراسة أن هناك ازدياداً كبيراً وخطيراً في نسبة انتشار السمنة بين هؤلاء الأطفال ، فقد قفزت النسبة من ٣,٥٪ في عام ١٩٨٨م إلى ٢٤,٥٪ في عام ٢٠٠٥م .

فالجوابُ إذاً : أن السمنة بازدياد ، وذلك أن معظم هؤلاء الأطفال سيبقون يُعانون من السمنة عندما يكبرون ، بالإضافة إلى من سيُصاب بالسمنة من الكبار .

مرَّة أخرى :

ازدياد السمنة بين الأطفال ليس مشكلة سعودية فقط بل هو مشكلة عالمية ، فوفقاً لإحصائيات منظمة الصحة العالمية عام ٢٠٠٥م ، فإن أكثر من ٢٠ مليون طفل في العالم أقل من ٥ سنوات يُعانون من فرط الوزن ، وفي الولايات المتحدة فإن معدل انتشار السمنة بين الأطفال ٦-١١سنة تضاعَفَ أكثر من مرَّة منذ عام ١٩٦٠م ، وفي الولايات المتحدة أيضاً : فإن معدل انتشار السمنة بين عمري ١٢-١٧سنة ، قد ازداد من٥٪ إلى ١٣٪ للأولاد ، ومن ٥٪ إلى ٩٪ للبنات ، وذلك بين عامي ١٩٧٠-١٩٩١م ، وفي تايلاند ازدادت نسبة انتشار السمنة في الفئة العمرية ٥-١٢سنة من ١٢,٢٪ إلى ١٥,٦٪ وذلك خلال سنتين فقط .

ولعلَّ هناك مَن يتساءل :

ولماذا الخوف من انتشار السمنة ؟ .

إن معرفة الآثار السلبية والخطيرة للسمنة كفيل وجدير بأن يُبرِّر مصدر هذا الخوف والقلق من انتشار السمنة ، وأن يدق ناقوس الخطر .

إن هذه الآثار شاملة لا يُمكن حصرها ، سواء على الفرد أو المجتمع ، وهي ذات بعد اجتماعي ونفسي وصحي واقتصادي ، وأُشير هنا إلى نوعين من هذه الآثار :

الآثار الصحية :

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية فإن حالات فرط الوزن والسمنة تُؤدِّي إلى آثار صحية وخيمة ، وتزيد هذه المخاطر نسبياً مع تزايد منسب كتلة الجسم :

الأمراض القلبية الوعائية : وتُعتبر هذه أولى مُسبِّبات الوفاة على المستوى العالمي بما يزيد عن ١٧ مليون وفاة في العام .

السكري : وتُشير توقُّعات منظمة الصحة العالمية إلى أن وفيِّات السكري ستسجل ارتفاعاً كبيراً في السنوات العشر القادمة تفوق نسبته ٥٠٪ في جميع أرجاء العالم .

الاضطرابات العضلية والهيكلية .

بعض أنواع السرطان : سرطان بطانة الرحم ، وسرطان الثدي ، وسرطان القولون .

أمَّا بالنسبة لسمنة الأطفال : فإن للسمنة آثاراً صحية وخيمة أيضاً :

زيادة احتمال الوفاة المبكرة .

احتمال الإصابة بحالات العجز في مرحلة الكهولة .

ظهور النوع الثاني من السكري في الأطفال الذين يُعانون من السمنة ، بعد أن كان هذا النوع حصراً على البالغين .

الآثار الاقتصادية :

تُشير التقديرات إلى أن السمنة تُكلِّف الاقتصاديات الغنية ما يُوازي ٧٪ من الإنفاق الحكومي على الصحة ، لكن بعض التقديرات الأخرى تقول إن التكلفة

الحقيقية التي تتضمَّن التأثير المباشر وغير المباشر للسمنة على الصحة تتجاوز هذا الرقم بكثير .

وهنا يبرز تساؤل : إذا كانت السمنة بهذه الخطورة وهذه الآثار الوخيمة ، فمن أين تأتي السمنة ؟ وهل يُمكن توقيها ؟ .

والجواب : أن السبب الأساسي الكامن وراء فرط الوزن والسمنة هو اختلال توازن الطاقة بين السعرات الحرارية التي تستهلك من جهة ، وبين السعرات الحرارية التي يُنفقها الجسم من جهة أخرى .

وحسب منظمة الصحة العالمية ، **فتعزى زيادة حالات السمنة وفرط الوزن على الصعيد العالمي إلى عاملين مهمين :**

تحوُّل عالمي في النظام الغذائي يتسم بالنزوع إلى تناول المزيد من الأغذية الغنية بالطاقة التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون والسكريات ونسبة قليلة من الفيتامينات والمعادن .

نزوع نحو تقليل النشاط البدني بسبب طبيعة العديد من الوظائف التي باتت تتسم بقلَّة الحركة ، وتغيُّر وسائل النقل ، والتوسُّع العمراني .

أمَّا الجواب على الشق الثاني من السؤال ، وهل يُمكن توقِّيها ؟.

فالجواب نظرياً سهل : نعم ، يُمكن توقِّيها ومنعها أيضاً وذلك بتوقِّي أسبابها ، أي بتقليل تناول الدهون والسكريات ، وزيادة النشاط البدني والحركة ... ولكن عملياً هناك صعوبات كبيرة تواجه مَن يُحاول التصدِّي لمشكلة السمنة ... فإذا علمنا أن نشوء السمنة وانتشارها يتم عبر عملية يتفاعل فيها العامل الاجتماعي والسلوكي والثقافي والفسيولوجي ، ويتحمَّل الفرد والمجتمع المسؤولية فيها ، فإذا عرفنا ذلك ، تبيَّن لنا منشأ وسبب الصعوبة في معالجة هذه المشكلة ... فالعادات الاجتماعية التي تُمجِّد الإسراف في الولائم تلعبُ دوراً في انتشار السمنة ، والسلوكيات الخاطئة أثناء

تناول الطعام كمشاهدة التلفاز تلعب دوراً أيضاً ، والموروثات الثقافية الخاطئة التي تربط جمال المرأة بالسمنة تلعب دوراً أيضاً .

وأخيراً يلعبُ العامل العضوي والجيني والذي يختلف من فرد لآخر دوراً في انتشار السمنة أيضاً .

وبعد : فيحقُّ لنا أن نتساءل :

مشكلة متشابكة ذات أبعاد مختلفة وذات تأثيرات بالغة على الصحة والاقتصاد ، كمشكلة انتشار السمنة ، هل يُمكن معالجتها عبر أُطروحات سطحية مليئة بالمغالطات ، تختزل المشكلة كلها في عدم وجود مُقرَّر الرياضة البدنية في مدارس البنات ، **بينما معظم الدراسات التي ذُكرت هنا والتي لم تُذكر ، تُبيِّن أن نسبة انتشار السمنة في مدارس الأولاد أكثر من - أو - مساوية لمدارس البنات ، وهم الذين تعجُّ مدارسهم بمختلف أنشطة الرياضة البدنية ؟ .**

هل حقاً يُمكن معالجة مثل هذه المشكلة بهذه الطريقة ؟ أم أن وراء الأكَمَة ما وراءها ؟ .

ثانياً : بل قلة النشاط البدني مشكلة عالمية أيضاً :

وفقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٢م : فإن قرابة ٦٠-٨٠٪ من سكان العالم يُوصفون بقلَّة النشاط البدني .

أمَّا بالنسبة للأطفال : فيبدو أنهم ليسوا أحسن حظاً من الكبار ، فوفقاً لتقديرات المنظمة أيضاً ، فإن ما يُقارب ثلثي أطفال العالم يُعانون أيضاً من قلَّة النشاط البدني .

أمَّا هنا في السعودية فهناك بعض الدراسات :

دراسة أُجريت في مدينة الرياض عام ١٩٩٦م ، وشملت الفئة العمرية ١٩ سنة فأكثر من الرجال فقط :

نسبة الذين يُوصفون بقلَّة النشاط البدني : ٨١٪ .

نسبة النشطين بدنياً : ١٩٪ .

وأظهرت هذه الدراسة كذلك أن نسبة انتشار السمنة في الذين يُمارسون النشاط البدني أقل من غير النشطين وإن كان هذا الفرق طفيفاً :

نسبة السمنة في النشطين بدنياً ١٣٪ ، وفي غير النشطين ١٨٪ .

نسبة فرط الوزن في النشطين بدنياً ٣٠٪ ، وفي غير النشطين ٣٣٪ .

دراسة شملت كافة أنحاء المملكة بين عامي ١٩٩٥-٢٠٠٠م ، وشملت الفئة العمرية ٣٠-٧٠سنة من كلا الجنسين :

من الرجال : ٩٣.٩٪ غير نشطين بدنياً .

من النساء : ٩٨.١٪ غير نشيطات بدنياً .

دراسة أُجريت في إحدى كليات إعداد المعلمين في المملكة للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦م ، وكانت الدراسة تهدف إلى معرفة مدى ممارسة الطلاب للنشاط البدني :

لا يُمارسون أي نشاط بدني : ١٤٪ .

مرتين أو أقل / الشهر : ٦٩.٣٪ .

أي أن الذين لا يُمارسون النشاط البدني بدرجة كافية : ٨٣.٣٪ .

يُمارسون النشاط البدني بانتظام : ١٦.٧٪ .

مرَّة أخرى : ماذا تعني مثل هذه الأرقام ؟ .

والجواب : أن قلَّة النشاط البدني وغلبة الحياة الخاملة أصبحت سمة سائدة تشمل أغلب شعوب العالم ، ولا شكَّ أن تغيُّر نمط الوظيفة والعمل واتسامها بقلَّة الحركة ، وتوفر وسائل النقل المريحة ، لعبت دوراً أساسياً في هذه المشكلة . إن هذه المشكلة لم تعد قاصرة على الكبار ، بل اتسعت لتشمل الشباب والأطفال أيضاً وهم الفئة المتوقَّع أنهم الأكثر حركة ونشاطاً ، ولا شكَّ أن الجلوس الساعات الطوال لمشاهدة التلفاز والألعاب الالكترونية لعبت دوراً أساسياً في نشوء هذه المشكلة .

أمَّا هنا في السعودية : فإن قلَّة النشاط البدني أصبح صفة ملازمة لأغلب الشعب رجالاً ونساءً ، وليس في النساء فقط .

إن السمنة كما أنها تنتشرُ في أوساط قليلي النشاط البدني ، فكذلك تنتشرُ أيضاً في أوساط النشيطين بدنياً ، وإن كانت أقل نسبياً .

وهنا قد يُطرح تساؤل : إذا كانت السمنة تنتشرُ في الذين يُمارسون النشاط البدني ، فما الفائدة إذاً من ممارسة النشاط البدني ؟.

والجواب : إن هذا التساؤل ناتج عن خلل في فهم سبب نشوء السمنة واعتقاد أنها ناشئة فقط من قلَّة النشاط البدني ، والصحيح كما ذكرت آنفاً أن نشوء السمنة ناتجٌ من تفاعل عدَّة عوامل منها : قلَّة النشاط البدني ، وعندما نُفكِّر في معالجة مشكلة السمنة ينبغي أن نأخذ ذلك في اعتبارنا .

والدراسات العلمية تُثبتُ التالي :

أن ممارسة الرياضة لوحدها فقط لا يُحدث تغييراً كبيراً في بنية وشكل الجسم .

ممارسة الرياضة فقط : ينتج عنها نقص الوزن بمقدار ٢,٩ كغم .

ممارسة الرياضة بالإضافة إلى الحمية الغذائية : ينتج عنه نقص الوزن بمقدار ١٠,٩ كغم .

وفي دراسة أخرى :

الحمية الغذائية فقط : ينتج عنها نقص الوزن بمقدار ٩,٩ كغم .

الحمية الغذائية بالإضافة إلى ممارسة الرياضة : ينتج عنها نقص الوزن بمقدار ١٣ كغم .

وتُبيِّن دراسة أخرى أن :

الحمية الغذائية فقط : أكثر فاعلية لإنقاص الوزن من ممارسة الرياضة .

ممارسة الرياضة فقط : أكثر فاعلية لإنقاص الوزن في الرجال من النساء .

وواضح من هذه الدراسات أن الغذاء الصحي والحمية الغذائية هو حجر الزاوية والمؤثر الأكبر في إنقاص الوزن والتغلُّب على السمنة ، وأن ممارسة الرياضة ليست أكثر من عامل مساعد ومتمِّم لدور الحمية الغذائية في إنقاص الوزن .

لكن ينبغي أن يكون واضحاً أيضاً ، أن هذا الكلام لا يتعارض مع أهمية ممارسة النشاط البدني والرياضة ، فإن الكلام هنا مركز فقط لبيان تأثير النشاط البدني على السمنة .

من فوائد ممارسة النشاط البدني والرياضة :

التقليل من الإصابة بالأمراض المزمنة ، كأمراض القلب والسكري والجلطات الدماغية .

التقليل من الإصابة ببعض أنواع السرطان ، كسرطان القولون وسرطان الثدي .

التأثير الإيجابي على بعض الأمراض المزمنة ، كارتفاع ضغط الدم والسكري وهشاشة العظام .

المساعدة على التغلُّب على الضغوطات النفسية المصاحبة للحياة العصرية .

ثالثاً : مدى مناسبة ممارسة الرياضة للنساء ، هل هناك أضرار ؟ .

بعض الذين يدعون إلى ممارسة الرياضة النسائية على النمط الرِّجالي ، عالي الشدة ، كرياضة الجري ، وكرة القدم والسلة والطائرة وغيرها ، **هؤلاء ينسون أو يتناسون ، جهلاً أو تجاهلاً** ، هذا الأمر الجوهري والمحوري عند نقاش هذا الموضوع ، وهو الأضرار الناتجة عن ممارسة النساء هذه الرياضات ، والذي هو مبني بالأساس على الفروق الخَلْقية بين الرجل والمرأة ، وذلك لأنهم يُحاربون هذه الفروق وينبذونها ، ويعتبرون الكلام عنها نوعاً من ظلم المرأة وانتهاك حقوقها ، وفي مقابل ذلك يعتنقون وينظرون لمبدأ المساواة الكامل بين الرجل والمرأة ، **ذلك المبدأ العلماني المتطرِّف** ، دون اعتبار أو اكتراث لدين أو مجتمع أو حتى الفطرة البشرية .

بقايا الفطرة تتحدَّث :

في دراسة أُجريت في بريطانيا وشملت حوالي « ٣٥٠٠٠٠ » امرأة ، أظهرت الدراسة التالي :

٨٠٪ من النساء البريطانيات لا يُمارسن الرياضة بشكل كاف .

٢٥٪ لا يُحببن الطريقة التي يظهرن فيها حين يُمارسن الرياضة .

٤٠٪ لا يرغبن أن يظهرن كرياضيات .

كثير من الفتيات لا يرغبن الطريقة التي تتطلبها ممارسة الرياضة من تغيُّر في المظهر والملابس ، لأن ذلك يتعارض مع صورتهنَّ كأنثى .

وصدق الله القائل : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ ، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ : ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ ﴾ ، وكذب الأفَّاكُون الكذابون المحاربون للفطرة البشرية السوية .

﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ﴾ **نظرية الدهون :**

خلال فترة البلوغ ، تزداد نسبة الدُّهون كمكوِّن من مكوِّنات جسم الفتاة حتى تصل إلى ١٧٪ وعند ذلك يحدث الحيض وتبدأ الدورة الشهرية ، ولاحظ العلماء أن الدورة الشهرية تضطرب عندما تقلُّ نسبة الدهون عن هذه النسبة ، وتتوقَّف الدورة عندما تقل النسبة عن ١٢٪ .

ظهرت هذه النظرية في محاولة لمعرفة أسباب حدوث ضرر من أخطر الأضرار وأكثرها شيوعاً تُصيب المرأة التي تُمارس الرياضة ، ألا وهو انقطاع الدورة الشهرية أو اضطرابها ، **حيث تشير الدراسات إلى :**

تأخُّر سن بداية الحيض في الفتيات التي يُمارسن الرياضة مقارنة بالفتيات اللاتي لا يُمارسن .

٣١٪ من النساء الرياضيات يُعانين من الاضطراب في الدورة الشهرية .

٤٤٪ من النساء الرياضيات يُعانين من انقطاع الدورة الشهرية .

بعض الأضرار الأخرى لممارسة المرأة الرياضة :

ازدياد معدل الإصابة بتمزُّق الرباط الصليبي في الركبة بما يقارب ٨ أضعاف الإصابة عند الرجال .

٤٤٪ من النساء اللاتي يُمارسن رياضة الجري لمسافات طويلة يتعرضن للإصابة بكسر واحد في الرجل ، و ٢١٪ يتعرضن للإصابة بعدة كسور .

النساء الرياضيات يتعرضن للإصابة بفقر الدم الناتج عن نقص الحديد أكثر من باقي النساء .

نسبة شفاء النساء الرياضيات من الإصابات أقل من الرجال ، وسرعة تماثلهنَّ للشفاء أقل .

رابعاً : الأعمال المنزلية هل من عودة ؟ .

بعض الذين يدعون ويُنظِّرون للرياضة النسائية يسخرون ويتندرون عند ذكر المنزل والبيت وارتباط النساء بهذا الكيان ، وتزداد هذه السخرية عند ذكر الأعمال المنزلية ، لأنهم يرون أن مكث المرأة بالمنزل هو نوعٌ من السجن والإهمال ، وقيامها بأعمال المنزل هو نوعٌ من الاستعباد والإذلال ، ولذلك يسعون إلى إخراجها من المنزل بشتى الوسائل ، حتى تتحرَّر من هذا السجن وتنعتق من هذا الاستعباد ، وما الدعوة إلى الرياضة النسائية إلاَّ وسيلة من هذه الوسائل .

المطبخ لا يزال هو مكان المرأة :

هذه ليست آية في القرآن فتحتاج للتأويل والتحريف ، وليست حديثاً نبوياً فتعمل فيه معاول التضعيف والتوضيع ، ولم ترد عن علماء الأمة سلفهم أو معاصرهم فيوصفون بالرجعية والجمود وانتهاك حقوق المرأة ، إن هذه الجملة المعنون بها هذه الفقرة هي ليست ذلك كله .

إنها عنوان دراسة مسحية شملت ٣٤ دولة أوروبية وأمريكية ، وكان أساس الدراسة محاولة معرفة مدى ارتباط المرأة بالأعمال المنزلية ، ومُقارنة دورها بدور الرجل في ذلك ، وكانت النتيجة أن المرأة تُؤدِّي الأعمال المنزلية أكثر بكثير من الرجل في كل أنحاء العالم ، وإن اختلفت النسبة من دولة لأخرى .

ففي تشيلي : تقضي المرأة في الأعمال المنزلية ما يُقارب ٣٨ ساعة أسبوعياً ، وتقل هذه النسبة حتى تصل إلى ١٢ ساعة أسبوعياً في النرويج ، والطريف في هذه الدراسة أنها أظهرت كذلك : أنه حتى النساء اللاتي ينتمين إلى الحركات النسوية التحررية أنهن أيضاً يقضين أوقاتاً أكثر من الرِّجال في أداء الأعمال المنزلية !!! .

والمثير في هذه الدراسة : أن هذه الدول ورغم الجهود المضنية والمستمرة التي قامت بها خلال السنوات الماضية لإقرار المساواة التامة بين الرجل والمرأة ، إلاَّ أن نتائج هذه الدراسة ومثيلاتها تبعث كثيراً من التساؤلات :

لماذا النساء أكثر ارتباطاً بالمنزل وأكثر أداءً للأعمال المنزلية من الرجال ؟ .

ولماذا تميل النساء إلى دراسة بعض التخصصات والعمل ببعض المهن أكثر من الرجال ؟ مع أن جميع التخصصات وجميع المهن مفتوحة هناك للمرأة إن هي أرادت !!! .

ولا يزال هذا السؤال مطروحاً ومفتوحاً أمام دعاة المساواة وأدعيائها في الغرب وصداهم في الشرق ، **ولكن هل من مجيب ؟ .**

أمَّا نحن أمة القرآن : فإن ربنا قد علَّمنا وأدَّبنا أن لا نُصادم فطرته ، وألاَّ نسعى لتبديلها : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ .

رياضة الأعمال المنزلية :

تُصنَّف رياضة الأعمال المنزلية أنها من الرياضات متوسطة الشدة .

وذلك بناء على مقدار السعرات الحرارية التي يتمُّ حرقها أثناء ممارسة الأعمال المنزلية ، **فمقارنة بالمشي لمدة ساعة** الذي يحرق حوالي ٢٨٧ سعرة حرارية ، **فإن استعمال المكنسة الكهربائية** بالكنس مثلاً لمدَّة ساعة يُحرق حوالي ١٩٣ سعرة حرارية ، **ومسح الأرضيات** يُحرق حوالي ١٩٣ سعرة حرارية ، **والكي** يُحرق ١١٣ سعرة حرارية ، **وتنسيق الحديقة** المنزلية يُحرق ٢٨٧ سعرة حرارية .

فوائد أخرى للأعمال المنزلية :

في دراسة أُجريت في تسع دول أروبية ، وشملت أكثر من ٢٠٠٠٠٠ امرأة واستمرت لأكثر من ٦ سنوات ، وكان الغرض من الدراسة معرفة مدى تأثير ممارسة الرياضة على الإصابة بسرطان الثدي ، **وأظهرت الدراسة** أن النساء اللاتي يُمارسن الأعمال المنزلية قلَّت احتمالية إصابتهنَّ بسرطان الثدي بنسبة ٣٠٪ .

في دراسة أُجريت أيضاً في عدَّة دول أروبية : أظهرت أن احتمالية الإصابة بسرطان بطانة الرحم تقل بنسبة ٥٢٪ عند النساء اللاتي يُمارسن الأعمال المنزلية ، بينما تقل بنسبة ٣٤٪ عند النساء اللاتي يُمارسن أنواعاً أُخرى من الرياضة .

المشاركة في الأعمال المنزلية ولو بنسبة قليلة تساعد في التقليل من القلق والضغوطات النفسية وتحسن المزاج العام [١] .

تُرى كم تفقد المرأة من فوائد صحية ونفسية بخروجها من بيتها وتخلِّيها عن وظيفتها الأصلية ، وتنازلها عن ذلك الدور لتقوم به العاملة المنزلية ؟!! .

إن من المؤسف جداً انتشار ظاهرة الاعتماد على العاملة المنزلية في مجتمعنا والمجتمعات الخليجية المجاورة ، حتى لا يكاد يخلو منها بيت ، بينما تقلّ هذه الظاهرة كثيراً أو تغيب في دول أخرى أكثر غنى منَّا وتطوُّراً .

---

(١) ذكرت قناة العربية في ١٤٢٩/١٠/٧ : أن دراسة انجليزية أثبتت أن الأعمال المنزلية في حدود عشرين دقيقة خمس مرات أسبوعياً تُوفِّر اللياقة البدنية والصحية والنفسية للمرأة .

النتائج والتوصيات :

تتلخَّص نتائج العرض السابق فيما يلي :

* مشكلة انتشار السمنة هي مشكلة عالمية وليست محلية فقط .

* إن مشكلة انتشار السمنة توجد في الرِّجال والنساء وكذلك الأطفال .

* إن هذه المشكلة آخذة في الازدياد ، وذلك لتوفُّر العوامل المساعدة على ذلك .

* يترتب على انتشار السمنة أضرارٌ ضخمة ، تتضمَّن الصحي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي .

* عملية نشوء السمنة وانتشارها يتمّ عبر تفاعل العامل الاجتماعي والسلوكي والثقافي والفسيولوجي .

* إن معالجة مشكلة السمنة لا بُدَّ أن يكون شاملاً لكلِّ العوامل التي تُسهمُ في ظهورها .

*** إن التركيز على أن ممارسة الرياضة هو الحل الوحيد لهذه المشكلة هو خطأ من الناحية العلمية ، والدراسات العلمية على خلافه ، وهو نوعٌ من التضليل والخداع من ناحية أخرى .**

*** إن ممارسة النساء للرياضة على النمط الرِّجالي يترتَّب عليه أضرارٌ جسدية ونفسية بالغة على المرأة ، أثبتتها الدراسات العلمية ، فضلاً عن أنه مُنافٍ للفطرة البشرية السوية .**

*** إن الأعمال المنزلية هي نوعٌ من الرِّياضة المناسبة التي تستطيع المرأة أن تُمارسها في بيتها .**

* مما سَبقَ يتضح أننا أمام مشكلة بالغة التعقيد ، وذات تأثيرات خطيرة على الفرد والمجتمع .

لا يُمكن حلُّها عبرَ مُبادراتٍ واجتهاداتٍ فردية هنا أو هناك .

لذلكَ فإني أقترحُ بعضَ التوصيات :

* **إنشاء لجنة عليا لمكافحة السمنة :** تضع الخطط والأهداف لمكافحة السمنة ، وتتابع تنفيذ هذه الخطط وتحقيق تلك الأهداف .

من هذه الأهداف التي ينبغي السعي لتحقيقها :

* العمل على نشر الوعي بين أفراد المجتمع بمخاطر السمنة ومضاعفاتها الصحية الخطيرة وكيفية نشوئها .

* تعريف المجتمع بالغذاء الصحي الذي ينبغي الحرص على تناوله ، وبالمقابل التحذير من العادات الغذائية السيئة التي تُساعد على نشوء السمنة .

* التوعية بخطأ بعض العادات والموروثات التي تجعل من السمنة شيئاً إيجابياً .

* العمل على توعية المجتمع رجالاً ونساءً بأهمية ممارسة الرياضة المتناسبة مع العمر والجنس ...

* **التأكيد على أن تأدية المرأة لأعمالها المنزلية هو ممارسة للرياضة ، وأنَّ بإمكانها ممارسة أنواع أخرى من الرياضة في بيتها .**

وزارة الصحة والجهات الصحية الخدمية الأخرى :

ينبغي أن تضطلع بدور كبير توعوي وتثقيفي وعلاجي فيما يتعلَّق بالسمنة ، وذلك من خلال :

* إقامة حلقات التثقيف الصحي عن السمنة في المراكز الصحية والمستشفيات .

* إنشاء وتفعيل عيادات السمنة التي تُوفِّر المساعدة لمن أراد التخلُّص من السمنة ، وكذلك منع المضاعفات المرضية الأخرى وعلاجها إن وُجدت .

وزارة التربية والتعليم من خلال :

* إقامة الدورات التثقيفية عن السمنة لمنسوبي الوزارة من معلمين وغيرهم .

* توفير الغذاء الصحي في المقاصف والمطاعم .

* نشر الوعي بين الطلاب والطالبات بأهمية الغذاء الصحي والبعد عن تناول الوجبات السريعة والمشروبات الغازية .

* التوعية بخطورة قضاء أوقات طويلة في ألعاب الكمبيوتر ومشاهدة التلفاز وما ينتج عنه من أضرار سلوكية ونفسية ، وما يتبعه من خمول في الجسم وترهُّل .

* التواصل مع البيت والأسرة والتوصل إلى السبيل الأمثل لمعالجة السمنة من خلال التعاون بين البيت والمدرسة .

التعليم العالي :

* تضطلع الجامعات بدور مهم وحيوي في مكافحة السمنة ، وذلك من خلال مراكز البحث العلمي فنحنُ بحاجة لعمل الدراسات التي ترصد :

* العلاقة بين نشوء السمنة والمفاهيم الاجتماعية والثقافية .

* الآثار الاجتماعية والسلوكية والنفسية التي تترتب على نشوء السمنة .

* الآثار الاقتصادية الهائلة المباشرة وغير المباشرة لمشكلة السمنة .

الهيئة السعودية للتخصُّصات الصحية : لها دورٌ مهم ينبغي أن تقوم به :

* إقامة المؤتمرات العلمية وحلقات النقاش وورش العمل التي تُعالج مشكلة السمنة وانتشارها معالجة شاملة .

* إقامة دورات دراسية متخصِّصة بداء السمنة ، ومنح شهادات مُعترف بها علمياً للحاضرين .

* العمل على إنشاء دبلوم مستقل لدراسة السمنة ، أو إدخالها كتخصص فرعي في إحدى التخصُّصات الطبية الرئيسية .

الإعلام بوسائله المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة :

* يضطلع بدور كبير وخطير في نشر التوعية بالسمنة ، ومخاطرها ، وكيفية الوقاية منها ، فينبغي أن يقوم بهذا الدور على أكمل وجه .

فـإعلامُ أيّ أُمَّـةٍ هـو ضـميرها الحـي ، وهـو مرآتهـا الـتي تعكـس أولوياتهـا ، واهتماماتها .

فينبغـي أن يكـفَّ إعلامنـا عـن تـشويه الحقيقـة ، وتزييفهـا ، واختزالهـا في جوانـب ضيِّقة ، لخدمة أهدافٍ مشبوهة باتت لا تخفى .

وأخيراً :

فإن هذه الكلمات هي محاولة لتسليط الضوء على مشكلة صحية مُعقَّدة ذات أبعاد مختلفة ، أرجو أن تجد القبول والتفاعل من المسؤولين والمعنيين بالأمر ، والله الموفق .

وكتبه

د/ مفلح بن غضبان الرويلي)[1] .

---

(١) http://www.almokhtsar.com/news.php?action=show&id=

(١٦)

بيان

الشيخ الناصح العالم / بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله
عضو اللجنة الدائمة للإفتاء ، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة

أصل المطالبة بالأندية الرياضية النسائية

(**أمَّا بعد** : فهذه هي الفضيلة لنساء المؤمنين ، وهذه هي الأصول - أي العَشَرَة التي ذكرها الشيخ وهي : **الأول :** وجوب الإيمان بالفوارق بين الرجل والمرأة ، **الثاني :** الحجاب العام ، **الثالث :** الحجاب الخاص ، **الرابع :** قرار المرأة في بيتها عزيمة شرعية وخروجها منه رخصة تُقدَّر بقدرها ، **الخامس :** الاختلاط مُحرَّمٌ شرعاً ، **السادس :** تحريم التبرُّج والحسور والسفور شرعاً ، **السابع :** لَمَّا حرَّم الله الزنى حرَّم الأسباب المفضية له ، **الثامن :** الزواج تاج الفضيلة ، **التاسع :** وجوب حفظ الأولاد عن البدايات المضلَّة ، **العاشر :** وجوب الغيرة على المحارم وعلى نساء المؤمنين - التي تقومُ عليها وتحرسها من العدوان عليها ، لكن بعض مَن في قلوبهم مَرَضٌ يأبون إلاَّ الخروج عليها ، بنداءاتهم الْمُعلَنة في ذلك ، **فمعاذ الله أن يَمُرَّ على السمع والبصر ، إعلانُ المنكر والمناداةُ به ، وهضمُ المعروف والصدُّ عنه ، ولا يكون للمصلحين مِنَّا في وجه هذا العدوان صَوتٌ جَهيرٌ بإحسان يَبْلُغُ الحاضر والباد ،** إقامةٌ لشعيرةِ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الذي به يُنافَحُ عن الدِّين ، ويُنصحُ للمسلمين عن التردِّي في هوَّة صيحات العابثين ، وبه تُحْرَسُ الفضائل ، وتكبتُ الرَّذائل ، ويُؤخذ على أيدي السفهاء .

ومعلومٌ أنَّ فُشُوَّ المنكراتِ يكون بالسكوت عن الكبائر والصغائر ، وبتأويل الصغائر ، لا سيَّما ونحنُ نُشاهدُ كظيظاً من زِحام المعدومين المجهولين من أهل الرَّيب

والفتن ، المستغربين الْمُسَيَّرين بحمل الأقلام المتلاعبةِ بدين الله وشرعه ، يختالون في ثياب الصحافة والإعلام ، وقد شرحوا بالمنكر صدراً ، فانبسطت ألسنتهم بالسوء ، وجَرَت أقلامهم بالسُّوأَى ، وجميعها تلتئم على معنىً واحد : التطرُّف الجنوني في مُزاحمة الفطرة ، ومُنابذة الشريعة ، وجرِّ أذيال الرَّذائل على نساء المسلمين ، وتفريغهنَّ من الفضائل ، بدعوتهم الفاجرة في بلاد الإسلام إلى : « حُرِّية المرأة » و « المساواة بين المرأة والرجل في جميع الأحكام » ، للوصول إلى : « **جريمة التبرُّج والاختلاط** » و « خلع الحجاب » . ونداءاتهم الخاسرة من كُلِّ جانبٍ بتفعيل الأسباب لخلعه من البقيَّة الباقية في نساء المسلمين ، اللائي أسلمنَ الوجه لله تعالى ، وسلَّمن القيادة لمحمد بن عبد الله ﷺ .

نسألُ الله لنا ولهُنَّ الثبات ، ونبرأُ إلى الله من الضلالة ، ونعوذُ بالله من سوء المنقلب .

وهؤلاء الرُّماةُ الغاشون لأُمَّتهم ، المشؤومون على أهليهم وبني جنسهم ، بل على أنفسهم ، قد عَظُمَت جرَاءَتُهُم وتَلَوَّن مَكْرُهم ، بكلماتٍ تخرجُ من أفمامهم ، وتجري بها أقلامهم ، إذ أخذوا يهدمون في الوسائل ، ويخترقون سدَّ الذرائع إلى الرذائل ، ويتقحَّمون الفضائل ، ويُهوِّنون من شأنها ، ويسخرون منها ومن أهلها ...

نعم قد كتب أولئك المستغربون في كُلِّ شؤون المرأة الحياتية ، وخاضوا في كُلِّ المجالات العلميَّة ، إلاَّ في أُمومتها ، وفطرتها ، وحراسة فضيلتها .

كُلُّ هذا البلاء المتناسل ، واللَّغو الفاجر ، وسَقَط القول المتآكل ، تفيضُ به الصُّحف وغيرها باسم التباكي والانتصار للمرأة في حقوقها ، وحريَّتها ، ومساواتها بالرَّجُل في كُلِّ الأحكام ، حتى يصل ذوو الفَسَالة المستغربون إلى هذه الغاية الآثمة ؛ إنزال المرأة إلى جميع ميادين الحياة ، والاختلاط ، وخلع الحجاب ، بل لتمُدَّ المرأةُ يدها بطوعها إلى وجهها ، فتسفع عنه خمارها مع ما يتبعه من فضائل .

وإذا خُلعَ الحجابُ عن الوجه فلا تسأل عن انكسار عيون أهل الغيرة ، وتقلُّص ظلِّ الفضيلة وانتشار الرذيلة ، والتحلُّل من الدِّين ، وشيوع التبرُّج والسفور والتهتُّك والإباحيَّة بين الزُّناة والزواني ، وأنْ تَهَبَ المرأةُ نفسها لمن تشاء .

وفي تفسير ابن جرير عند قول الله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ٢٧﴾، قال مجاهد بن جبر رحمه الله تعالى : « ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ قال : الزُّناة ، ﴿أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا﴾ قال : يزني أهلُ الإسلام كما يزنون ، قال : هي كهيئة : ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ٩﴾ » . انتهى .

ويتصاعد شأن القضية ، من قضية المرأة إلى قضية إفساد العالم الإسلامي ، فهذا واحدٌ منهم يُعبِّر عن غايتهم ووسيلتهم فيقول : « إن التأثير الغربي الذي يظهر في كُلِّ المجالات ويقلب المجتمع الإسلامي رأساً على عقب لا يبدو في جلاء أفضل مما يبدو في تحرير المرأة » ، وهذه الخطة الضالَّة ليست وليدة اليوم ، فإنها جادَّة الذين مكروا السيئات من قبل في عدد من الأقطار الإسلامية ، حتى آلت الحال - واحسرتاه- إلى واقع شاع فيه الزِّنا ، وشُرعت فيه أبواب بيوت الدَّعارة ودُور البغاء بأذونٍ رسميَّة ، وعُمرت خشبات المسارح بالفنِّ الهابط من الغِناء والرقص والتمثيل ، وسُنَّت القوانين بإسقاط الحدود ، وأن لا تعزير عن رضا ، وهكذا .. من آثار التدمير في الأعراض والأخلاق والآداب .

ولا يُنازعُ في هذا الواقع الإباحيِّ الأثيم إلاَّ مَن نزَعَ اللهُ البصيرة من قلبه .

فهل يُريدُ أُجَراء اليوم أن تصل الحال إلى ما وصلت إليه البلاد الأخرى من الحال الأخلاقيَّة البائسة ، والواقعُ الْمرِّ الأثيم ؟ .

أمام هذا العدوان السافر على الفضيلة ، والانتصار الفاجر للرذيلة ، وأمام تجاوز حدود الله ، وانتهاك حُرُمات شرعه المطهَّر ، نُبَيِّنُ للناس مُحذِّرين من دخائل

أعدائهم : أنَّ في الساحة أُجَراء مستغربين ، ولهم أتباع أَجْراءُ من سَذَجة الفُسَّاق ، أتابع كُلٍّ ناعق ، يُفوِّقُون سهامهم لاستلاب الفضيلة من نساء المؤمنين ، وإنزال الرَّذيلة بهنَّ ، ويجمع ذلك كلَّه قول الله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ٢٧﴾ .

قال ابن جرير رحمه الله تعالى ٨/٢١٤-٢١٥ : « معنى ذلك : ويُريد الذين يتبعون شهوات أنفسهم من أهل الباطل وطُلاَّب الزنا ونكاح الأخوات من الآباء ، وغير ذلك مما حرَّمه الله ﴿أَن تَمِيلُواْ﴾ عن الحق ، وعمَّا أذن الله لكم فيه ، فتجوروا عن طاعته إلى معصيته ، وتكونوا أمثالهم في اتباع شهوات أنفسكم فيما حرَّم الله وترك طاعته ﴿مَيۡلًا عَظِيمًا﴾ .

وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب : لأن الله عزَّ وجل عمَّ بقوله : ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ ، فوصفهم باتباع شهوات أنفسهم المذمومة ، وعمَّهم بوصفهم بذلك ، من غير وصفهم باتباع بعض الشهوات المذمومة ، فإذا كان ذلك كذلك ، فأولى المعاني بالآية ما دلَّ عليه ظاهرها ، دون باطنها الذي لا شاهد عليه من أصل أو قياس ، وإذا كان ذلك كذلك كان داخلاً في الذين يتبعون الشهوات : اليهود ، والنصارى ، والزُّناة ، وكل متبع باطلاً ؛ لأنَّ كُلَّ مُتَّبع ما نهاه الله عنه مُتَّبعٌ شهوةَ نفسه ، فإذا كان ذلك بتأويل الآية الأولى ، وجَبَت صحَّة ما اخترنا من القول في تأويل ذلك » انتهى .

وقد سلَكَ أولئك الجناة لهذا خُطَّة غضبيَّة ضالَّة في مجالات الحياة كافة ، بلسان الحال ، أو بلسان المقال .

ففي مجال الحياة العامة :

١ - الدَّعوة إلى خلع الحجاب عن الوجه : « الخمار » ، والتخلُّص من الجلباب - « الملاءة » ويقال : « العباءة » - .

وهذا بلسان الحال دعوة إلى خلع الحجاب عن جميع الجسد ، ودعوة إلى اللباس الفاتن بأنواعه : الفاتن في شكله ، والتعرِّي بلبس القصير ، والضيِّق الواصف للأعضاء ، والشفاف الذي يَشفُّ عن جسد المرأة ، ودعوة إلى التشبُّه بالرِّجال في اللباس ، ودعوة إلى التشبُّه بالنساء الكوافر في اللباس .

٢ - الدَّعوة إلى مُنابذة حَجب النساء في البيوت عن الأجانب بالاختلاط في مجالات الحياة كافة .

وفيه :

٣ - الدَّعوة إلى دمج المرأة في جميع مجالات تنمية الحياة .

وهذا دعوة إلى ظهور المرأة في الطُرُقات والأماكن العامَّة مُتبرِّجة سافرةً .

٤ - الدَّعوة إلى مشاركتها في الاجتماعات ، واللجان ، والمؤتمرات ، والندوات ، والاحتفالات ، والنوادي .

وفي هذا دعوتها إلى الخضوع بالقول ، والْمُلاينة في الكلام ، ودعوتها إلى مُصافحة الرَّجل الأجنبيِّ عنها .

ودعوة لها إلى خروجها من بيتها أمام الأجانب في حالٍ تُثير الفتنة في اللباس ، والمشية ، وإعمال المساحيق ، والتمضُّخ بالطيب ، ولبس ما يجعلهنَّ كَواعِبَ ، ولبس الكعب العالي ، وهكذا من وسائل الإغراء والإثارة والفتنة .

٥ - الدَّعوة إلى فتح النوادي لَهُنَّ ، والأمسيات الشعرية ، والدَّعوة للجميع .

٦ - الدَّعوة إلى فتح مقاهي الإنترنت النسائية والمختلطة .

٧ - الدَّعوة إلى قيادتها السيارة ، والآلات الأخرى .

٨ - الدَّعوة إلى التساهل في المحارم .

ومنها : الدَّعوة إلى سفر المرأة بلا مَحْرَم ، ومنه : سفرها غرباً وشرقاً للتعلُّم بلا محرم ، وسفرها لمؤتمرات : رجالات الأعمال .

٩ - الدَّعوة إلى الخلوة بالأجنبيَّة .

ومنها : خلوة الخاطب بمخطوبته ولَمَّا يُعقد بينهما .

١٠ - الدَّعوة إلى قيامها بالفنِّ ، ومنه :

١١ - الدَّعوة إلى قيامها بدورها في الفنِّ ، والغناء ، والتمثيل .

وهذا ينتهي بالدَّعوة إلى مشاركتها في اختيار ملكة الجمال .

١٢ - الدَّعوة إلى مُشاركتها في صناعة الأزياء الغربيَّة .

١٣ - الدَّعوة إلى فتح أبواب الرياضة للمرأة ، ومنه :

- المطالبة بإنشاء فريق كرة قدم نسائي .

- المطالبة بركوب النساء الخيل للسباق .

- المطالبة برياضة النساء على الدراجات العادية والنارية .

١٤ - فتح المسابح لَهُنَّ في المراكز والنوادي وغيرها .

١٥ - وفي شَعْر المرأة : ضروب من الدِّعايات الآثمة ، كالتنمُّص في الحاجبين ، وقصِّ شعر الرأس تشبُّهاً بالرِّجال ، أو بالنساء الكافرات ، وفتح بيوت الكوافير لَهُنَّ.

١٦ - وأولاً وأخيراً :

الدَّعوة الجادة إلى تصوير المرأة في الوثائق والبطاقات ، وبخاصة في بطاقة الأحوال، وجواز السفر .. والتركيز عليها ، لأنها بوابة سريعة النفوذ إلى : خلع الحجاب وانخلاع الحياء .

*** وفي مجال الإعلام :**

١٧ - تصوير المرأة في الصحف والمجلات .

١٨ - خروجها في التلفاز مُغنية ، وممثلة ، وعارضة أزياء ، ومذيعة .. وهكذا .

١٩ - عرض برامج مُباشرة تعتمد على المكالمات الخاضعة بالقول بين النساء والرِّجال في الإذاعة والتلفاز .

٢٠ - ترويج المجلات الهابطة المشهورة بنشر الصور النسائية الفاتنة .

٢١ - استخدام المرأة في الدِّعاية والإعلان .

٢٢ - الدَّعوة إلى الصداقة بين الجنسين عبر برامج في أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة ، وتبادل الهدايا بالأغاني وغيرها .

٢٣ - إشاعة صور القُبُلات والاحتضان بين الرِّجال وزوجاتهم على مستوى الزعماء والوزراء في وسائل الإعلام المتنوعة .

*** وفي مجال التعليم :**

٢٤ - الدَّعوة إلى التعليم المختلط في بعضها إلى الصفوف الدنيا منه .

٢٥ - الدَّعوة إلى تدريس النساء للرجال وعكسه .

٢٦ - الدَّعوة إلى إدخال الرياضة في مدارس البنات .

وهذا داعية إلى المطالبة بفتح : « مدرسة الفنون الجميلة » للنساء .

*** وفي مجال العمل والتوظيف :**

٢٧ - الدَّعوة إلى توظيف المرأة في مجالات الحياة كافة بلا استثناء كالرِّجال سواء.

٢٨ - ومنه الدَّعوة إلى عملها في : المتاجر ، والفنادق ، والطائرات ، والوزارات ، والغُرف التجارية ، وغيرها كالشركات ، والمؤسسات .

٢٩ - الدَّعوة إلى إنشاء مكاتب نسائيه للسفر والسياحة ، وفي الهندسة والتخطيط.

وهذا داعية إلى الدَّعوة إلى عمل المرأة في المهن الحرفية كالسباكة ، والكهرباء وغيرها .

٣٠ - الدَّعوة إلى جعل المرأة مندوبة مبيعات .

والدَّعوة إلى إدخالها في نظام الجندية والشُّرط .

والدَّعوة إلى إدخالها في السياسة في المجالس النيابية ، والانتخابات ، والبرلمانات .

والدَّعوة إلى إيجاد مصانع للنساء .

٣١ - **الدَّعوة إلى توظيفهنَّ في التوثيق الشرعي ، وفتح أقسام نسائية في المحاكم .**

وهكذا .. في سلسلة طويلة من المطالبات ، التي تنتهي أيضاً بما لم يُطالب به .

نسألُ الله سبحانه أن يُبطل كيدهم ، وأن يكُفَّ عن المسلمين شرَّهم ، لا إله إلا هو سبحانه وتعالى)[1] .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه .

(١) حراسة الفضيلة الطبعة ١١ ص٩٣-١١٥ ، والطبعة ١ ص ١٣٩-١٥٠ .

فهرس الموضوعات

مقدمة الطبعة الثانية .	٤
مقدمة الطبعة الأولى .	٥
الفصل الأول : في ذكر المفاسد الناتجة عن إدخال الرِّياضة في مدارس وجامعات البنات .	٦
الفصل الثاني : إيرادٌ وجوابه .	١٧
الفصل الثالث : رياضة المرأة والصحة .	٢٠
الفصل الرابع : في ذكر المفاسد الناتجة عن دخول البنات في الكشافة .	٣٢
الملحق : وفيه فتاوى كبار العلماء في حكم الرياضة للنساء في المدارس والجامعات والأندية .	٤٥
فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة .	٤٧
فتوى أخرى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة .	٤٩
فتوى الشيخ الإمام / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله .	٥٠
فتوى الشيخ العلاَّمة / محمد بن صالح العثيمين رحمه الله .	٥١
فتوى الشيخ العلاَّمة / صالح بن فوزان الفوزان . وفقه الله .	٥٢
بيان المشايخ العلماء / الجبرين رحمه الله والبراك والراجحي . وفقهما الله .	٥٣
فتوى الشيخ العلاَّمة / عبد الرحمن بن ناصر البراك . حفظه الله تعالى .	٥٥
بيان الشيخ العلاَّمة / عبد الرحمن بن ناصر البراك . حفظه الله تعالى .	٥٨
بيان الشيخ العلاَّمة / عبد المحسن بن حمد العباد البدر . وفقه الله .	٦٠
فتوى الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ . وفقه الله .	٦٣
فتوى أخرى للشيخ / عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ . وفقه الله .	٦٤
فتوى ثالثة للشيخ / عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ . وفقه الله .	٦٦

فتوى الشيخ الدكتور/ عبد الكريم بن عبد الله الخضير . وفقه الله . ٦٨
فتوى الأستاذ الدكتور / عبد الكريم زيدان العراقي . وفقه الله . ٧٠
بيان الشيخ / ذياب بن سعد الغامدي . وفقه الله . ٧١
بيان الأستاذ الدكتور / مفلح بن غضبان الرويلي . وفقه الله . ٧٨
بيان الشيخ العالم الناصح / بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله . ٩٨
فهرس الموضوعات . ١٠٦